

٤١٥

م ٠ هـ مغنى اللبيب في علم النحو، تأليف ابن هشام، عبدالله
ابن يوسف -٧٦١هـ ٠ بخط احمد بن ملا يونس السلامـــي
- ١٣٣٩هـ٠

٢٨٩ق ٢١ س ٢١×١٥ســـم

٤٨٨ نسخة جيدة، خطها نسخ ، طبع

الاعلام ٤:٢٩١، الظاهرية (نحو) : ٥٢٠

١- النحو، اللغة العربية أ- المؤلف
ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ د- مغني اللبيب
عن كتـــب الاعاريـــب

مغني اللبيب في علم النحو
لابن هشام

رحم الله تعالى مؤلفه رحمة [illegible]
[illegible]

اعلم ان الوضع ينقسم على ثلاثة اقسام موضوع بالوضع
العام والموضوع له عام كالنكرات وموضوع بالوضع
الخاص والموضوع له خاص كالاعلام وموضوع بالوضع
العام والموضوع له خاص كاسماء الاشارة والموصول
والضمير اسمى والقسمة تقتضي باعتبار ابعاد هو موضوع
بالوضع الخاص والموضوع له عام ولم يوجد ١٥

١١

كتاب مغني اللبيب في علم النحو

للعالم العلامة والنحرير الفهامة ابى عبد الله جمال الدين

محمد بن يوسف بن هشام الانصاري

رحمه الله تعالى

امين

م



فهرست كتاب مغني اللبيب	[illegible] ٣	حرف الهمزة الف ٣	فصل في تخريج ... ٤
حرف أ ٦	ايا واجل واذن ٦	إذن ٧	أنْ ١٠
إنْ ١٤	أنّ ١٦	أم ١٦	إنّ ٢٠
أل ٢٢	أمّا ٢٤	إمّا ٢٦	أو ٢٧
لفظة ألا ٣٠	لفظة ألّا ٣١	لفظة إلّا ٣٢	لفظة ألما ٣٣
لفظة إي ٣٣	لفظة أيّ ٣٤	لفظة إيّا ٣٤	لفظة إذ ٣٥
إذ ما ولفظة إذا ٣٩	أيمن ٤٥	حرف الباء ٤٥	بجل وبجل ٤٦
بلى ٥٠	بيد وبله ٥١	حرف التاء ٥١	حرف الثاء وثمّ ٥٢

حرف الجيم

ب

حرف الجيم جير ٥٣	جلل ٥٤	حرف الحاء حاشا ٥٣	حتى ٥٤
حيث ٥٨	حرف الخاء خلا ٥٩	حرف الراء رُبّ ٦٠	حرف السين ٦١
سوف وسي ٦٢	سيّما ٦٢	حرف العين عدا ٦٣	على ٦٤
عن ٦٥	عوض ٦٦	عسى ٦٧	عل ٦٨
علُ وعند ٦٨	حرف الغين غير ٦٩	حرف الفاء ٧١	في ٧٢
حرف القاف قد ٧٥	قط ٧٧	حرف الكاف ٧٨	الكاف المفردة ٧٨
كلّا ٨٠	كم ٨١	كأيّن وكذا ٨٢	كي ٨٣
كأنّ ٨٤	كلّا ٨٥	كل وكلما ٨٦	كيف ٨٩

باب في مسائل مفردة

حذف المفعول ٢٦٣	حذف الحال ٢٦٤	حذف التمييز ٢٦٤	حذف الاستثناء ٢٦٤
حذف حرف العطف ٢٦٤	حذف فاء الجواب ٢٦٤	حذف واو الحال ٢٦٤	حذف قد ٢٦٤
حذف لا التبرئة ٢٦٥	حذف لا النافية وغيرها ٢٦٥	حذف ما النافية ٢٦٥	حذف ما المصدرية ٢٦[illegible]
حذف كي المصدرية ٢٦٥	حذف اداة الاستثناء ٢٦٥	حذف لام التوطئة ٢٦٥	حذف الجار ٢٦٥
حذف لام الطلب ٢٦٦	حذف ان الناصبة ٢٦٦	حذف حرف النداء ٢٦٦	حذف همزة الاستفهام ٢٦٦
حذف نون التوكيد ٢٦٦	حذف التنوين ٢٦٦	حذف ال ٢٦٧	حذف لام الجواب ٢٦٧
حذف جمل القسم ٢٦٧	حذف جواب القسم ٢٦٧	حذف جملة الشرط ٢٦٧	حذف جملة جواب الشرط ٢٦٨
حذف الكلام بجملته ٢٦٨	حذف اكثر من جملة ٢٦٨	الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ٢٦٩	احدها قولهم في لو حرف امتناع لامتناع ٢٦٩

الثاني قولهم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ٢٦٩	والثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة ٢٦٩	الرابع قولهم في رغدا انه نعت لمصدر محذوف ٢٧٠	الخامس قولهم في … جواب الشرط ٢٧٠
السادس قولهم في … العطف على ما ليس … ٢٧٠	السابع قولهم في بل حرف اضراب ٢٧٠	الثامن قولهم في نحو … ان الفعل مجزوم في جواب الامر ٢٧٠	التاسع قولهم في المضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم ٢٧٠
العاشر قولهم … للصفة والزيادة ٢٧٠	الحادي عشر قولهم … ٢٧٠	١٢ قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث ٢٧١	١٣ قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض ٢٧٢
١٤ قولهم … ٢٧٢	١٥ قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها ٢٧٣	١٦ قولهم … ٢٧٣	١٧ قولهم في خلق السموات ان السموات مفعول به ٢٧٤
١٨ قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات ٢٧٤	١٩ قولهم … حرف … ٢٧٤	خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير … اوجز العبارات ٢٧٥	الباب السابع في كيفية الاعراب ٢٧٥
فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب … ٢٧٧	احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ٢٧٧	والثانية ان … ٢٧٨	والثالث ان يعرب شيئا … المقصود ٢٧٩
الباب الثامن في ذكر امور كلية … ٢٧٩	القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه … ٢٧٩	الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره ٢٨٢	الثالثة انهم … ٢٨٢
الرابعة … ٢٨٤	الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور كثيرة ٢٨٥	السادسة … ٢٨٥	السابعة ان اللفظ قد يكون … ٢٨٥

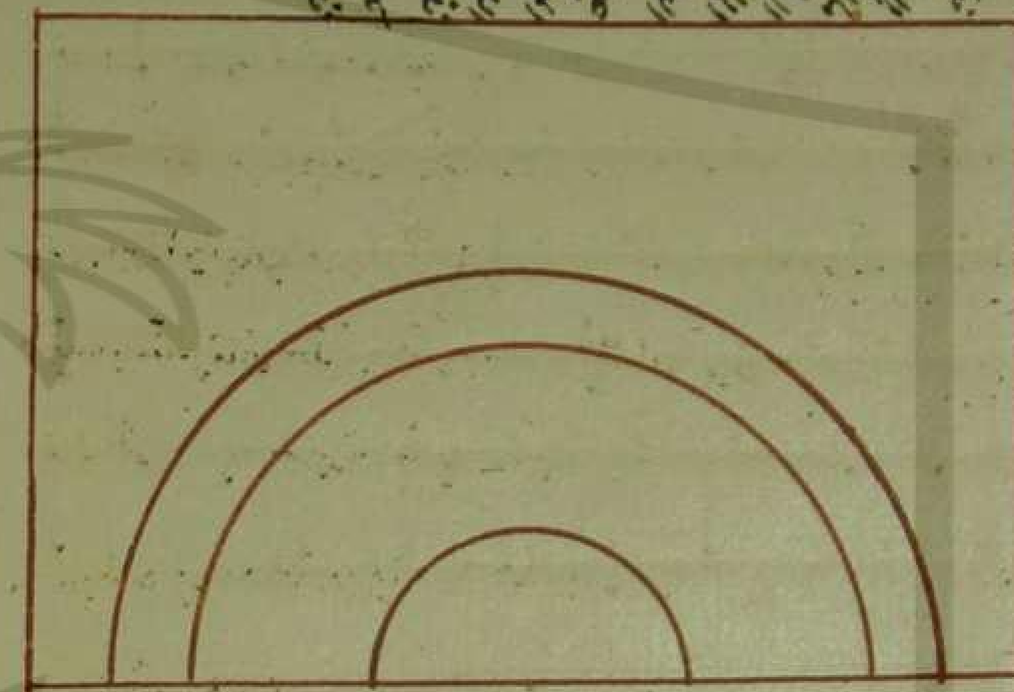
الثانية

الثامن كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل ٢٨٦	التاسع انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما ٢٨٧	العاشر من فنون كلامهم القلب ٢٨٧	الحادي عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ٢٨٨



آل الى الفقير
حسن بن حاجي
[illegible] زاده
[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله فان
اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به
فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام
تسعة واربعين وسبع مائة انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك
منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما
من الله على في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله
شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما
دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض

1

لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات
في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها
عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته

... الباب السادس
التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع
في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب
الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع



هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما
دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض

1

لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت
في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها
عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته
فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة في عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر
وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع
فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادني المام سائل من حسن خيمه
وسليم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم
ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته
من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد
قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان
محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى
سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب
الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجمل وذكر احكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظروف والجار والمجرور واحكامها الباب الرابع
في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس
التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع
في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب
الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع



لا فائدة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب
المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث
مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله
تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة اوجه ايضا وحيث جاءهم
مثل الضمير المتصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين
ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا انه محل من الاعراب باعتبار
ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ
اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو ان امرؤ خافت
او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان
وأنّ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو وفي
نحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف
على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل
المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف
في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل
القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب
الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا
تنفق منه ومنهلا سايغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق

بالاعراب

بالاعراب كالكلام في اشتقاق لفظ الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من
السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح
من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر
ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية اذا ثني اهي كما يقول
الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول
البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع
لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر
الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات
وما روي من القراءات وان لم يبن على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث
اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت
هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به على طرق
ايراد النظاير القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس
النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من
لطايف المعارف ما اردته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب
وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم علم الاعراب ولمن استمد منه
باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى
ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطأ
والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه كريم مسئول واعظم مأمول

الخطاء ضد الصواب والخطل بالتحريك المنطق الفاسد والزيغ الميل عن جهة الصواب
والزلل ... الكلام الفاسد

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات
الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك
وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير ذلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها **حرف الالف** الالف المفردة تاتي على
وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادي به القريب كقوله ؛ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ؛ ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان
الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام
الحقيقي وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة
الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء و
يبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا
يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب
بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره
في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي ؛ دعاني اليها القلب اني لامره
سميع فما ادري ارشد طلابها ؛ تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة
خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان
تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها
رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل
لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو

قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون
وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير
في قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف
المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار
وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن
زين له سوء عمله والألف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام
احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة ؛ بدا لي منها
معصم حين جمرت ؛ وكف خضيب زينت ببنان ؛ فوالله ما ادري وان كنت
داريا ؛ بسبع رمين الجمر ام بثمان ؛ اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت ؛
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ؛ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ؛
اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ؛ ثم قالوا تحبها قلت
بهرا عدد الرمل والحصى والتراب ؛ فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت
تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرا في بهرا اي غلبني غلبة وقيل
معناه عجبا وقال المتنبي ؛ احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ؛ والبين جار على ضعفي

وما عدا ا احيا فعل مضارع والاصل ا احيا فحذفت الاستفهام والواو للحال
والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاتيته قد قتل غيري والاخفش
بقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي
وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من
ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة
وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبرائيل عليه السلام
وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق والثاني انها ترد لطلب
التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة
بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور
نحو من جائك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث
انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح او لما اصابتكم
مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه
امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقائم
زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام
التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد
والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت
على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدر نحو اولم ينظروا افلم يسيروا
اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون

فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين
هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا
ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر
صفحا افائن مات او قتل انقلبتم افانحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم
فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حيوته فان مات او قتل انقلبتم انحن
مخلدون فانحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما
الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال
انه اسهل منه لان التجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها
على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه
غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في
مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه معطوف على
فاخذناهم بغتة وقوله في ائنا لمبعوثون او اباؤنا فيمن قرء بفتح الواو ان
اباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام
وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت
همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز
ان تعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل**
قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية
وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كك

بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن
والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها
نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت
ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي
بقيامك وبقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما
بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم
ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي
الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان
معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول
جرير في عبد الملك ⁂ الستم خير من ركب المطايا ⁂ واندى العالمين بطون
راح ⁂ مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون
الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج ⁂ اطربا
وانت قنسري ⁂ والدهر بالانسان دواري ⁂ اي اتطرب وانت شيخ كبير

والرابع

والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول
في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل ءانت ضربت زيدا وبالمفعول
ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى ءانت فعلت هذا
محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة
التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا
به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله
بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه
بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية
على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس
التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر
نحو ااسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى
بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة كما تقول وفى يفي ووني يني والامر منه إه بحذف اللام للامر
وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله
ان هند المليحة الحسناء ⁂ وأي من اضمرت لخل وفاء ⁂ فانه يقال كيف

رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتاكيد والاصل ايني بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله
لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادي
مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم
الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول جرير
مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب
الشداد فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجواد واما
بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء
وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان
يعين لها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل
وايا مثل واي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت
بتاء التانيث محمول على معنى من مثل كانت امك آ بالمد حرف لنداء البعيد
وليس كما قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
وقد تبدل همزتها هاء فقال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا
اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما
للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو
اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء
بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام

احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة
وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال
الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم
حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول
فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح
انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال
سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال
الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك
فتقول اذا اظنك صادقا اذ لا مجازاة ههنا انتهى والاكثر ان يكون
جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين والاول كقوله لئن عاد لي
عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري
معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من
لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك
وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها
اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها
عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين
المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني

والمبرد ويبتني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها
بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفرا
ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا و
تبعه ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا
النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت
اكرمك بالرفع لفوات التصدير واما قوله لا تتركني فيهم شطيرا
اني اذن اهلك او اطيرا فمأول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على
ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن
بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل
لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال
جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يأتون الناس نقيرا وقرئ
شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن
احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن
لوقوعها حشوا او على الجملتين معا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف
وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف ولان المعطوف على الاول

اولى ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية
رفعت او الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه
احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد
تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه
فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي
الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو او منقطع
الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون
الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف
المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية
نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان
لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية
الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض
السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا
عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان قل ان ادري
اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان
النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه

وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وكأنه انما
عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية
ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد
وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية ان التقدير
وان لم تنفع الذكرى مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك
بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد
بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية
نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط
محذوف وجوبا واذا دخلت ان على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه و
الفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرء سعيد بن جبير ان الذين
يدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين
ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا با
لعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا
وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على
الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس
في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة

بمنزلة

بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء ساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام
لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو
الله ربي والثالث ان تكون مخففة من المثقلة فتدخل على الجملتين
فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين
وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا
محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرء ابن كثير الا انه
شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من
خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين
اتفاقا ودون هذان يكون ماضيا غير ناسخ كقوله شلت يمينك
ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا
للاخفش فانه اجاز ان قام لانا وان قعدت لانت ودون هذا
ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزينك لنفسك
وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي

هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام انشاء الله تعالى والرابع ان تكون
زائدة كقوله * ما ان اتيت بشيء انت تكرهه * اذا فلا رفعت
سوطي الي يدي * واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة
فعلية كما في البيت او اسمية كقوله * فما ان طبنا جبن ولكن *
منايانا ودولة اخرينا * وفي هذه الحالة تكف عن العمل ما الحجازية
كما في البيت واما قوله * بني غدانة ما ان انتم ذهبا * ولا صريفا ولكن
انتم الخزف * في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية
موكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله * يرجي المرء ما ان
لا يراه * وتعرض دون ادناه الخطوب * وبعد ما المصدرية كقوله *
ورج الفتى للخير ما ان رايته * على السن خيرا لا يزال يزيد * وبعد الا
الاستفتاحية كقوله * الا ان سرى ليلي فبت كئيبا * احاذر ان تنأى النوى
بغضوبا * وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت
البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب
انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على
هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى
قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ
وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام
انشاء الله آمنين وقوله عليه السلام وانا انشاء الله بكم لاحقون
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله * اتغضب ان اذنا

قتيبة

قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل بن حازم * قالوا وليست شرطية لان
الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى
ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك
ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشية بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار
يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت
منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السوال لانه سبحانه
وتعالى كان يعلم الدخول يعلم ما على الداخل وان ذلك من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او
من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين
احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان
افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك يسبب للغضب
ومسبب عن الحز والثاني ان يكون بمعنى التبيين اي اتغضب ان تبين
في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر * اذا ما انتسبنا
لم تلد في لئيمة * اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب
ان اذنا بفتح الهمزة اي لان ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد
ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم
على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من
المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر * ان يقتلوك

فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يقتل وابسبب قتلك

او ان بتبيني انهم قتلوك انَّ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم

وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم انْ فعلت بسكون

النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير

للمخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان

الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون

حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء

فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان

يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه

ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني

بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع في نحو الم يأن

للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وعسى ان تكرهوا شيئا الاية

ونحو يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى بقولون

نخشى ان تصيبنا فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان

تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو

والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدر

في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب

فيه خلاف كثاني وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو

عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية

وان معنى

وان معنى حسبت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب

باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب ونقله ابن مالك عن سيبويه

وان المعنى دنوت من ان تفعل وقاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم

يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في

قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين وان

هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا

نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت

اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون

الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن

طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه

للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت

الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم

بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد

فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط

فانها ايضا تخلص مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على

موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال

في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال

في معنى المضارع اثرت في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف

في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه

تفسيره واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى
الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت
ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان
فوات معنى الامرية في الموصول بالامر عند التقدير المذكور بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة با
لمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من
المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها
اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا نحو سقيا له ورعيا
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا
ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله
بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة
للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن
بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة
لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة
ان بعضهم يجزم بها ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا
اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا
نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم

وقد يرتفع

وقد يرتفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا
احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها
بالفعل والصواب قول البصريين انها هي الناصبة اهملت حملا على
اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين
فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة
فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا وعلم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون
وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع
وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع
الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون
ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح
وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز
الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك
تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا ونودوا ان تلكم الجنة وتحتمل المصدرية
بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها

على الامر وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن
الكوفيين انكاران التفسيرية البتة وهو متجه عندي لانه اذا قلت كتبت اليه
ان أفعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك
هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو اجبت باي مكان ان فى المثال لم تجده مقبولا في الطبع م
ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني أن يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت
عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين
الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث
ان يكون فى الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملاء منهم ان
امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما
انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان
التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي
بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى
القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في
الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير
لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فى الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مأول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون

مفسرة

مفسرة لامرتني لأنه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله
تعالى فلا يصح ان تكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان
تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما
اما الاول فلان عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري
فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو
محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان
العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز ذلك وقد فاته هذا الوجه هذا الوجه هنا فاطلق
المنع فان قيل لعله امتناع من اجازته لأن امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء
المأمور به الا قليلا فكذا ما اول به قلت هذا لازم له على توجيهه التفسيرية
ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان
المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا
فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل
كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا
نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير لا
ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية
فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون
زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية

نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل
القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيئ به
لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست
كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الي وارق السلم في رواية من جر
الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع
كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل
ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في
المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم
ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين
وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه
كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى
لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري
انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا

لوطا سيئ بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان
الاساءة كانت بعقب المجيئ فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك
في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه
كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة
العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما
على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد
من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث
انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه
ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى
ما جيئ به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه
عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما
ليست في السورة التي فيها سيئ بهم بل هي في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف
يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في
سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير
بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي

عبارة الزمخشري واما ما نقل عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما
ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان
ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان
اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجح
عندهم امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل
التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن
قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد
مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني
مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي
لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت
واما انت مرتحلا فالله يكلاء ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى
وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة
وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك
وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت
وكذا تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك
الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب في هذا بذلك يوما
المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم به
وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن
تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم

في ان المكسورة

في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم اخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب
انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والرابع ان تكون
بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل
الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف إنّ المكسورة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم
وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسودّ جنحُ الليلِ فلتأت
ولتكن خطاك خفافا انّ حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم
سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم
اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا
فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلاة والسلام ان من
اشد الناس عذابا المصورون يوم القيمة الاصل انه اي ان الشان كما قال
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل
من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا
يعمل فيه ما قبله وتخرج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان ياباه
غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح

والمعنى ابعدنا باباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سابر الناس وتخفف فتعمل قليلا
وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان
نافية واللام بمعنى الا وبرد ه ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان
عمرا لمنطلق وقرء الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف
جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ٭ ويقلن شيب
قد علاك وقد ٭ كبرت فقلت انه ٭ ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي
ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول
ابن الزبير رضي الله عنهما لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان و
راكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد
انه حمل على ذلك قراءة من قرء ان هذان لساحران واعترض بامرين
احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام
لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء
او بانها داخلة على مبتدء محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان
هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ٭ ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد ٭ فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ
بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر
والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتداء كالجمع بين متنافيين
وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية
الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة

اذا خففت

اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف
تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد
الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك وو الله يقول
لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان
اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى
بالالف دائما كقوله ٭ ان اباها وابا اباها ٭ قد بلغا في المجد غايتاها ٭
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى
الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره
ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني
ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في
احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت
الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية
فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة
المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من ان
بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين وانه مبني للمفعول
على لغة من قال رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع و
الاصل مثلا أين زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد
من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى قرب او للواحدة
مؤكدا بالنون من واى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء

قوله اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها اه التعليق
يرد عليه مثل يد ودم وغيرها وافعال مراده ان الضماير
ترد الاشياء الى اصولها اذا استعملت على غير الاصل الا اصولها المستعمل
وما ذكره اصله غير مستعمل فلا ترد اليه
منه

قوله الا ترى ان من يقول لد ولم يك ... اما الاول ان
ورد بعد من يقول لد ولم يك وبك لافعلن
فلان من يقول لد ولم يك ... ولم يكن و
يوجب رد النون عليها مع الضمير وليس ثمة ما يكون
هنا الرد اليه عند الضمير واما الثالث فلان الفم
بالضمير يوجب الا يكون حرف الباء وثانية حرف
الباء انها اصل حروف الفم فقد رد الضمير الفم
اي اصل حروفه وهو الباء
منه

وقد مر ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قائم والأصل
ان انا قائم ففعل فيه ما ذكر شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية
والموكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد
لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد تسقط معنى
الاقسام أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة
ومن هنا صح للزمخشري ان يدعى انّ انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد
اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى
لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا
شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت
وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد
مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي
في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد
المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا
للحصر قطعا وليست صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا
موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى
قصر افراد والاصح انها موصول حرفي مأول مع معموليه بالمصدر فان كان
الخبر مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق
او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار استقرارك في

الدار

الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان
جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا
لان كل خبر جامد تصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول
هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا اذ معناهما واحد وزعم السهيلي
انّ الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع
الفعل المتصرف وانّ المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه
ويؤيده انّ خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث
الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر با
الكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه
في ان الخفيفة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام ام
على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين و
لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتي او تتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما
سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني با
حدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية

في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة
اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان
المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون
الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ❊ ولست ابالي بعد فقدي مالكا ❊ اموتي ناء ام هو الآن واقع ❊ ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين
وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا
في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله ❊ فقمت للطيف مرتاعا وارقني
فقلت اهي سرت ام عادني حلم ❊ وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره
سرت واسميتين كقوله ❊ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ❊ شعيث بن سهم
ام شعيث ابن منقر ❊ الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما
للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق
والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام
فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت
وكذلك ما علمته وبين المختلفتين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا
على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما
تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او عمرو

ولا يقال

ولا يقال لا ونعم فان قلت فقد قال ذو الرمة ❊ تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند اهلي وغاديا ❊ اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ❊ اراك لها
بالبصرة العام ثاويا ❊ فقلت لها لا ان اهلي جيرة ❊ لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ❊ اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا ❊
قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين
كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان
رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت
وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان
كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا
سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا
والصواب العطف في الاول بام وبالثاني بالواو وفي الصحاح تقول
سواء علي اقمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل
الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني اولم تنذرهم وهذا
من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان الجواب بنعم
او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك
ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن
او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب
عندنا بقولك احدهما وعند الكيسائي بابن الحنفية ولا يجوز ان
تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من

الحسن وابن الحنفية ولامن الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما
لا واحدا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية
مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي • دعاني اليها
القلب اني لامره • سميع فما ادري ارشد طلابها • تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله
تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي
انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما
المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان
الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام
المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام
سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا
تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف
الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك
الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري
حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام
متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على
الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر
ابلغكم ما تنسبون الي يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم
شهداء انتهى الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة

بالخبر

بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون
افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي
والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الا
ولى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام
جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء
يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل ومن الثا
ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون
اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها
لابل ام شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى
الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل • كذبتك عينك ام رايت بواسط •
غلس الظلام من الرباب خيالا • ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري
عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم
في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء
ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل

تسوى الظلمات ونحوا ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم
وقوله ❊ اني جزوا عامرًا سوءًا بفعلهم ❊ ام كيف يجزونني السوأى من
الحسن ❊ ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به ❊ رئمان انف اذا ما ضن باللبن ❊
العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه
ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن
اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا
يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد
بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرد عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له
الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والخفض فسكت
ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء
وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو
عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان
في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى القواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى
تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم
لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة
البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازاء قوله

ما تنقم الحرب العوان مني ❊ بازل عامين حديث سني ❊ لمثل هذا ولدتني امي ❊
فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات
يروي البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب
على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها
لابل ام شاة وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة
الى تقدير مبتدا وزعم انها تعطف كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة
واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاة بالنصب فان صحت
روايته فالاولى ان يقدر لشاة ناصب اي ام ارى شاة ❊ تنبيه ❊ قد ترد ام
محتملة للاتصال والانقطاع في ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال
الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على
سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى
ومن ذلك قول المتنبي ❊ احاد ام سداس في احاد ❊ لييلتنا المنوطة بالتناد ❊
فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام
ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور ما لك مورقا ❊ كانك لم تجزع على ابن طريف ❊ وعلى هذا
فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على
المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداسي
اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما

ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب
تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتداء ازيد قائم ام عمرو وان
شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام
قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلة بانها ليلة واحدة ثم نظر الي طولها فشك فجزم
بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد لبس على الوجو
اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الي تقدير
مبتداء يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها
لابل ام شاة ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد
والمبتداء وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان
ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الا
تصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم
ان هذا البيت يشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة
وست وانما هي بمعنى واحدة واحدة وست وست واستعمال سداس واكثرهم
يأباها وبخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة
وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها
مبنية على ليلاة في قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه
انه جمع بين متنافيين استطالة الليل وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير

للتعظيم

للتعظيم كقوله ❊ دويهية تصفر منها الانامل ❊ الثالث ❊ ان تقع زائدة ذكره
ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا
تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية ❊ يا ليت شعري
ولا منجى من الهرم ❊ ام هل على العيش بعد الشيب من ندم ❊ الرابع ان تكون
للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا ❊ ذاك خليلي وذو يواصلني ❊
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة ❊ وفي الحديث ليس من امبر امصيام في
امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضى الله عنه وقيل ان هذه اللغة
مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب
بخلاف رجل وناس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم
الا تري الي البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ❊
ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه
وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات
المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تأول بالفعل
ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق
وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل
والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس
بشيء لانها لا تأول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او
فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول

كقوله ❊ من لا يزال شاكرا على المعه ❊ فهو حر بعيشة ذات سعة ❊ والثاني
كقوله ❊ من القوم الرسول الله منهم ❊ لهم دانت رقاب بني معد ❊ والثالث
يقول الخنا وابغض العجم ناطقا ❊ الى ربنا صوت الحمار اليجدع ❊ والجميع
خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف
تعريف وهي نوعان عهديه وجنسيه وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه
ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار
ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او أي
في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم
الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك
لا تشتم الرجل فهذه للحضورية غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست
لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح
في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان ال التي للتعريف
وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسالة قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم والجنسية ثلاثة لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة
نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا

او الاستغراق

او الاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل
علما ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل
لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج
النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم
يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان
متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق
بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن
عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا
مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون
اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه
اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته
والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود
بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال
وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان
لازمة وغير لازمة فاللازمة كالتي في الاسماء الموصولة على القول
بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها

كالنضر والنعمان واللات والعزى اولارتجالها كالشمول او لغلبتها على
بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا
وهذه الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح
وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله
كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك
ويتوقف هذا النوع على السماع الاترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو
محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة
في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
باعدام العمرو من اسيرها ٭ حراس ابواب على قصورها ٭ وقوله ٭ رايت
الوليد بن اليزيد مباركا ٭ شديدا باعباء الخلافة كاهله ٭ فاما الداخلة
على الوليد فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا
ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله ٭ علا زيدنا يوم
النقا راس زيدكم ٭ بابيض ماضي الشفرتين يمان ٭ واختلف في الداخلة
على بنات اوبر في قوله ٭ ولقد جنيتك اكموء وعساقلا ٭ ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر ٭ فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع
من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس
ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت
زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية
والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت

زائدة لأنه قدامي فيه التنوين وقيل فيه ال للمح الاصل لان اوبر
صفة مشبهة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر
نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله ٭ وابن اللبون اذا مالز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭ قاله المبرد ويرده انه لم يسمع
ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول
فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا
مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج
الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف
رحمه الله تعالى يسأله عن قول القائل ٭ فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن ٭
وان تخرقي يا هند فالخرق اشام ٭ فانت طلاق والطلاق عزيمة ٭
ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ٭ فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث
واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية
ولا آمن الخطاء ان قلت بها برأيي فأتيت الى الكسائي وهو في فراشه
فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال فانت طلاق ثم
اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت
طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي
بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب
ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما

الرفع فلان ال في الطلاق اما للمجاز الجنسي كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل
المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي
وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي
لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك
باطل اذ ليس كل حيوان انسانا وكل طلاق عزيمة وثلاث فعلى
العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي
واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ
يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله
والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح
لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا
فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء
اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعده
فبيني بها ان كنت غير رفيقة ... وما لامرء بعد الثلاث مقدم **مسئله**
اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن
الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى ومررت
برجل حسن الوجه وضرب زيد البطن والظهر اذا رفع الوجه و
الظهر والبطن والمانعون يقدرون لم في الاية ومنه في الامثلة وقيد
ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء
كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدا ثم

بهم

ببسم الله في النظم اولا ... ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن
ضمير الحاضر والمعروف انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئله** من الغريب
ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب الفعلت بمعنى هل فعلت
وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في آل اي الا هل عند سيبويه لكن ذلك
سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف **اما** بالفتح
والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا
وتكثر قبل القسم كقوله ... اما والذي ابكى واضحك والذي ... امات و
احيا والذي امره الامر ... وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم
وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال
واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية
والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على اختلاف في ذلك وشبابي وهذه
تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها
مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد
وقال بعضهم يعني ابن مالك اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان
الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا
وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا
على ذلك في نحو قوله ... احقا ان جيرتنا استقلوا ... وهو قول سيبويه وهو
الصحيح بدليل قوله ... افي الحق اني مغرم بك هائم ... وانك لا خل هواك ولا خمر
فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر

يعني محذوفا وان وصلتها فاعله وزاد المالقي لأمّا معنى ثالثا وهو ان تكون
حرف عرض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد
يدعي في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية
وقد تحذف المهموزة كقوله ماتري الدهر قد اباد معدّي وابادالسراة من عدنان
أمّا بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقوله
عرابن ابي ربيعة رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي
فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء
بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون الاية فلو كانت الفا للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا
يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زايدة لصح الاستغناء عنها ولما لم
يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد
استغني عنها في قوله فاما القتال لاقتال لديكم ولكن سيرا في عراض الكواكب
قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن ابن حسان رضي الله عنه من يفعل الحسنات
الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم
فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء
يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف
ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم
بعض المتاخرين ان فاء جواب امّا لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية

فذوقوا

٢٤

فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت
الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن
اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو
غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء
بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك
القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه
الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب
وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما
المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت
وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو
المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد تاتي لغير تفصيل

اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ارمن احكم
شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لامحالة ذاهب
وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال
سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل
بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما
وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالايات السابقة
والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل
والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع
اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات
والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا
فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب
تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه اما لان اما نائبة عن
الفعل فكانه فعل والفعل لايلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس
ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا
اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا
ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها
من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف اما اليوم فاني ذاهب

(Margin note:) [illegible] قوله والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب قال الرضي ويتقدم على الفاء [illegible] المفعول به والظرف نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة فانا ذاهب [illegible] فلا تقهر [illegible] انتهى

واما في الدار فان زيدا جالس ولايكون العامل ما بعد الفاء لان
خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور
وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفرا فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس
احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا
فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند
الجمهور لان اما لا تنصب المفعول به ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك
المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان** الاول انه سمع اما
العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على
امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما
يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم
فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد
الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حالا ان كان منكرا والثاني ان اما ليست
العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالثة انه يجوز اما زيدا فاني اكرم
على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر اباخراشة اما انت ذا نفر فان
قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة
وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية
وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير

لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضا من كان ثم ادغمت النون في الميم للتقارب
إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي
مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله ❊ سقته الرواعد
من صيف ❊ وان من خريف فلن يعدما ❊ اي اما من صيف واما من
خريف وقال المبرد والاصمعي ان في البيت شرطية والفاء فاء الجواب
والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف
هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم وقال ابو عبيدة ان في
البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك
جاءني زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير
عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة
ومن غير الغالب قوله ❊ ياليتما امنا شالت نعامتها ❊ ايما الى جنة ايما الى نار
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور
الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في
باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم
على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا
خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول
في قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في
نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعده

الاولى

الاولى بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما
زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما
ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما
الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع
اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية
وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم ادات الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري
بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله ❊ قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا ❊
وهذه المعاني لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على
ما جيء بها لاجله من شك اوغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور
واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك اوغيره ولهذا لم تتكرر وقد
يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت
وقول المثقب العبدي ❊ فاما ان تكون اخي بصدق ❊ فاعرف منك غثي
من سميني ❊ والا فاطرحني واتخذني ❊ عدوا اتقيك وتتقيني ❊ وقد
يستغنى عن الاولى لفظا كقوله ❊ سقته الرواعد من صيف ❊ البيت وقد

تقدم وقوله : تلم بدار قد تقادم عهدها : واما باموات الم خيالها :
اي اما بدار والفرا يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز
يقوم او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين
من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزايدة او حرف عطف ذكر له
المتاخرون معان انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او
بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
الشاهد في الاولى وقول الشاعر : نحن او انتم الألي الفوا الحق : فبعدا
للمبطلين وسحقا : الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل
ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا
فان قلت قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع
بين الاطعام والكسوة قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير
اللاتي كل منها كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن
فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة
خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل
ما يجوز الجمع فيه نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو
واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا
اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي
وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة

او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها
بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي
واحتجوا بقول توبة : وقد زعمت ليلى بأني فاجر : لنفسي تقاها او عليها فجورها
وقيل او فيه للابهام وقول جرير : جاء الخلافة او كانت له قدرا : كما اتى ربه موسى على
قدر : والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله : وكان سيان ان لا يسرحوا نعما
او يسرحوه بها واغبرت السوح : اي وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان
لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقول الراجز : ان بها اكتل او رزاما : خويربين ينقفان الهاما : اذ لم يقل خويربا
كما تقول زيدا وعمرا لصا ولا تقول لصا واجاب الخليل عن هذا بان خويربين منصوب
بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة : قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى
حمامتنا او نصفه فقد : فحسبوه فالقوه كما ذكرت : تسعا وتسعين لم تنقص ولم
تزد : ويقويه انه يروى ونصفه وقوله : قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
من بين ملجم مهره او سافع : ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا الجمع
او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت ابائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق
ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل
خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو
تركت لا في التقدير لم يجز ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة
في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور

مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو
المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله
تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن
سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقلده في ذلك
صاحب الايضاح البيان ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن
عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا
تطع كفورا انقلب المعنى بمعنى انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن
الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب
مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص
عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو
واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو
وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اذا راهم الرائي تخير بين
ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما

وقيل هي للشك مصروف الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير
القول بانها بمعنى الواو مقولة في قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والتاسع التقسيم نحو
الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى
ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك
والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان في كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس
مجروم عليه وجارم وبجيئها وقوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور
رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي
ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت في او
بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى
لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا
كونوا هودا او نصارى وقوله تعالى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى
وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال
بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون وفيهما لتفصيل الاجمال في قالوا
وتعقب ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف

وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا
هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى
مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف لهذا الحرف انتهى الثامن ان تكون
بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن
كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله ❁ وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما ❁ وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر
تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على ما لم تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن
في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس
لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر
الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت
الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او
بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركات الممسوسات في الذكر
واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي
الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني

بأن ذكر

بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا
في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل
انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سياتي
والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع
بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي ❁ وقوله ❁ لاستسهلن
الصعب او ادرك المنى ❁ فما انقادت الامال الا لصابر ❁ ومن قال في او
تفرضوا انه جوز منصوب هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
وقيل او بمعنى الواو العاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله
الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي
ان عاش بعد الضرب وان مات ولاتينك اعطيتني او حرمتني
قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى
نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد
معنى التفصيل وان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض
لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ❁
تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي
يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية
المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل
التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس
الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين

كذلك ومن البيتين الفساد المعنى العاشر او فيه انما هي للشك على زعمهم
وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول
ذلك مع تباعد ما بين الوقتين مستبعد او ممتنع وينبغي لمن قال انها تاتي
للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل
الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على
بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى
الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون
للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم
هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف
استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من
جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري
ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختها
اما من مقدمات اليمين وطلائعه اما والذي لا يعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيا والذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار
كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله
الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم والثالث

التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات
ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام
عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي
لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو
الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا
ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاولى فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما
الاخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه
وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا
على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع
خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض
والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض
طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله
لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه
الله خيرا يدل على محصلة تبيت اي تستخرج الذهب من تراب
المعدن والتقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا
عليه بالمعنى وزعم بعضهم ان المحذوف على شريطة التفسير اي الا جزى
الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون

الاسم للضرورة وقول الخليل اولا لانه لاضرورة فى اضمار الفعل بخلاف
التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو
لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في
تضعيف هذا القول ان بدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما با
لجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس
له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة
لأنها انشائية إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها
ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا منهم وانتصاب ما بعدها
في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق
وبرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل
منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض
من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد
الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والا
يجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين
وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك
منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد منفي ورد بقولهم ما قام الا زيد
وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس
تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر

لوكان

٣١

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للا
ستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم
الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله
لم تفسد وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم
يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل
محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ
بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون
لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي
لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على
ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين
وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض
والبدل قال فهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن
زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد
وفي الآية مؤكد مثله في قولك جمع متعدد موصوف بانه غير الواحد
وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه
بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا

اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم
فقد اقر له بعشرة ان المعنى عشرة موصوف بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاسقاط مثلها في
نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا
هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله * انيخت فالقت
بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها * فان تعريف الاصوات
تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله * لو كان غيري سليمى الدهر غيره *
وقع الحوادث الا الصارم الذكر * فالصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله
بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري مجرى النفي كما يقول المبرد
وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدها انه لا يجوز حذف موصوفها
لا تقول جاء في الا زيد ويقال جاء في غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي
درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع درهم الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف
لقولهم في لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر

ستثناء

الاستثناء وجعل من الشاذ قوله * وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك
الا الفرقدان * فالوصف هنا مخصص لا موكد لما بينت في القاعدة
والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى
ذكره الاخفش والفرا وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الا
ستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا
عليه قوله * حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وابن مالك وحمل عليه قوله * ارى الدهر الا منجنونا باهله * وما صاحب
الحاجات الا معذبا * وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج
على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على
ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة
وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل
عن التعب او تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا
يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان
ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح
والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات

التخصيص واما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس
ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت
نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف
اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية
او ان المفسرة وان المخففة من الثقيلة ولا الناهية ولا موضع لها على
هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان
الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة
التشديد ولكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون
الابدال من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم ان لا تسجدوا او للزيادة
فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها المخفوضة هي
ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى
حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو اتموا
الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره
او خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل
ان كان من الجنس مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان
الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية
وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين

في

في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد
مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها
بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل
لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي
انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني
بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن
ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى
بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال
ابن عصفور هو على تضمين مطلي بمعنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى
في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت
بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني والسابع موافقة
عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل
الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم
افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين معنى تميل
او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال
رضى رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه
اللغة تحرك اليا في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى
نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع

بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن
وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق
هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله
ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان
على غير حدها اَيْ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او
القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى
بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي ربّ وقد تمد الفها وحرف
تفسير فتقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها
عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب
المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا
ملازما العطف على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت
بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان
اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك
بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اَيّ بفتح
الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطية نحو ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي

قوله وترمينني بالطرف اي ترميني بالطرف اي تشير الي بالطرف اي وتقليني اي تبغضني يقال قلاه قلا وقلا بكسر القاف مع القصر والمد

واستفهاما

٣٤

واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد
تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد
قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة
معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه
غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف
يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت
الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء
انها في الاية استفهامية وانها مبتداء واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول
ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذي يقال فيهم ايهم اشد
وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى
وقال الكسائي والاخفش كل شيعة زائدة وجملة الاستفهام مستانفة
وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق
يختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي
يقال فيه هو الفاسق وانه لم تثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر
اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحرف الجر
لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا
يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة
اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة كانه قيل لننزع بعض كل شيعة

نحو تنظرت نصرا الخ هذا البيت للفرزدق وتنظرت بمعنى تنظرت ونصرا بالمهملة هو نصر ابن سيار ملك العراقين والسماكان نجمان لاحدهما السماك الاعزل وللآخر السماك الرامح واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة الضمير في ايهما يعود على الاخيرين

احدهما نصر والآخر السماكان

ثم قد رانه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا آن
المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة
مبتداء وكيا في ذلك على ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الا
ضافة فلذ للابنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير
متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب
ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني
بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال
فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال
وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان تكون وصلة
الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة
وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى يا من
هو الرجل ورد بانه ليس لنا عايد يجب حذفه ولا موصول التزم
كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم
لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة
نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا
تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية
يقال جاءني رجل فيقال اي يا هذا وجاءني رجلان فيقال ايان و
رجال فتقول ايون تنبيه قول ابي الطيب : اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلثة بصدود : ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف

الا الى المعرفة

الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله : ارايت اي سوالف وخدود
برزت لنا بين اللوي فزرود : لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة
انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلثة
ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به
النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما
بوصالك الا ورعتني ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم
ظرفها لان لها الصدر والثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العايد
اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوم لا تجزي نفس الاية او نصب حالا
من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رايع لي او غير مروع
منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان
تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اي فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
اي فقال وكذا في بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة
بتقدير فما قالوا الخ قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال
من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان
تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا
وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون
مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوايل
القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك الملا

وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك إنه
ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في
ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب
بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث أن تكون
بدلا من المفعول به نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذ بدل اشتمال
من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى
اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون إذ فيه ظرفا للنعمة
وكونها بدلا منها والرابع أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء
عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم
الجمهور أن إذ لا تقع إلا ظرفا أو مضافا إليها وأنها في نحو واذكروا إذ كنتم
قليلا ظرف لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي
نحو إذ انتبذت ظرف لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم
ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
أعداء ومن الغريب أن الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على
المؤمنين إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث ويجوز أن تكون إذ في
محل رفع كإذا في قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أي لمن منّ
الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن إذ مبتدأ ولا
نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لأن الكلام في إذ لا في إذا
وكان حقه أن يقول إذ كان لأنهم يقدرون في هذا المثال ونحوه إذ تارة وإذا

أخرى

أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره أن المثال يتكلم به كذا والمشهور أن حذف
الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور أن إذا المقدرة في المثال في موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم أخطب
ما يكون الأمير يوم الجمعة فقاس الزمخشري إذ على إذا والمبتدأ على الخبر
الوجه الثاني أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها والجمهور
لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور أعني من تنزيل
المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف
يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف
التنفيس عليه وقد عمل في إذ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا والثالث أن تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم
اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا وهل هذا حرف بمنزلة
لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فإنه
إذا قيل ضربته إذ أساء وأريد الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب
الضرب قولان وإنما يرتفع السؤال على القول الأول فإنه لو قيل لن ينفعكم اليوم
وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمني الفعلين ويبقى إشكال في الآية وهو أن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على

التعليل واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذا اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله
نعمتهم اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا
ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لا
نهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ
التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت
ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ
من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم
الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى
اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما فاذ بدل من اليوم
وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعي هناك
انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز غنى يوم في يومئذ لا انها لا تحذف الاستغناء
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل
مستتر راجع الى قولهم باليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد له
قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص
على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما كقوله استقدر الله خيرا
وارضين به فبينما السرافدارت مياسير وبينما المرء في الاحياء
مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف زمان او مكان
اوحرف

اوحرف بمعنى المفاجاة اوحرف مؤكد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن
جني ان عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا
وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة
فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
ولا في ما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل
العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل في اسم
الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين
اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين
مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ معنيان اخران
احدهما التوكيد وذلك بان يحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن
قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع
زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء
زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد
وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف
انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا
ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من

من الجملة او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد
واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها
والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن
الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل
الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل
في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحد اشار
الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف احد
شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين
لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل
الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد
مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين
بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر
او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال
لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان
والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان

الناقصة

الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل
في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة
خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولك السمن منوان بدرهم
ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل
شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل
بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين
وذاك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها
للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان
الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الاولى فاجمع
جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه
فكان المضاف اليه مذكور قبلها وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقيت الحركة كقراءة بعضهم
والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت
الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت
من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسور على
انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ
من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل

عن النار وفي متعلقة به لانها من لان المعنى انهم امنوا ايمانا تزويره في الدجى
واذا اما تعليل او ظرف وهو مبدا منه محلى في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ
بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام
صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي
متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ
الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفا
وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها
الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر
في اياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان
لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها
فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا
دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا نعرف هذا لغيره وانما ناصبها
عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي
حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل
الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة
واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح

عند الزجاج

عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا
يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول
خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية
والخبر اذا ان قيل انها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة
مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من
الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه
لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع
بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفرا وخلف فساله خلف عن
مسالة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول
له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة
ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين فكيف تقول على مثال
ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر
صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال سيبويه سل انت
فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك
نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي
العرب ترفع كل ذلك وتنصبه وقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن
يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي

فی شکان سیبویه وامر لیحیی بعشرة الاف درهم فخرج الی فارس فاقام بها
حتی مات ولم یعد الی البصرة ویقال ان العرب ارشوا علی ذلک اوانهم علموا
منزلة الکسائی عند الرشید ویقال انهم انما قالوا القول قول الکسائی ولم ینطقوا بالنصب
وان سیبویه قال لیحیی مرهم لینطقوا بذلک فان السنتهم لا تطوع ولقد
احسن الامام الادیب ابو الحسن حازم ابن محمد الانصاری اذ قال فی منظومته فی
النحو حاکیا هذه الواقعة والمسئلة ۞ والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞
اذا عنت فجاة الامر الذی دهما ۞ وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وبعدما رفعوا
من بعدها ربما ۞ فان توالی ضمیران اکتسی بهما ۞ وجه الحقیقة من اشکاله غمما ۞
لذاک اعیت علی الافهام مسالة ۞ اهدت الی سیبویه الحتف والغما ۞ قد کانت
العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حما ۞ وفی الجواب علیها
هل اذا هو هی ۞ او هل اذا هو ایاها قد اختصما ۞ وخطا ابن زیاد وابن حمزة فی
ما قال فیها ابا بشر وقد ظلما ۞ وغاظ عمرا علی فی حکومته ۞ یا لیته لم یکن فی امره حکما
کغیظ عمرو علیا فی حکومته ۞ یا لیته لم یکن فی امره حکما ۞ وفجع ابن زیاد کل منتحب ۞
من اهله اذ غدا منه یفیض دما ۞ کفجعة ابن زیاد کل منتحب ۞ من اهله اذ غدا منه یفیض دما
فظل بالکرب مکظوما وقد کربت ۞ بالنفس انفاسه ان یبلغ اللطما ۞ قضت علیه
بغیر الحق طائفة ۞ حتی قضی هدرا ما بینهم هدما ۞ من کل اجور حکما من سدوم
قضی ۞ عمرو بن عثمان مما قضی سدما ۞ حاده فی الوری عمت وکلهم ۞ تلقیه
منتقدا للقول منتقیا ۞ فی النهی دما فیهم معاهدها ۞ ولا المعارف فی اهل النهی دما
واصبحت بعده الانفاس باکیة ۞ فی کل طرس کدمع سح وانسجما ۞ فاصبحت بعده

الانفاس

بعده الانفاس کامنة ۞ فی کل صدر کان قد کظ او کظما ۞ ولیس یخلو امرء من
حاسد اضم ۞ لولا التنافس فی الدنیا لما اضما ۞ والغبن فی العلم اشجی محنة علمت
وابرح الناس شجوا عالم هضما ۞ وقوله ربما نصبوا البیت ای وربما نصبوا علی الحال
بعد ان رفعوا ما بعد اذا علی الابتداء فیقولون فاذا زید جالسا وقوله وربما
فی اخر البیت بالتخفیف توکید لربما فی اوله بالتشدید وغمما فی اخر البیت الثالث
بفتح الغین کنایة عن الاشکال والخفاء وغما فی اخر البیت الرابع بضمها جمع غمة
وابن زیاد هو الفراء واسمه یحیی وابن حمزة هو الکسائی واسمه علی وابو بشر سیبویه
واسمه عمرو والفظلما للتثنیة ان بنیته للفاعل وللاطلاق ان بنیته للمفعول
وعمرو وعلی الاولان سیبویه والکسائی والاخران ابن العاص وابن ابی طالب رضی
الله عنهما وحکما الاول اسم والثانی فعل او بالعکس وفعلا الابطا وزیاد الاول والد
الفراء والثانی زیاد ابو ابنه وابنه المشار الیه هو ابن مرجانة المرسل فی قتل الحسین رضه
واضم کغضب وزنا ومعنی واعجام ضاده والوصف منه اضم کفرح وهضما مبنی
للمفعول ای لم یوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل
بفتحتین واصله ابو فاذا بنینا مثله من اوی او من وای قلنا اوی کهوی وقلنا
وای کهوی ایضا ثم تجمع بالواو والنون فتحذف الالف کما تحذف الف مصطفی
وتبقی الفتحة دلیلا علیها فتقول اوون او واون رفعا واوین او واین نصبا
وجرا کما تقول فی جمع عصی وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصین وقفین
ولیس هذا مما یخفی علی سیبویه ولا علی اصاغر الطلبة ولکنه کما قال ابو عثمان المازنی
دخلت بغداد فالقیت علی مسائل فکنت اجیب فیها علی مذهبی ویخطئونی علی

مذهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى واما سؤال الكسائي فجوابه
ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما
فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن
والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به
بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا
ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب
المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على
زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني أن
ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن
اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد
القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة
ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل
وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فقد اخطأ لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة
قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو
يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل وانفصل الضمير وهذا الوجه
لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي لئن اكله الذئب ونحن عصبة
بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا

فذوب

41
من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قبل الا التقدير يقولون ما نعبدهم فانما
حسنه اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا
هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على
سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب
في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة
الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما
سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل
زهير بالخفض صفة للمنكر وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا
ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب
كما اعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون بغير
مفاجأة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على
الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وقوله تعالى اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول
ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت

الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على
شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر
محذوفا وباهلي فاعل المحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف
المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا
تعمل اذا الجزم الا في ضرورة الشعر كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال
ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل **الفصل الاول** في خروجها عن الظرفية زعم
ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
الايه فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر و
المنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون
الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه
ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا
وتبعه كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت
اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحالة المعنى كما يستحيل اذا قلت
اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان
لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي ولست براىح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن

مالك

مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلى الله لعايشة رضي الله عنها اني لاعلم
اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج
عن الظرفية وان حتى في حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها
ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف
وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية
اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف
واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون
اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو
مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل
اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني**
في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي
كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك في قوله تعالى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه واذا راو تجارة او لهوا
انفضوا وقوله ونَدمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم
والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم كقوله تعالى والليل اذا يغشى والنجم
اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء
لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان
الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على المراد به الحال انتهى والصحيح انه

لايصح التعليق باقسام الانشاء لان القديم لازمان له لاحالا ولا غيره
بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكاينا مع بقاء اذا على الا
ستقبال بدليل مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا بر
غدا مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا
به الصيد كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان
وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان
اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله: استغنى ما
اغناك ربك بالغنى: واذا تصبك خصاصة فتجمل: والثاني ما في جوابها
من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله
والثاني انه ممتنع في قول زهير: بدا لي اني لست مدرك ما مضى: ولا سابقا
شيئا اذا كان جائيا: لان الجواب محذوف وتقديره فلا اسبقه ولا
يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه
وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها
وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم
في اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين

وذلك

وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا
اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول
الثاني قلت وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق
وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم
الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم سحر برفع الاول ونصب الثاني
نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق: متى ترده يوما سفار تجد بها: اديهم
يرمي المستجيز المعورا: فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف
الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اقترانه اذا ويمتنع ان
يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف
ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني
اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة
كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر
لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة
الفاء في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج على
حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون
مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لاداية الى اتحاد السبب والمسبب
وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله

ورسوله فاول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد
استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية
نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى
وليس هذا جواب ولهذا لا اقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما
الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء
مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ؛ والشر بالشر عند الله سيان ؛ والوصية في
الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف
اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب
وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلثة
امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر نحو قوله ؛ ونحن عن فضلك
ما استغنينا ؛ والثاني ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين
واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها
بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله ؛ الا ان قرطا على
آلة ؛ الا انني كيد لا اكيد ؛ وقيل ان وقعت في جواب القسم فلها الصدر
لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه
اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله ؛ آليت حب العراق الدهر اطعمه
والحب يأكله في القرية السوس ؛ على التوسع واسقاط الخافض وهو على

ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر ولا
يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث
ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول
ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ
من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل
فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده
ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في
اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة
لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد
اي اذا مزقتم تجددون لان حرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون
بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون
فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط
فتستغني عن الجواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم
لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية
والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء

وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده وقول آخران الضمير توكيد
لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخران جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف لا داعي اليه من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد
القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية لكان ما قبلها جوابا
في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم
أقسمت وهذا يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لأن
الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء في فوائد لا كرمنه فالجواب
في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا
يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر
الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري
فلا يدل على الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا
للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس
واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لايمن الله لا ندري
تحذف الفها في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى
خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى
الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي
ايمن الله **حرف الباء** الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد
اذا قبضت

اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب او نحوه ولو قلت
امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي
الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل
وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون
حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان
افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة كقوله تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا
اولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون
عليهم مصبحين يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى
بتقديره اصلا ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا
الهوا الباء ام على الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير
الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد
واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي
ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود
بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان
الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله
وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي
مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي
بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

ومن ورود هامع المتعدي دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر
والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة
على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم وقيل ومنه باء البسملة لان
الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل وكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي
اياه وقوله ۞ قد سُقِيَتْ آبالُهُمْ بالنارْ ۞ اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء
اصحابها خلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي مع سلام
وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له
ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه
اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من
الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو
زايدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك
وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك لا بحولي وقوتي
يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون
بحمده هو قولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء
متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك
السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل
كقول الحماسي ۞ فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ۞ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب

وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ولا عتب على
الزمن ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت
المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض
قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا
تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة التاسع
المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسال به خبيرا بدليل يسالون
عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم يوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها
في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال و
نظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسال به خبيرا على ان الباء
للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك
سالت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان
تامنه بقنطار يؤده اليك بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وقد مضى البحث فيه وقوله ۞ ارب يبول الثعلبان براسه ۞ بدليل تمامه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب
بها عباد الله وقوله ۞ شربن بماء البحر ثم ترفعت ۞ وقوله ۞ شرب النزيف

ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن
للالصاق وقيل في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان
مسح يتعدي الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا
رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت
باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها
بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن النضمين معنى روين
ويصح ذالك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها
الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو
بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك
بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن
احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع
احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في احسن
بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار زيد ذا حسن ثم غيرت
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه
امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر
بزيد والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمين
كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرء وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى

بهند بترك التاء فان احتج بفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط
من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق
صيغة الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف
وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا
عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما
اخترناه انه لم يستعمل كفى بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى
اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك
يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء
في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت
من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة
او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير
مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهو بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه
العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى المستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة
اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة
لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخر وا

بكونه منهم وفخر وابزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لاحذف فيه والثالث
ان تجره بعدان ترفع فخر على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا
زايد وحينئذ تجر الدهر بالعطف وتقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم
المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل
لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف
وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك
منهم منصوبا ومرفوعا وهي دهر وان ومعمولاها وما يتعلق بخبرها ثم
حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره و الخروج
كقوله الم يا تيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي
متعلقة
الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضايع في الاول ان الباء
وان فاعل ياتي مضمر والمسالة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل
ويبنى فيه ضمير عايد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا في بما لاقت فا
ضمر في الاول واعمل في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما
تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا
في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مؤدٍّ ذهب ذاهب كما
جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب
الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم

الى التهلكة

٤٨

الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه
بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان
يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا با
الفرج والشاهد في الثانية واما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر
لا يقران بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ومن يرد معنى يهم ونرجوا
معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأة بالسورة ولا
يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد
ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة وحذف المفعول به والباء للالة كما
في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك
وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدي
الى اثنين كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان
يحدث بكل ما سمع وقوله وهو عبد الله بن رواحه رضي الله عنه فكفى بنا
فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زايدة في الفاعل
وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا
مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتداء وذلك في قولهم بحسبك درهم
وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون
وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر عن المفتون ثم
اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في طايفة

منكم المجنون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم
ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا
بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه الرابع
الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو زيد ليس بقايم وما الله بغافل
وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف
على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول
الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو
الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى منعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك
زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها
كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت
بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان
التقدير بحاجة خايبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه
على حد قولهم رايت منه اسدا والتخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل وما
ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله
وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس
شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة
في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل بعضهم
منه يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس

او العين

او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع
اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامورات غيرهن
بخلاف قولك زارني الخليفه نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة
البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن الى
الرجال تنبيه مذهب البصريين ان حروف الجر لا ينوب بعضها عن
بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم
ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم
في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه
من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدي
بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن بماء في قوله شربن بماء البحر معنى
روين وفي وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن
اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين
ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا جير على وجهين حرف
بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف
لحسب ويقال على الاول جيلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي
من الشراب الا بجلي بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب
اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح الكافية انها لا تقع في

قوله وهذا الاخير محل الباب كله عند اكثر الكوفيين والشيخ
الا انه قال لا احد الا يجعل الكلمة نائبة عن اخرى الا الى
شذوذ الا انه ينقلانها فاخر الكلام اوله
منه

التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله ❊ بل بلد ملء الفجاج قتمه ❊ اذ التقدير بل رب
بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل
جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب
زيدا بل عمروا وقام زيد بل عمرو فهي لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ولا يحكم
عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير
ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد
بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما
بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى
ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت
زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها
لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله ❊ وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة وافول ❊ ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله ❊ وما هجرتك لا بل زادني شغفا ❊
هجر وبعد تراخي لا الى اجل ❊ بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة اصلها
بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص
بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا

فبلي

قل بلى وربي لتبعثن ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم
فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا
بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده
ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق
للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك
الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا
في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن
عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب و
لذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام
انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الا
يجاب تصديق له ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا عن ايجاب و
ذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الاحاديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي
صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا
انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا
بذلك لانه قليل ولا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا
في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب

وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو
اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه
لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله
بائد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل
انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها
بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه
الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * وانشد ابو
عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله * عمدا فعلت ذاك بيد اني * اخاف
ان هلكت ان ترني * قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلثة
اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب
على الاول ومخفوض على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق * وانكر ابو علي
ان يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله
الزيدين او مسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل
ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت

ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثاني واعراب على الثالث

لعبادي

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن
المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها
في الفاظ الاستثناء **حرف التاء** التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة
في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل
الاسماء حرف جر ومعناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما
قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها
زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد وتأتيه على يده مع عتو نمرود و
قهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في
اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في
قولهم في النسب كنتي ان التاء علامة كالواو في اكلوني البراغيث
ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية
انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما و
ارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما جمعوا بين خطابين واذا
امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم
مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وان خطاب لاثنين لا لواحد
فهذا اجدر وانما جاز وا غلامكموه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة
ويأتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة

في اواخر الافعال حرف وضع لعلامة التانيث كقامت وزعم الجلولي انها لم
وهو خرق لاجماعهم وعليه فيا تي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا
والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان
عود الضمير علي ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل
وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله ❊ الي ملك ما امه من محارب
ابوه ولا كانت كليب تصاهره ❊ وربما وصلت هذه التاء بثم ورب
والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرف التاء ❊ ثم ويقال فيها فم كقولهم
في جدث جدف حرف عطف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا
علي ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوي ❊ فثم اذا امسيت امسيت غاديا
وخرجت الاية علي تقدير الجواب والبيت علي زيادة الفا واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول ابي نواس ❊ ان من ساد ثم
ساد ابوه ❊ ثم قد ساد قبل ذلك جده ❊ والجواب عن الاية الاولى من خمسة

اوجه

اوجه احدها ان العطف علي محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل
منها زوجها الثاني ان العطف علي واحدة علي تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت
من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت حوي من قصيراه الرابع
ان خلق حوي من ادم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه
في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم فانه يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب
والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة
وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير
اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب
عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف علي الجملة الاولي لا الثانية واجاب
ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب
والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي ❊ قالوا ابو الصقر من شيبان قلت
لهم ❊ كلا لعمري ولكن منه شيبان ❊ وكم اب قد علي بابن ذوي حسب ❊
كما علت برسول الله عدنان ❊ واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف
بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم
في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن
مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر

انها واقعة موقع الفاء في قوله ❊ كهز الرديني تحت العجاج ❊ جرى في الانابيب
ثم اضطرب ❊ اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم
يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب
المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت واجراها ابن مالك مجراهما
بعد الطلب فاجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي
لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت
الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطائها
ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه ابو زكريا النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه
الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء
اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها
في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق
وقد قام دليل اخر على عدم الارادة ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان
النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع
امنتم معناه اهنالك وليست التي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم
المضمومة الثاء بالمفتوحة ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو
وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف ولذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت

في قوله

في قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا تتاخر عنه كاف الخطاب
حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف
كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا
بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله
اجل جير ان كانت رواء اسافله ❊ ولا قوبل بها لا في قوله ❊ اذا تقول لا ابنة
العجير تصدق ❊ لا اذا تقول جير ❊ واما قوله ❊ وقائلة اسيت فقلت جير
اسي انني من ذاك انه ❊ فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد
جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب
جيرن الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج
في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله ❊ قومي هم
قتلوا اميم اخي ❊ فاذا رميت يصيبني سهمي ❊ فلئن عفوت لاعفون جللا
ولئن سطوت لاوهنن عظمي ❊ ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل
ابوه ❊ الا كل شيء سواه جلل ❊ ومن الثالث قولك فعلت ذلك من جللك
وقال جميل ❊ رسم دار وقفت في طلله ❊ كدت اقضي الحياة من جلله ❊ فقيل اراد
من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** حاشى على ثلثة اوجه احدها
ان تكون فعلا متصرفا متعديا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث
انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة رضي الله
عنها ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة رضه وتوهم ابن مالك

انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه كتلام
فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس
ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى
فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه
ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذا مضارع حاشى
التي يستثنى بها الكلام وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني
ان تكون تنزيهية نحو حاشى لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان
ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية
لاجل الله ولا يتاتى هذا التاويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها
اسم مرادف للبراءة من كذا بدليل قراءة بعضهم حاشاً لله بالتنوين كما يقال
براءةً لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليس
جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في
القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار
وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم
بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرا او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده
اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه
اكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها

تستعمل

تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم
اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به
ظنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان يكون على
رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من
الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم
او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل
ولكنه يخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو
ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك
تقصد كل فج ترتجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع ما هي
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما
تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد
ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها
لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل
لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت
وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب

قوله امور احدها عام بمعنى ان شرط لا يختص بحتى الجارة المسبوقة بذي اجزاء وعنى بغيره
المسبوقة به بخلاف الشرط الثاني فانه خاص بحتى الجارة المسبوقة بذي اجزاء

رايتك انت وفي البدل رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت
الفها ياء كما في الي وهي فرع عن الي فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها
او ملاقيا لاخر جزء نحو حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها
او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل
به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله • عينت ليلة فما زلت حتى •
نصفها راجيا فعدت يؤسا • وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما
زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح
به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • او عدم دخول
كما في قوله • سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت • لهم فلا زال عنها الخير مجذوذ •
ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين
هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه
لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة
الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت
به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث
انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل

قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليس كذلك واما الثالث فلضعف حتى
في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه
يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها
وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل المصدر
مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد
حتى بان المضمرة لا بحتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها
تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس
ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو
حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير
قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام
الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان
من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية
نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله • ليس العطاء من الفضول
سماحة • حتى تجود وما لديك قليل • وفي قوله • والله لا يذهب شيخي باطلا •
حتى ابير مالكا وكاهلا • القاتلين الملك الحلاحلا • لان ما بعدها ليس غاية
لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد

على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد
لا ينطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة للتهود
والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي
يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينصب الفعل
بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى زمن
قص علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت
حالية بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقة
بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان
الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع
الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم
السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم

سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك
في عين الفاعل او في عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان
يكون الاصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل
حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع
فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك
والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى
المبتداء بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة
فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت
امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى
ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها
ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما
بعضا من جمع قبلها نحو قدم الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت
السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان
تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول
الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى
ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول
مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون

وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الفرق الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة تقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة فلهذا منعوا نحو اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة والعاطفة فتحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف

نحو

نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجملة اي يستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل وقول الفرزدق فوا عجبي حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل

قوله فوا عجبا حتى كليب تسبني الخ نهشل بنون وشين معجمة [illegible] مفتوحتين
اسم رجل والنهشل الذئب والصقر وكان لفظ ابي [illegible]
يعني ابا نهشل ومجاشع بجيم وشين معجمة وعين مهملة على وزن
مصدر اسم رجل من تميم وهو مجاشع ابن دارم ابن مالك
ابن حنظلة ابن مالك ابن عمرو بن تميم والجمع [illegible]

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في
قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك فمنهم مقتصد هو الجواب
فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم
ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني
على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على
الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى
الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه
جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما
من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولابد على النصب من تقدير زمن
مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى
الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان
تنصب على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء
وقد روي بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت
مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الابيتين فرقاه وجهين
احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع
تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت
حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني
من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة

التفسير

التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد وهو العطف واذا قلت قام
القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في
الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل
والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع
الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل
بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت
القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة
ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة
بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر
بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات
او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا
مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان
فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي تقول احوث
وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا
اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين
والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرء من
حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي
للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل

قوله تشبيها بالغايات كما في الظروف المقطوعة عن الاضافة
المبنية على الضم قال الرضي سميت بذلك لان ... الاصل
ان لا تكون غاية لتضمنها المعنى النسبي بل تكون الغاية هي
المنسوب اليه فلما حذف المنسوب اليه وضمنت معناه استحقت
صيرورتها غاية لما لغد ذلك لوضعها فصيب بذلك لا
ستغرابه سمي

نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله ؁ لدى حيث
القت رحلها ام قشعم ؁ وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه
الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيا في المكان وناصبها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول
به فان اولته بعالم جاز ان تنصبه في رأي بعضهم ولم تقع اسما لان
خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ؁ ان حيث استقر من انت راعيه
حمى فيه عزة وامان ؁ لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى
جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد و
نظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الا
ضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر
ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله ؁ ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم ؁ ببيض المواضي حيث
لي العمايم ؁ والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة
كقوله ؁ اذا ريدة من حيث ما نفحت له ؁ اتاه برياها خليل يواصله
اي اذا ريدة نفحت له من حيث ما هبت وذلك لان ريدة فاعل
لمحذوف يفسره نفحت ولو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم
بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر
عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد

اعربها

اعربها انتهى ورايت بخط الضابطي ؁ اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح
ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود
فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت
الفعلين كقوله ؁ حيثما تستقم يقدر لك الله ؁ نجاحا في غابر الازمان ؁
وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان حرف الخاء خلا على وجهين
احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام
الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر
والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل
معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف
الزايدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا
ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة
او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت
الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لان ما المذكورة
مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما المذكورة نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل
على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا
على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن
زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا
وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد

قوله وحيثما تستقم الخ النجاح الظفر بالمقصود والغابر يطلق بمعنى الماضي وبمعنى المستقبل والمراد هنا ويطلق على البقية ايضا
انتهى

وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر
على تقدير ماز ائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل
الجار بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء رُبَّ** حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى
اسميته وقولهم اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا
عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة المجرور
او خبر المجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سيأتي وليس معناه التقليل دائما
خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد
للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه
ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل
المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة
كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين
مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي
طالب في النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة

لاتنقضي

لا تنقضي لاوان وتكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وادم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي
افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى
في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل فيكون للتقليل
وقال فويق جبيل شاهق لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب
في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب
تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده و
تذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها
ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل
قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام و
قوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى
فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي في محل رفع على الابتدائية
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح
لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته وبجواز مراعاة محله
كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق
سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن
والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه

وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا
في محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان
تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل
ماضيا لفظا ومعنى كقوله * ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات
ومن اعمالها قوله * ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دؤاد * ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج
بينهن المهار * الجامل صاحب الجمل المؤبل مالك جماعة من الابل والعناجيج
جمع عنجوج وهو الفرس الجواد والمهار جمع مهر والمراد تحقيق انهم
اغنياء ذو ابل وافراس لا التقليل وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية
اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا
وقيل هو ماؤل بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لا
قتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل و
الدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله * فان اهلك فرب فتى سيبكي
على مهذب رخص البنان * وقوله * يا رب قائلة غدا * يا لهف ام معاوية
وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد
والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد
منها فهذه اثنتا عشر لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين
مع التشديد ومع التخفيف **حرف السين** المهملة المفردة حرف يختص

بالمضارع

بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل
فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين
ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى
قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها
قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين
الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين
اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه
النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم
غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم
قبل وقوعه [illegible] قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به
قبل وقوعه ابعد للاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من
المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه
والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم
الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا
محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل
فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه

وقد اومالى ذلك فى سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله ومعنى السين
ان ذلك كائن لامحالة وان تاخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال
فى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لامحالة فهى تؤكد
الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة للسين
او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على
كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها
قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم
ال حصن ام نساء سى من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه
فى الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى ح عن الاضافة كما استغنت
عنها مثل فى قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته
عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا فى مثل قوله فيا رب
ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا و
تشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله
فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهى
عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب

قام

تام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول لا زيد ولا مثل
عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذي
بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن
ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها
فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او
نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء
هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله
مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل واما
انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت منزلة
الا فى الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الا
ولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما
قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سواء تكون بمعنى مستو
يوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان
يقصر مع الكسر نحو مكانا سوي وهو احد الصفات التي جاءت على
فعل كقولهم ماء روي وقوم عدى وقد تمد مع الفتح او تكسر او تضم
وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان تمد

مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام
فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء
وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله : فلأصرفن
سوى حذيفة مدحتي : لفتى العشي وفارس الأحزاب : ذكره بن الشجري
وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذا صفة واستثناء كما تقع غير وهو
عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواءك
بالرفع على الفاعلية ورأيت سواءك بالنصب على المفعولية وما جاءني
احد سواءك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها
ظرف مكان ملازم للنصب لا تخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين
وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا
جاء الذي سواك واجيب بتقدير سواء خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت
مضمرا كما قالوا لا أفعله ما أن حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم
سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني
كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحوا
ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى
سواء عليهم انذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما
بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل
ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ

المشتمل

المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب
بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان انذرتهم
ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما
شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب
بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدر
بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب
به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة
لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين** المهملة **عدا** مثل خلا فيما ذكرنا من
القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية
علي على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا
انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله :
تحن فتبدي ما بها من صبابة : واخفي الذي لولا الاسى لقضاني : اي لقضى
علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الأخفش على ذلك ولكن لا
تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك
والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب
مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على
المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه
نحو او اجد على النار هدى وقوله : وبات على النار الندى والمحلق : و
قد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم

على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي
حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا
كواكبها وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل
عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة
على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي
في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول
علينا بعض الاقاويل السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس
يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي
بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او
غيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن
جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل
وكذا قيل في قوله يا ايها المتخلي عن سجيته ان التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم
الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ فقال مستفهما بمن تثق والثاني كقوله

حميد

حميد بن ثور أبى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قال ابن مالك وفيه نظر لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما
المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي اي على ان
العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف
ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان
من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال
بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد
وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها
اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف
اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني
من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك
زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد

قوله في غير باب ظن [illegible] الاصل في ذلك [illegible] التعدي [illegible] وفقد وعدم على
وجه [illegible] لانها [illegible] وانما جاز [illegible] باب ظن دون غيره لان [illegible]
[illegible] فعلا [illegible] الفاعل [illegible] العالمة [illegible]
[illegible]
سرده

وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في
هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر
لزم الحكم باسمية الي في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك
وهذا كله يتخرج اما علي التعلق بمحذوف كما قيل في سقيا لك واما علي
حذف مضاف اي هون علي نفسك واضمم الي نفسك وقد خرج ابن مالك
علي هذا قوله ٭ وما اصاحب من قوم فاذكرهم ٭ الا يزيدهم حبا الي هم ٭ فادعي
ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل
للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله علي ذلك ظنه ان الضميرين
لمسمي واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر
قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعونه من ثنائه
عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك علي ظاهره كقوله
قد بت احرسني وحدي ويمنعني ٭ صوت السباع به يضبحن والهام ٭
لان بابه الشعر ولا علي قول ابن الانباري ان الي قد ترد اسما فيقال
انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية
الشذوذ ولا علي قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء
والمعني خذ جناحك اي عصاك لان الي لا تكون بمعني خذ عند البصريين
لان الجناح ليس بمعني العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين
عن علي ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة
معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد

ورغبت

ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى
غير هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو
فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع ٭ لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عني ولا انت دياني فتخزوني ٭ اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب
علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت
عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه و
قيل هي علي بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكي
الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم
يبرح فعن متعلقة به باعتبار التضمين وهي علي حقيقتها اي اني تثبطت
عن ذكر ربي وعلي هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ونحو وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي
اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في قوله تعالى
فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما علي
الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنهما ومثله وما فعلته عن
امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في مكان اخر بعد مواضعه ونحو قوله لتركبن طبقا عن

طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية
كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه
ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر والثامن مرادفة الباء
نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله
عن الهوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم ايضا
يقولون رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك
الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكي ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة
للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي
عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك
فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا
وذلك ان بني تميم يقولون في اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن
ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت
الدار اي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في
ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم
الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها
ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن

يميني

يميني تارة وامامي وعليه عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرورة من لا على من ومجرورها
ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا
قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فاذا جئت
بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على و
ذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا
والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الا
خفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي
نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب على هذا ومما يدل على انها
ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق
المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا
افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل
او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى
منه جزء عوضه جزء آخر او لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف
في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم لصنم كان لبكر بن وائل
بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
والسعير اسم لصنم لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين
تتصل بالضمير المنصوب كقوله : يا ابتا علّك او عساك : خلافا لسيبويه
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه و
قد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم
واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد
يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر ذات ولا يكون الحدث
عين الذات واجيب بامور احدها على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي
عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله و
لكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله
والثاني ان يكون من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان
يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت
ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب
معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا
مذهب سيبويه والمبرد والثالث انه فعل قاصر بمنزلة قرب وان و الفعل
بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ
بدلا لازما تتوقف عليها فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع
انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كقول الكوفيين
وان هذا البدل سد مسد الجزاين كما سد مسد المفعولين في قراءة

حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك
الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم
من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان
وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا
اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس
ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى
زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه : يكون وراءه فرج قريب : والثالث
اقل كقوله : اكثرت في العذل ملحا دائما : لا تكثرن اني عسيت صائما : وقولهم
في المثل عسى الغوير ابؤسا : كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه
الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال
الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله
عسى طيئ من طيئ بعد هذه : ستطفئ غلات الكلى والجوانح : وعسى
فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه
وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب
الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله
سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير
النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة
ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا

واما قوله يا ابن الزبير طال ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا
تصريفيا لامن باب انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني
ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكي
فاتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن
قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد
باستلزامه في قوله يا ابتا علك او عساك الاقتصار على فعل ومنصوبه
ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب
قلب والمعنى بحاله التابع عسى زيد قايم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على
انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير
وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين
ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا
زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب
زيد عمروا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان
ومعمولها وهو عمروا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق
التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف
فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم
فيه جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله

ارمض من تحت واضحى من علله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه
لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد المعرفة كان مبنيا على الضم كالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى
انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر
يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا
كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته
بجلمود صخر انحط من مكان ما لا من علو مخصوص علّ بلام مشددة
مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى
في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في
لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب
في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها
يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياق البحث
في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند
سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من
بعد القساوة للرحم وهو غريب عند ظرف للحضور الحسي نحو فلما
رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب
وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم

عند نا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى و جئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدي مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدي في قوله وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدي ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله: لدن شبت حتى شاب سود الذوائب: وسادس وهو

انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدي من وجهين احدهما ان تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدي ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال ولو كان غايبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري ان لا فرق بين لدي وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا في هذا البحث عن عقد فصل للدن وللدي في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر

وقال ابن خروف يحتمل الوجهين ويبني غير بالفتح والتنوين ويبنى غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم الاية لان المعرف بلام الجنس قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرد الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرء بالرفع على انه صفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هاهنا ولهذا لم يقرء بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبعة لانه لا وجه لها الا الوصف وقرء ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع على الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام

الكلام

الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشُّرْبَ منها غيرَ اَنْ نطقت حمامة في غصونٍ ذاتِ اَوْقالِ وقوله لَذْ يَقْنِيَ حين يأتي غيرُهُ تُلْفِهِ جراً مفيضاً خيرُهُ وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهم والحزنِ وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوظ لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي

كان من ارهى البشر اي كفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما
سوف مصدر جاء على المفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل
والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن خشاب وهو ظاهر
التعسف التنبيه الثاني من ابيات المعاني مشكل قول حسان رضه اتانا فلم
نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غير
كانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى
فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه
عليه السلام والمعنى ولم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا
فتحدثنا وللمبرد انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي
وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة
وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في
قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال
الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب
غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون

واجيب

واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال
الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله
بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان
وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء
بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة
الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في
البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية
لا تلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة
ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة
وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى
الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته
بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين
مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك
من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين
واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة

عن الي ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع اولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء
للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو
قوله ❊ وانت التي حببت شغبا الى بدا ❊ الي واوطاني بلاد سواهما ❊
اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حللت بهذا حلة ثم حلة ❊ بهذا فطاب الواديان كلاهما ❊ وهذا غريب
لاني لم ارمن ذكره الامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة
او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء في ذلك لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري
للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها
في الوجود كقوله ❊ يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
اي الذي صبح فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة بقوله يا لهف ابي على الحارث

انهى

اذ صبح قومي بالغارة فغنم فاب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يا لهف نفسي الثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب
وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ستة مسائل
احداها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي
فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان
يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان تكون فعلها
انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم ونحو فان شهدوا
فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو
ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا
ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت الاية وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من
يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله

قوله الثالثة ان تكون فعلها انشائيا اي فعل الجملة الواقعة جوابا [illegible]

فان الهلاك ففي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب
مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو من عاد فينتقم الله منه
لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية
قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
وان الفاء قد تحذف للضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فا
لرحمن يشكره وعن الأخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز
في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها
تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب
لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء
بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده
المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في
الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في
الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون
الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله
انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم

والنهي

٧٣

والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا
جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاوله المانعون
قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على
ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل
انت فانظر والبيت الثالث ضرورة فاما الاية فالخبر حميم وما بينهما
معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فا
رهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى
بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل
في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا به
فلعنة الله فقيل جواب لما الاولى لما الثانية ومع جوابها وهذا مردود
لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى
وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله
فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال
الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا

وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحاق ويجب عندي ان يحمل على ذلك نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري لان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما اتيتنا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله: الم تسأل الربع القواء فينطق: اي فهو ينطق لانها

لو كانت

لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وقوله: الشعر صعب وطويل سلمه: اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه: زلت به الى الحضيض قدمه: يريد ان يعربه فيعجمه: اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه: والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد في العطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية حقيقية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا والثاني المصاحبة نحو فادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقالت هم صلبوا العبدي في جذع نخلة: وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة: والخامس مرادفة الباء كقوله: ويركب يوم الروع منا فوارس: بصيرون في طعن الاباهر والكلى: وليس منه قوله يذرؤكم فيه خلافا لمن زعم ذلك بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع

كالمنع والمعدن للبث والتكثير نحو ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة
الي نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم
صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل
يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن
جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل علي هذا المضاف وهذا
نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
اصله الي زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول
المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده
خمس سنين ونصف ففي بمعني مع الثامن المقابلة وهي الداخلة بين
مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة
الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخري محذوفة
كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن
مالك وحده بالقياس علي نحو قوله فانظر بمن تثق علي حمله علي الظاهر
وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا
واجازه بعضهم في قوله تعالي وقال اركبوا فيها حرف القاف قد علي
وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي علي وجهين اسم فعل وستاتي
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل علي وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في

هذه

هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا علي بقاء السكون
لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع
كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة
اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال
يكفي زيدا ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل
قد الاولي ان تكون مرادفة لحسب علي لغة البناء وان تكون اسم
فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني علي ان النون
قد حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل
انه اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما
الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم و
ناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا
بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف
فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد
يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف
بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا
وكان قدي اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع و
ذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت
تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان

الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه
وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة
الله سبحانه وتعالى لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي و
قال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان
متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في
المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر
من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات
التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فا
لذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع
كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع
ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة
وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب و
نبني على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس
لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى
وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسماء واما
قول عدي ❊ لولا الحيا وان رأسي قد عسى ❊ فيه المشيب لزرت ام القاسم

قد

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند
البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت الينا ونحو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا نحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور
وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال
جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام
وحدها كقوله ❊ حلفت لها بالله حلفة فاجر ❊ لناموا فما ان من حديث ولا
صال ❊ انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك
الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به لك في الازل وهو متصف
به منذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري
انها في والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا الى قومه في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون
ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم النطق بها وحدها نحو حلفت
لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند
استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي
انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل

متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماضي متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام
وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه
المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث
التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود
البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق
وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل
يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منه قليل
كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه
في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد
وقال الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي
ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة
على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة
اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى
بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم
ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا
قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية

المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب
والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس
النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه
اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى
ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل
صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفي لثبوت
النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال
في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر
لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن
عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد يضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه
عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن
الشرطية بها قط على ثلاثة اوجه احدها ان يكون ظرف زمان لاستغراق
ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات
فتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن
واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى
اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت

قوله وهو ان يقول كقولك للكذوب هو رجل صادق بعنوان تشكيكه في اطلاق اللفظ على ما يقابل معناه على سبيل التهكم منه

قوله ثم جاء النصب نظرا الى المعنى لا يخفى ان شرط نصب الفعل بعد النفي ان يكون ذلك النفي محضا كما ذكره ابن مالك وغيره لانا نقول ذلك شرط لوجوب نصب الفعل لا الجواز منه

قوله وبنيت لتضمنها معنى مذ والى وانما لم يجعل معنى والى الا نافع عند البصريين غير الاخفش لا تكون الا لابتداء الغاية في الزمان وقد تكون له منه

الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في
الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة
القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي
وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب
معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما
يقال يكفيني ويجوز دخول نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على
السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك **حرف الكاف** الكاف المفردة جارة
وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد
كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم
جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه نحو كما انه لا يعلم فتجاوز
الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم
فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وفي قوله تعالى كما ربياني صغيرا قال
الشيخ ابو حيان والظاهر انها للتعليل وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم
رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع
الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان
فهو في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية
قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج

الكاف عما ثبت لها من العمل لغير مقتض واختلف في نحو قوله ❊ وطرفك اما
جئتنا فاحبسنه ❊ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ❊ فقال الفارسي الاصل
كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة
ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى
نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت
فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الا
خفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت قال كخير اي على خير
وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف معنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف
مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين
في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف
خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل
بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة و
الثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ❊ وننصر مولانا
ونعلم انه ❊ كما الناس مجروم عليه وجارم ❊ وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور
كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في
كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد
عليه بقوله ❊ واعلم انني وابا حميد ❊ كما النشوان والرجل الحليم ❊ وقوله
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ❊ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ❊ وانما

بصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس
ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير
وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد
الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا او يحتملهما قوله تعالى كما بدأنا
اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول
خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي لنفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا
هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول لنعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأنا
وتقع ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى
عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا تكون مثل
توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا
لهذا ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط
ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي
لا يعلمون مثل قولهم اي مثل اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في
مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله
ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى قال معموله وهو مثل
وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون و
الضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت

بما

بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو
سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا الثاني من التوكيد وهي الزائدة
نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر زائدة صار
المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قال ابن جني ولانهم
اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو
النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا
بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما
بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم
به وقد تأولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا
مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه وتعالى او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقران
وقيل مثل للقران وما للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وقيل
في الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زيادة فيهما ثم اختلف
فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما
عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **والخامس الكاف الاسمية** الجارة مرادفة لمثل
ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله: يضحكن عن
كالبرد المنهم: بيض ثلاث كنعاج جم: وقال كثير منهم الاخفش والفارسي

يجوز فى الاختيار فجوز زيد فى نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف فى موضع رفع
والأسد مخفوض بالاضافة ووقع مثل هذا كثيرا فى كتب المعربين قال الزمخشري
فى فانفخ فيه ان الضمير للكاف فى كهيئة الطير فانفخ فى ذلك الشيء المماثل فيصير
كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع
فى الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية فى موضعين احدهما ان
تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثانى ان تقع هى و
مخفوضها صلة كقوله : ما يرتجى وما يخاف جمعا : فهو الذى كالليث و
الغيث معا خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على
اضمار مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح
على الشاذ واما قوله : وصاليات ككما يؤثفين : فيحتمل ان الكافين حرفان
اكدا اولهما ثانيهما وان الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة
فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب
فى قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك والنجاءك ولارأيت بمعنى اخبرنى نحو ارايتك هذا
الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو
قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها
لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول به ويلزمه ان

يصح

٨٠

يصح الاقتصار على المنصوب فى نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثانى
ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز عليه واما ارايتك هذا الذى كرمت على
فالمفعول الثانى محذوف اى لم كرمته على وانا خير منه وقد تلحق الفاظا
اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله : لسان السوء تهديها الينا :
وحنت وما حسبتك ان تحينا : لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر
ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم بالخطاب كى على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله : كى تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم : اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو
افعل يريد سوف افعل الثانى ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى
وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه
بمنزلة لمه وعلى ما المصدرية كقوله : اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى
الفتى كيما يضر وينفع : وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك
كى تكرمنى اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى
وعملا وذلك فى نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها فانها لو كانت
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك جئتك كى تكرمنى وقوله
كى لا يكون دولة بين الاغنياء اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية
جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثلها فى الاحتمالين قوله : اردت لكيما
ان تطير بقربتى : فكى اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان
ولا تظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله : فقالت اكل الناس اصبحت مانحا

لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها
بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا
للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها
ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها
واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا
عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب
وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب
كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه
اذا قلت جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون كي مضمرة والاول
اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة
كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور
الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
في اولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم
مردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها
الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب
ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان
وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها
وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله
ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها
عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللغة وانما الفاعل

ضمير

ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على
القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل
والفعل قلبي نحو ظهر لي ازيد قام وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة
وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور
احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان
المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه
مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون
الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك
باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت
علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين الخامس ان تمييز
الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء
والزجاج وابن السراج والاخفش بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز
وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة
خلافا للزجاج وتلخص ان في جر مميزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل
فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة بني تميم
جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري بالجر على قياس الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على
تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك اللاتي كن يخدمنني
فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع
على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها

بالمذكورة اذليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة
خالة استدلالا عليها بتلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت
اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند
قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة
كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون
لان التنوين لما دخلت في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف
نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف
وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم
التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور
وابن مالك واستدل عليه بقول ابي ابن كعب لابن مسعود رضي عنهما
كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة
امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن وهم انها من كم
من الكاف وما الاستفهامية ثم حذف الفها لدخول الجار عليها وسكنت
ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن
غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايته
زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون الا مع من
انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من اية وكاين من دابة
ومن النصب قوله: أَطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيِّنْ: آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ وقوله
وكاين لنا فضلا عليكم ومنة: قديما ولا تدرون ما من منعم: والثالث
انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة

خلافا

خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس
ان خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا
فاضلا ورايت عمروا كذا وقوله: واسلمني الزمان كذا: فلا طرب ولا انس
وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون
كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل
لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصبه باضمار اعرف
وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت
كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق
كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز و
تخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر نحو قبضت كذا كذا درهما
الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا
اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول
القائل عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما
احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون
حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن
ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله: عد النفس
نعمى بعد بؤساك ذاكرا: كذا وكذا لطفا به نسي الجهد: وزعم ابن خروف

انهم لم يقولوا كذا درهم ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه
قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة
فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى
الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير
في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم
في الاوليين حكاية نفي ذلك ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا
فان اول ما نزل خمس ايات من سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى
فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا
كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها
ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي
ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون
بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما
قالوا تكون حرف جواب بمعنى اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه

اي

اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول
النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي
لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم لمحجوبون لان ان تكسر
بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي
اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت
واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف
التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا
لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد
الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع
كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصلح رده
وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال
بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول
متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا
او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع

ونون كما في سلاسلا وردّه ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لأنه
اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف
ما لا ينصرف مطلقا او يشترط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاط
طلاق المزيد في راس الاية ثم الوصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في
قواريرا وقراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله
في كلا اذا الفصل ليس اصله التنوين كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن
هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدًا
اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول
الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا
يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له
عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زايد لافادته التشبيه وليس قوله
بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائما ولما راى الزجاج
ان الجار غير الزايد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه
ان يقدر له موضعا فقدره مبتداء فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق
به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد
اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري
في حال التركيب الاسنادي والملخص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة
وهو قول بعضهم في شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح الهمزة
لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والكلام

الكلام

الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه
ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب والمتفق عليه
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد
انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف
كأن زيدا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كلها للظن والش
الشك والظن وذلك في ما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه
فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض
اذ لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق
فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب
عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها
كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت
الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة ونظيره
ويكأنه لا يفلح الكافرون اي أعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب
قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج ات
وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد
اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زايدة
في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كأن في المثال الاول حذف مضاف اي كأن
زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية

خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال
بن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما
تكفهما ما والباء زايدة في المبتداء وقال ابي عروف المتصل بكان اسمها
والظرف خبرها والجمله بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو فهذه الحال متممة لمعنى
الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها
في قولك مازلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الأصل كاني ابصرك تنحط
وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم
ان كان قد تنصب الجزئين وانشد وا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة
او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه
وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء
مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قايله وهو ابو نخيلة
وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو
توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة
الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن
فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد فان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو
وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير
كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل واحد
مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها
فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى

اسم ظاهر

اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون
توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليها ففائدتها
العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم
اجمعون قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا
في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله
بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة
بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري
ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا
فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من
وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا و
تقديرا لتصير نكرة فيصح كونها حالا والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم
ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة
مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع
مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو
وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فثلاثة
ايضا الأول مما ذكرناها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها
جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف
ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان
في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى

كلاهدينا احسن من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل
مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا تباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة
بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث أن تضاف
الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الأمر
كله لله في رفع كله ونحو وكلهم آتيه يوم القيمة لأن الابتداء عامل معنوي
ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب أن يكون منه قوله
علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الاولى تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل على الأفراد والتذكير وان
معناه بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة المعنى فلذلك
جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا
المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما أخوان وهذا البيت
من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هنا زائدة وعكسه
حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله
تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها
متنان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل او الالف في تعاطى لام الفعل
ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى

وان

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان
قويمهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال
واما مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت
ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما
والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل
حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية
تصفر منها الانامل ومؤنثا في قوله الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها
وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت
عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت
فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وأن
المضاف الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الأفراد نحو
كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد
كل فرد من الأعين جاد وان مجموع الأعين تركن وعلى هذا تقول
جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده
وربما جمع الضمير شذوذا مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل
كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي
لب بمؤتيك نصحه ان يكون مؤتيك جمعا فحذفت نونه للاضافة



ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لاتبعدوا ابدا وبلى
والله قد بعدوا كل ماحي وان امروا وارد والحوض الذي وردوا وذلك
في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي
نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا
واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وكيس من ذلك وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه لان القران لايخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار
معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى
كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل
هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره
ولاتكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول
فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد لايسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض
ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لايسمعون مستانفة اخبر بها عن
حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لامعنى للحفظ من شيطان
لايسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو
عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز
مراعات لفظها ومراعات معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا
في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا الاية والصواب ان الضمير لا
يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى
فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم ياعبادي كلكم جائع الامن اطعمته

الحديث

الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او
موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكذلك عبد ومن ذلك
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الاية حذف
مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي كل افعال هذه الجوارح
كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السوال عن افعال
الحواس لا عن انفسها وانما لم نقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلوا
مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده
ان الفاعل ونايبه لايتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة
اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن
معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز
مراعات اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعات
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت
المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف
فيهما فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته
وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم مسئلتان الاولى قال
البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة
وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم
وما وجدت كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى
يدعو الى رشد وقوله ما كل مايتمنى المرء يدركه وان وقع النفي

في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين انسيت
ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل عليهم في القسم الاول قوله تعالى ان الله لا
يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم
بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية
اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان
دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ
دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل
الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما
فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن المصدر بما والفعل
ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح كقولك
جئتك خفوق النجم الثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على
هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى
تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء
حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب
ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما
قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى
يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي
ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا

حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا العايد لم
يلفظ به قط اي كثيرا والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع
ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها با
لتزام الحذف ويونسك بذلك فيها شذوذ اخرين اطلاق ما على الواحد
ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول
مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم وان ما المصدرية التوقيتة شرط
من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز
ان تكون شرطية مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل
عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما
استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل ايضا منصوبة على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور
لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد
لا بدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها
وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني
فعبدي حر بعده لتربط الصفة بموصوفها والخبر بمبتداه قال ابو حيان
وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات
المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي
او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع عن العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنا مضافان لفظا ومعنا الى كلمة واحدة
معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما
او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله
تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله
كلا اخي وخليلي واجدي عضدا وساعدا عند الملمات فانه ضرورة
نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي
وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين
عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا
جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ
كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناها وهو
قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا
انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية
والحتوف كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون
يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا او
اعتراضا ثم الصواب في انشاد كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية
توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قايم و
كلاهما قايمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد
وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا او عمروا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما

فالوجهان

فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما
وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال
فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم
ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم
على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام
سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به
انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين
احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس
اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب و
الكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق
كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء ويبسطه في السماء كيف يشاء
وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم
ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان تكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله
الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت
وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لانه ثاني مفعولي
وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف
جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها في هذا النوع مفعول
مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك

ولايتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها
مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان تقدر بين كيف واذا وتقدر اذا
خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم
كذا وكذا فكيف حال من عهدا اما ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلا
على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف
وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف
امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتداء
ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال
وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء
زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان
يقال على خير ونحوه ولهذا قال روبة قد قيل له كيف اصبحت خير عافاك
الله اي على خير عافاك الله فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى
دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك
ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها
لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما
مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت
اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان
دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى

متعلقة

متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة
التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها
ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال جملة فيها كيف من اسم
مفرد قوله الى الله اشكوا بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
اي اشكوا هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف
ان كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب
العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى
فكيف الاباعد وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع
المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتداء محذوف اي
فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف
الهوان على الاباعد فحذف المبتداء والجار في الاول او بالعطف بالفاء ثم اقحمت
كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام
اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة و
ليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي
فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر لياء فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو
عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم
فمكسورة واذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به او
مستغاثا من اجله وقد اجازها ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى
ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى واوجب ابن عصفور

في يا لي ان يكون مستفاثا من أجله لأنه لو كان مستفاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرء وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها الثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له أخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل نحو ويوم عقرت للعذارى مطيتي فوا عجبا من رحلها المتحمل وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله

ميثاق

ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل اتياني اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيها واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت وابن العايد في نحو ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهو مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا فيهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادي اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا للاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار أن فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع أجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال ابو علي وهذا عندي اولى

من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجاعة يابون
هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام
وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون
ان كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصايله
في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكونن
كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ
على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسند تين لما اسند اليه
الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله
ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس
والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار
انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان
يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد
بقايم لذلك فعندهم حرف زايد موكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان
جارا لم يتعلق عندهم بشي لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين
ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي
لا ترِدْنَ ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهى
عن السبب وعلى هذا فهي عندهم جارة معدية متعلقة بخبر كان المحذوف
وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف

فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله
جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال
الامور العظام المشبهة في عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان
كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب
جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين
بعد العصر ما انا لادعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري
لاجل مسمى ولو رد والعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلا
الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا
لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله عليه الصلوة والسلام
لعايشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء قال النحاس المعنى من اجلهم
قال ولا يعرف في العربية بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه
يا ليتني قدمت لحيوتي اي في حيوتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
والحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني
قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني
عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته
وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث
عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة
من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع
لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة

عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن
الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ و
التفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي
قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث
دخلت اللام على غير المقول فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله
خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
التابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب
الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد
الوالده ويحتمل قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون
الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون
الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا
وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل
كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا و
يختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر

التعجب

التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا
تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما اي في غيره كقولهم لله درك فارسا ولله
انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له
افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية
لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو
ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام
الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله
ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف
لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب
للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل
سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا
بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر
اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام فعلى هذا فلا مفعول للفعل و
منها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قوله

بابؤس للحرب والاصل يابوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يابوس
للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او
بالمضاف قولان ارجحهما الأول لان اللام أقرب ولان الجار لا يعلق
ومن ذلك لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم
لا مضاف الى ما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة
وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول
من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه شذ وذكقوله تبيضك
ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام
المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخيره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في
العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن
وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد
فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان
كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا
مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل
انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي
متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص
وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر فان
كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام
مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل

يتعدى

يتعدي لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدي فعل الى اثنين بحرف واحد
وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الأخير ممنوع لانه اذا
تقدم احدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال
الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة ان المعنى الله تعالى مولٍ كل ذي وجهةٍ وجهتَه والضمير على هذا للتولية وانما
لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي وجهة لئلا يتعدى العامل
الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين
مع تاخرها في قول ليلى اجاج لا تعطى العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة
مناها وهذا شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره
ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة هي غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف
لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء
في يالزيد والتعجب في ياللدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف
بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة
فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم
الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف

فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل الندا قلت انما هو كالعوض
ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل
منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو
آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقا
الساكنين واستدلوا بقوله ❊ فخير نحن عند الناس منكم ❊ اذ الداعي المثوب
قال يالا ❊ فان الجار لا يقتصر عليه ثان الاصل يا قوم لا فرار ولا فحذف
ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا
فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح
اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف
فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما
في قوله ❊ فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ❊ ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن
جني لان يرى تعلق اللام بيا لما تقدم وبالا تحتمل ضميرا لكالا يتحملها اذا
اعملت في الحال في نحو هذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور في قوله يا لزيد
لعمرو لان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له
ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها بالمحذوف تقديره مدعو لعمرو او
ادعى وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب
ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه
زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل
واذا

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا
وجنيتك ثمرة قال ❊ ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ❊ وقال ❊ فتولى غلامهم
ثم نادى ❊ اظليما اصيدكم ام حمارا ❊ وقوله ❊ اذا قالت حذام فانصتوها ❊
في رواية جماعة والمشهور فصدقوها ❊ الثانية والعشرون التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل
وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين
حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل
الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا
شرح ما قاله ابن مالك رحمه الله ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني ايضا
لما بينا وقد مضى في موضع الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم
مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له
فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما
متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرت بالمصدر
او بالتزام الحذف ان قدرت بالفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه
لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في
شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان
الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه
ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما و
ليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدي بنفسه بل التقدير

ارادتي لزيد وينبني على ان هذا اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد
سقياله ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا أن
المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه
فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما
تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين كفروا في موضع
نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب
التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا نظر
لأنهم أذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة
بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له
فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء ومجرورها خبر ومحلهما
الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الأول
رفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الأول للتبيين
واللام المحذوف للخبر واختلف في قوله تعالى ايعدكم أنكم أذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة
وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام
للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله
تعالى وقالت هيت لك فمن قرأ بها مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة
واما مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي
تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل
امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من
قرأ هئت لك مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما

قوله

96

قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل
ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لأنه قصدها بدليل وراودته فلا وجه
لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها اصل قراءة
هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة تنبيه
الظاهر ان لها من قول المتنبي ٭ لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ٭ لها
المنايا الى ارواحنا سبلا ٭ جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى
فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي أن
يقدر صفة في الأصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا
كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو أن
تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليه ويكون
اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون
أقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم
فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد
الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن
بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك
رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء
عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى

قوله وحركتها الكسر قال التفتازاني تشبيها لها باللام الجارة
لان الجزم بمنزلة الجر في انه لا ... كلا منهما مختص بنوع من الكلم
وعاملي
تمت

الامر في افعلوا ما شئتم وأمّا ليكفروا بما أتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللام أمّا
منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين
الثاني في اللام الثانية في قراءة من يسكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى
كذلك ويؤيده ان بعدها فسوف يعلمون وأمّا وليحكم اهل الا
نجيل في قراءة بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقراه بسكون الميم ومن
كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل إمّا هو
معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لأن قوله تعالى وآتيناه الانجيل
فيه هدى ونور معناه وآتيناه الأنجيل للهدى والنور وليحكم ومثله إنّا
زيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في
السماء زينة وحفظا وامّا متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الا
نجيل بما انزل الله انزله ومثله خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى
كل نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك
وقوله تعالى وهو على هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب
وأمّا اذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة
أفعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن
بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول
اللام على فعل المتكلم قليل سواء اذا كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام
قوموا فلاصلي لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاكم وأقل منه دخولها في فعل الفاعل
المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم

ودز

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقاي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما
خفت من امر تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت واو المفتوحة
تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في
البيت الثاني لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر
الله لك ويرحمك الله وحذف الياء تخفيفا واجتزي عنها بالكسرة كقوله
دوامي الايد يخبطن السريحا قال وأمّا قوله على مثل اصحاب البعوضة فا
خمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز لأنه عطف على
المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه
الكسائي في الكلام ولكن شرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه
ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه
دارها تئذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة رعنة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى قيل وهذا
تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك
لأنهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في أول البيت لا في حشوه بخلافها
في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور
على ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك
على ثلاثة أقوال احدها للخليل وسيبويه انه نفس الطلب لما تضمنه
من معنى أن الشرطية كما أن أسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي
والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان

النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن أضرب لا لتضمنه معناه
الثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الأول لأن
الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير
معنى الأصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف
اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نايب الشيء يؤدي معناه والطلب
لا يؤدي معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية ان يكون الجزم في جواب
شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك
عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف
المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال أنه
ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل
مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير
قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده
ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك
او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما وايضا فان الأمر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني على
محل أقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام
الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد
فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر
معنى حقه ان يؤدي بالحرف ولأنه أخو النهي وقد دل عليه بالحرف ولأن
الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا

خارج

الاصلي

خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش
فلتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة الجماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث
لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغزُ واخشَ وارمِ واضربا واضربوا واضربي
كما تقوله في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان
أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن
كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا
يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته
وإذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام
غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام
بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك
الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة
فينزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال
وتقدير ابي حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل
لان أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما
المبتداء نحو لانتم أشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على
ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو
وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة
باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل

قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي
المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه
المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد ابن مسعود الغزني
وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي
المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور
وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت
ان زيدا لقام والصواب الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على
شيئين احدهما خبر المبتداء المتقدم نحو لقايم زيد فمقتضى كلام جماعة
الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتداء الثاني
الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي
الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد
نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات
والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء
مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى
ونص جماعة على منع ذلك كله وقال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل
لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه
عن ابن الحاجب وهو قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك فيرضى
لام الابتداء لا تدخل الا على المبتداء والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء
دخلت على مبتداء محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة
للنون وكذلك زعم في لسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت
سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام توكيد واما قول بعضهم

انها

انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها
ان اللام مع المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والا
سم ويبقيان بعد حذفهما كذالك اللام بعد حذف المبتدأ والثانية
أنه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا
يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر
انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتداء بعد الواو في نحو
قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام
في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك
ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير
لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام لانه يجوز على الصحيح نحو لقايم
زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير
محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال
وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف
واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية
ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا
مبتداء لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية
وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان و
ذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة للام الابتداء الصدر

ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال
في نحو زيد لأنا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدأ
في نحو لقايم زيد واما قوله • ام الحليس لعجوز شهربة • فقيل اللام زائدة
وقيل للابتدا والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها
فيه مواخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والزحلوقة ايضا وذلك لان اصل
ان زيدا لقائم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام
دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قايم
لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله • لهنك من برق علي كريم • ولاعتبارهم حكم صدريتها
فيما قبل ان دون ما بعدها دليلان الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب
على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت
هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي • فغبرت بعدهم بعيش ناصب •
واخال اني لاحق مستتبع • الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت
اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه
وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا
وان زيدا لقايم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا
طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في
التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه ان زيدا لقام او ليقومن
اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت فتحت همزتها
فان قلت لقد قام فقالوا هي لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي
ان الامرين محتملان فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة

ان كل

ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت
مع افادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة
من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم
الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله • ان كنت قاضي نحبي يوم
بينكم • لو لم تمنوا بوعد غير توديع • ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله • ان الحق
لا يخفى على ذي بصيرة • وان هو لم يعدم خلاف معاندي • وزعم ابو علي
وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح
قال ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي
تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى
وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل
المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع
المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها
نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله • امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان • وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر
الهمزة لان ان فيه مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء
تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم
الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في قوله • ام الحليس لعجوز
شهربة • وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن
جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله • ولكنني
من حبها لعميد • وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد

ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له
ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله
وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن
اعلاج سودان بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية
وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر
زال في قوله ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصى بكل مراد
وفي المفعول الثاني لاري في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك
قيل وفي مفعول يدعوا من قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وهذا
مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها
زايدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف
هؤلاء فقيل مقدمة من تاخير والأصل يدعو من لضره اقرب من نفعه
فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان
لام الابتداء لم يعهد فيها التقديم عن موضعها وقيل انها في موضعها
وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو صحيح
ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا
سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك

هو

هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو
الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين
لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين
والثالث ان مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو
الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان
يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره
اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا
القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان
الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزايدة قولك لئن قام زيد
اقم اوفانا اقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر
وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة
اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه
تعسف نعم الأولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول
بانها جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد
جعلت قلوص بني زياد من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا

الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا
في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لأنا اكرمه كما يكثر ذلك في باب
القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها
مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة
ايضا لأنها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل
على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صَالِحٌ وَلَتُجْزَيَنَّ
اذا جُزِيتَ جَمِيلا فعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر
واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي
لأن شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان
فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم
مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم انه ليس
هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر ولقوله
تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم
وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى
فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار
القيظ للشمس باديا وقوله الم تر ان البين قد افدا قبل التواء
لان كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه

اما الاولان

اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة لم يجب
الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب
مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه
بما قبل ان ولو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام
ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء
الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها
السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب
غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكره ابن
خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة
عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع
او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل
من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف
لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني
ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وقيل لتركبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا

فيبنى على الفتح فى نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم اليوم قالوا
لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء فى نحو لا رجلين ولا قائمين
وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن تشابه الحرف
ولو صح هذا للزم الاعراب فى يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسر فى نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو
الارجح لأنها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج
اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا
رجل عند الفراء لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة فى كذا
فحذفت من او فى وقال قطرب لا رد اي ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتداء بما
بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فعل وفاعل كما قال
قطرب ورده الفراء بأن لا لا تزاد فى اول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك
والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان
مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الأخفش والأ
كثرون ولا خلاف بين البصريين فى ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا
الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس
انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع
النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف ولا رجل وامرأة فيها السادس انه
يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين
ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان
فى السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها
اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثامن انه تكون

عاملة

١٠٣

عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم
نقدرها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز
تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل
حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر
به فادعى انها انما تعمل فى الاسم خاصة وان خبره مرفوع ويرده قوله تعز
فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا وأما قوله نصرتك
اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم
بعضهم لاحتماله ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث ان لا لا
تعمل الا فى النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول
النابغة الذبياني وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا فى حبها
متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا
الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها
نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة
عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون
لنفي الجنس وان تكون لنفي الواحد ويقال فى توكيده على الأول بل امرأة وعلى
الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس
لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الأرض
باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الأولى
عاملة فى الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالا
بتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين
فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للأولى وما بعدها

معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس
فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخرى محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم
ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا و
منصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا
مصابيح بالفتح احتمل كون الفتح بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض
بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة
والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الا
رض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر كون اصغر واكبر معطوفين
على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة
عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد
ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار
كان اخبارا بثبوت مرور برجل واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء
وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا
وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم
العطف فيهما ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها الاثبات كجاء زيد لا عمرو
او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم
ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل
جاء زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت
ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع

آخر من العطف وهو تقدم النفي وقد اجتمعا في ولا الضالين الثالث ان
يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا تمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي
خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع
نحوه مرفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا
عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن
وتنوفي جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف
ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف
على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا
الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا يقال جاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذا
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها
او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل
لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع لانها
بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل
ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار
هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق
ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي
كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت
يداك ولا فض الله فاك ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك

انه في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء والفعل مستقبل
في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء
قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم
تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث
ابن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر
سيء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة
بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف
واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر
اللهم فاغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان
لا فيه مكررة في المعنى فان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك
تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين
امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح
لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا وقال
آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب
تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب
وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم
يجب ان تكرر في نحو لا انولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا
يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم

ابن مالك

ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع ان الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين
انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة
وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل
زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون
بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه
كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته
معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقرونة بالعاطف في نحو ما جاءني
زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما
جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي
اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول
نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد
وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار
والمجرور نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب نحو لئلا
يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في الا تفعلوه وتقدم معمول
ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال
سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب
العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله

من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطهر وهذه الجملة جواب لا ليت
فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول
الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا
نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غايبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين
او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا
النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله
في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم وليجدوا ذلك وانما عدل
الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد
لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان
واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان
الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالا
صابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف
الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع
فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في جاؤا بمذق
هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين
احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية
وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه

تنبيه

تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل
جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد خارجا عن القياس وممن ذكر
هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
منكم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا ارينك هاهنا واما الوصف فياباه ان مكانه هنا ان تكون
الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى
الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية
للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو
ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول
الشاعر ۞ يقولون لا تبعدوهم يدفنونني ۞ واين مكان البعد الا مكانيا ۞
وقول الآخر ۞ فلا تشلل يد فتكت بعمرو ۞ فانك لن تذل ولن تضاما ۞ ويحتمل
النهي والدعا قول الفرزدق ۞ اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ۞ ابدا ما
دام فيها الجراضم ۞ اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك
غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم
الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية

والجزم بلام امر مقدر خلافا للسهيلي **والثالث** لا الزائدة الداخلة في
الكلام لمجرد تقويته وتوكيده كقوله تعالى ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا
تتبعني ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد
ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو
ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابا جوده لا البخل وا
ستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانها اريد به اللفظ وشرح
هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد
قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان كانت بعد قولك المنعني
عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية
النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج
وقال آخر لا مفعول به والبخل لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن
فسرته العرب ابا جوده وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في هذا البيت في لا
انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى
لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما
انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة
الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا
ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان تكون اخبارا لا انشاء واختاره

الزمخشري

واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة
واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا
لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية الثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد
بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة
من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان
زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا
نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع
النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي
بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا
نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية
ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق
بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن
رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي

قوله ويجوز ان يتعلق عليكم باتل [illegible]

ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا منه ما ولا على انها
موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا
في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة
قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الأول زائدة على الثاني والثالث
ان الأصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لأنهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم
ما أحل الله تعالى لهم فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع
ان الأصل اوصاكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم
بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت
الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير أتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا
عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند
حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين وان لا تقتلوا
ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الأوجه الستة
مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الأخيرة نافية والسابع ان أن مفسرة بمعنى أي
ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن
الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان
عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة
الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي

فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول
الخليل بان قالوا ايتيه ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا ما يأتي
لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في صحف ابي وما يدريكم
لعلها اذا جاءت قال ابو البقاء ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم
والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم
من القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة
بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون واختاره الفارسي ولعل
ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف
اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا
اهلاكها لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا
لا مبتدأ وان وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس
بوصف صريح ولانه لم تعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب
اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما
على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم
وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لانهم لا يرجعون

تعليل وقيل التقدير لانهم بمعنى مع بقاء كون ان للتأكيد وكون الكلام فيمن يئس من ايمانهم وكون الآية عذرا للمؤمنين صح

عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء أن في قراءة
بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله و
فاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن
يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه
كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على
يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة و
المعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد فيها ثم
يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثاني أن يكون غير زائدة ووجهه انه عليه الصلوة والسلام
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى
فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يؤتيه الله ثم يأمر الناس
بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما
فسر لا يأمركم بينهى لأنه حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر أعم من النهي
والسكوت والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لانه
نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو
شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم
على القراءتين التفات تنبيه قرء جماعة وانفوا فتنة لتصيبن الذين

ظلموا

ظلموا منكم وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع
بين القراءتين بأن يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأبى
ذلك لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب
احدها أنها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما أنها
في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيئا فانه يقال لات
يليت كما يقال آلت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك
قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان لا
النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين قاله الجمهور والثالث أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية
والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو
عبيدة بأنه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين
في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف اشياء خارجة عن القياس و
يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين
وان التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه
الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها أنها لا تعمل شيئا فان
وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا
قول الأخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة
الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم
وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو

قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون
المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا
في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها
تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الا
حيان تنبيه قرء ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل
حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا
صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من
الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل
جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال
وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على التقاء الساكنين كامس
وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول
وهو واضح وبالثاني وتوجيهه حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه
من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله
الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين
ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة في الحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها في نحو لو جاءني
لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية و
المسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي

وبهذا

وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية
في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن
المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما توهم المبتدئون الا ترى انك تقول
ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه
على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيد بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها
لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي
كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو
جاءني لاكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني
ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل
امثالي فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه
قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن
جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكهم كذلك وقول
الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
اذ المعنى لكني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا

ذو عدد فهذه ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول
الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع
كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الأرض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت
نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول
في الاية الأولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل
شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة
اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر
مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت
الخوف وكل عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في
العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه
لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه ولو كان اعم كما في
قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما
يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص ان
يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي
وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة

لا يعقل

لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع والعقل
انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم من امتناع الأول
امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور في نحو
لو نام لانتقض وضوءه ولو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا
لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل
ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء
ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتب الثاني على الأول وانه المتبادر الى الذهن
واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء السبب المساوي
لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد
ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان
على كل حال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء
الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة
وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانها اذا انتفت
المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان
قدم مفهوم الموافقة الثاني انها لما فقدت المناسبة انتفت العلية
ولم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل
بامر آخر وهو الحيا والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون
عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند
الخوف مستندا اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج آية لقمان لان العقل

قوله فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا بمعنى بمنزلة لكن في وقوع الاستدراك ... على النفي ... الفعل المتقدم ايهى

قوله احدهما ان دلالتها اي لو على ذلك اي انتفاء الجواب انما هو من باب مفهوم المخالفة ... مفهوم الشرط ... يكون المسكوت عنه ... مفهوم الموافقة ... المذكور ايهى

بجزم بان الكلمات اذا لم تنفذ مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها
وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان
الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال
من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته
بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق
ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس
المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع
لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه
ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان
اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم
نفاذ الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده
بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا
التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو
والضلال وعدم معصية صهيب ليس معللة بعدم الخوف بل بالمهابة
والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي
ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة
على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله لما كان سيقع فانه
دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك للنقض فانها لا تفيد ان اقتضاها

للامتناع

للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف تقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان** الاول اشتهر بين
الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل
من ينتبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة رضي الله عنها
انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له
عليه السلام منتف من وجهين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من
الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهة المخافة والاجلال والثاني
قوله رضي الله عنه لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو
طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها و
كل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني
فلانها اذ لم تطلع الشمس لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني
لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وتوجيهه ان الجملتين يتركب منها
قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من
ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف
الوسط احدها ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا
غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير
فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير
ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك **الثاني** من اقسام لو
ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا

بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقوله توبة ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم
البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك
الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين
ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب
للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده
فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها
وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليها فيكون
اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ
الأجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب تقدم على
المغربي مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك
قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو
مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع
غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع
احدها في نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير

منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره
مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي
الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف
ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر
كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم
في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز
ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد
لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم
من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة
لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك
وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا
بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث
معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على
قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري فلا
اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
فان المراد نفي الاكرام والاسماع لنفي المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن
الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول
النحويون ان تقديره لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان

نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فلزم من وجود
المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة والجواب ان الملزوم
هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم
من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين
ان ما قاله من التأويل يمكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه
قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لك لو شارفت فيما
مضى ان تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما
مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو
ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبك حسنهن ونحو
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتحرير
ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها
في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق
امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى
هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل
محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل

لان

لان جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال
والاحتمال ولان المقصود تحقيق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو
تلتقي البيت وقوله ان ليلي البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان
المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل
انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع
العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا
او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث
ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد
ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة
مكانك ما ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى
وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم
لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا
لو يسرون مقتلي اي يظهرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية
والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول
المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود و
جواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة
لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن
لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه وما ورد ابن مالك

السؤال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وثان هذا من باب توكيد اللفظ
بمرادفه كما فى نحو فجاجا سبلا والسؤال فى الاية مدفوع من اصله لان لو
فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان تأكيد الموصول قبل مجيء
صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان
تكون للتمنى نحو لو تأتينى فتحدثنى قيل ومنه فلو ان لنا كرة ولهذا نصب
فنكون فى جوابها كما انتصب فأفوز فى جواب ليت فى ياليتنى كنت معهم
فأفوز ولا دليل فى هذا لجواز ان يكون النصب فى فنكون مثله فى الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ٭ ولبس عباءة وتقر عينى
احب الي من لبس الشفوف ٭ واختلف فى لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام
هى قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب
منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى لو الشرطية أشربت معنى التمنى
بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب
باللام كقوله ٭ فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ٭ وكيف لقاء من تحت القبور ٭ وقال ابن مالك
هى لو المصدرية أغنت عن فعل التمنى وذلك انه اورد قول الزمخشري
وقد تجيء لو فى معنى التمنى نحو لو تأتينى فتحدثنى فقال ان اراد ان الاصل
وددت لو تأتينى فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فاشبهت ليت فى
الاشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف
وضع للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى
كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل
عندنا فتصيب خيرا ذكره فى التسهيل وذكر ابن هشام وغيره لها معنى

آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم
وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع
معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة
او اسم هو فى الظاهر مبتداء وما بعده خبره فالاول كقولهم ٭ لو ذات سوار
لطمتنى ٭ وقول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة ٭ وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ٭ ادى الجوار الى بنى العوام ٭ والثانى لو زيدا
رأيته اكرمته والثالث التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا
والاماء ولو باردا وقوله ٭ لا يامن الدهر ذو بغى ولو ملكا ٭ جنوده ضاق
عنها السهل والجبل ٭ واختلف فى قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربى فقيل من الاول والاصل تملكون تملكون فحذف الفعل الاول
فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا
وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله ٭ لو بغير الماء
حلقى شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ وقوله ٭ لو فى طهية احلام
لما عرضوا ٭ دون الذى انا ارميه ويرمينى ٭ واختلف فيه فقيل محمول على
ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل فى قوله ٭ فهلا نفس
ليلى شفيعها ٭ وقال الفارسى هو من النوع الاول والاصل لو شرق
حلقى هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتداء آخرا وقال المتنبى ٭ ولو
قلم القيت فى شق رأسه ٭ من السقم ما غيرت من خط كاتب ٭
فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم واقول بنصب قلم ورفعه
وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما يقدر

في نحو زيدا احببت عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم
كما قالوا في قوله ٭ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ٭ فقام بنصل بين وصليك
جازر ٭ فيمن رفع ابنا أن التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة
لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بتغيرت
لوقوعه في حيز ما النافية وقد تتعلق بتغيرت لأن مثل ذلك يجوز في
الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية ان تقع أنّ
بعدها كثيرا نحو ولو أنهم صبروا ولو انهم امنوا ولو أنا كتبنا عليهم ولو
أنهم فعلوا ما يوعظون به ولو أنما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند
الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند
والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما
اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الا
بتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد واية
لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له أنه يأتي
مؤخرا بعد اما كقوله ٭ عندي اصطبار وأما انني جزع ٭ يوم النوى فلوجد
كاد يبريني ٭ وذلك لأن لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي
بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الأصل ولو ايمانهم ثابت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر
بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه أبقاء لو على الاختصاص
بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من
الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أن ما في الأرض
من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالتي في الا

وفي قوله

وفي قوله ٭ ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر ٭ تنبو الحوادث عنه وهو
ملموم ٭ وقوله ٭ ولو انها عصفورة لحسبتها ٭ مسومة تدعوا عبيدا
وازنما ٭ ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله ٭ ولو
ان حيا مدرك الفلاح ٭ ادركه ملاعب الرماح ٭ وقد وجدت اية في
التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم
يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب ولكن لما منع من ذلك ولا ابن
مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون
في الاعراب المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على
لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله ٭ لو يشأ طار بها
ذو ميعة ٭ لاحق الآطال نهد ذو خصل ٭ وقوله ٭ تامت فؤادك لو
يحزنك ما صنعت ٭ احدى نساء بني ذهل ابن شيبانا ٭ وقد خرج هذا
على أن ضمة الأعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم يشعركم و
يامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما
قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة
فان الأصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت
الهمزة الفا ثم الألف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على
المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه أجاجا والغالب على المنفي تجرده
منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ٭ ولو نعطى الخيار
لما افترقنا ٭ ولكن لا خيار مع الليالي ٭ ونظيره في الشذوذ اقتران جواب

القسم المنفي بما بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت
عن عيني لما غبت عن قلبي وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو
غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوائم لا يجدن
غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك
قد قتلت اولادي وقيل قد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو
بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي
جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم تكن لك عادة أن
تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتلي يا سلام فراحة لكن فررت مخافة
ان أوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
لاكرمتك واما قوله عليه الصلوة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد
لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا
لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان
تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتداء فتقول لولا قيام زيد لاتيتك أو
تدخل ان على المبتداء فتقول لولا ان زيدا قائم ويصير ان وصلتها مبتداء
محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن
مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا

عهد في الاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان
من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف با
الفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او
تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا
مردود بنقل الأخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى
الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرءة
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن
الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتداء ويرده انه لا رابط بينهما واذا
ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع
قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي
جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الأخفش
الضمير مبتداء ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع
كما عكسوا قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت
في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف
عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني
انها تكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا أخرتني الى أجل قريب والفرق بينهما التحضيض
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ

والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم
الذين من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل
اخر وقوله؛ تعدون عقر النيب أفضل مجدكم؛ بني ضوطري لولا
الكمي المقنعا؛ الا ان الفعل أضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون
مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم
على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد
النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين
له وبجملة شرط معترضة فالأول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فهلا ترجعون الروح
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم شاهدون
ذلكم ونحن أقرب الى المحتضر بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون
ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى **الرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني
الى أجل قريب لولا أنزل اليه ملك قال الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر
أن الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية
أمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي
فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي أبي
عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى

النفي

النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم أن الزمخشري قائل
بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا
والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذلك قال في فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم
عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب
قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الأبدال يقع
بعد ما فيه رائحة النفي كقوله؛ عاف تغير الا النؤي والوتد؛ فرفع لما
كان تغير بمعنى لم يبق على حالة وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا
منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن
شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من
من النصب وقد اجتمعت على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام
موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله الا النؤي والوتد **تنبيه**
ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله؛ الا زعمت اسماء ان لا أحبها
فقلت بلى لولا ينازعني شغلي؛ لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم
والجواب محذوف اي لو لم ينازعني لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل
بعدها على اضمار ان على حد قولهم؛ تسمع بالمعيدي خير من ان تراه؛
لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا با
لملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض **لم** حرف جزم لنفي المضا
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله؛
لولا فوارس من نعم واسرتهم؛ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار؛ فقيل ضرورة

وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم
الم نشرحَ وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدرَ ام يوم قُدِر وخرجا
على ان الأصل نشرحنْ ويقدرنْ ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة
دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد النفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح الأصل يقدرْ بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
مجرى الساكن اعطاء للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل
الهمزة الساكنة بعد الفتحة الفا يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع
الألف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه
خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترَى قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأى
بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اُري عينيّ ما لم ترأياه ثم حذفت
الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في
قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة
الفا ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا
لفتحة الراء وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم
اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها
قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم
معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاءٍ القه غير واهب لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع
فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها
ان لا يقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم

وان لم ينتهوا الآن في ثانيها منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن
خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن
بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم
يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن
مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء
يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد
النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم
لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت الى
الآن والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي
لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك
غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى
بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع
قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال
على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون
ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع
وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير
المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم او ولما يقم الخامس ان منفي لما جائز
الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم
يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد
ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاعاريب أن وصلت وان لم * فصزوة وعلة هذه الاحكام كلها
ان لم لنفي فعل ولمّا لنفي قد فعل الثاني من اوجه لمّا أن تختص بالماضي
فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لمّا جاءني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم
ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف
بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي
وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع
في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته
فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت
قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك الي امس اكرمتك ويكون
جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية أو با
الفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما
نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء
ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع
أن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي أقبل
يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر * اقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم * فقال ابن فعلاها والجواب أن
سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب

محذوف

محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم امر من قولك شمت
البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه الثالث
ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت
اي ما اسألك الا فعلك قال * قالت له بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفسا
او اثنين * وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي
لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا
لما ليوفينهم ربك اعمالهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان
وميم لما فقال الأصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات
حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذا الميم استثقالا لم
يثبت واضعف منه قول آخر ان الأصل لمّا بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف
التنوين من المنصرف في الوصل أبعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال
هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا أماله من قاعدته الامالة
مالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا
او لما يتركوا لدلالة ما تقدم عليه من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر
الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت
النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا استبعاد
لذلك انتهى وفي تقديره نظر والأولى عندي انه تقدير لما يوفوا وسيوفونها
ووجه رجحانه امران احدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية

لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمناه ولما
هما غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما
فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من المثقلة وثانيهما ان تكون لما بمعنى الا
والوجه الثاني ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار أري ولما بمعنى الا واما قراءة
النحويين بتشديد ان وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى
على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة و
اعملت على احد الوجهين واللام فيهما لام الابتداء قيل او هي في قراءة
التخفيف الفارقة بين النافية والمخففة من المثقلة وليس كذلك لان تلك
انما تكون عند تخفيف أن واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ
بانسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك
لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد
لذلك قوله وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن
لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما
المركبة من كلمتين فكقوله * لما رايت ابا يزيد مقاتلا * ادع القتال واشهد
الهيجاء * وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب الاول
ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز
وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله * عافت الماء في الشتاء
فقلنا * برديه تصادفيه سخينا * فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته
سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتبت على لفظه للالغاز وعن الثاني
ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة

فيسال

فيسال ح كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب
بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف
على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسونة و
لبس عباءة وتقر عيني * لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
لا ولم لا فابدلت الالف نونا في لن والميم في لم خلافا للفراء لان المعروف
انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصله لا ان فحذفت
الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول
معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيد
يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام
تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود لانه لم
ينطق به مع انه لم يستدع مستندا بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم
تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك
ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له
في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم تقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا
والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة في قوله * لن تزالوا كذلكم ثم لا * زلت لكم خالدا خلود الجبال * واما قوله تعالى
قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء
لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغايب نحو يا رب لا عذبت فلانا
ولا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقى

الفم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب * والله لن يصلوا اليك بجمعهم *
حتى اوسد في التراب دفينا * وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل ان يكون على حذف الجواب اي ان لي بنين
ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله * لن يَخِبِ الآن
بعدك منظر * وقوله * لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك
الحلقة * والاولى يحتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف
تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله * فيا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما
فعل المشيب * وبالممكن قليلا وحكمها ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال
الفراء وقد ينصبهما كقوله * يا ليت ايام الصبا رواجعا * وبني على ذلك ابن
المعتز قوله * مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك *
والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا يكون خلافا للكسائي
لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب
عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال
ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها ابقاء
الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة * قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد * ويحتمل على الرفع على ان ما
موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا
يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز على اضمار فعل على شريطة
التفسير لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء قد
تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكي لعل اباك منطلقا و

تاويله

وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان
عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله * لعل ابي المغوار منك قريب * وزعم الفارسي
انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى
في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل
لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل
منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل
وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا
جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه قوله * وجيران لنا كانوا كرام *
على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل
الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير
المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للفاعل المستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكرنا وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها الناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل
كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن
العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله * لعلما اضاءت لك النار الحمار
المقيدا * وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران
معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه
لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها
عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد

الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها
التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل
الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الأخفش و
الكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن لم يثبت ذلك
حمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام
اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكي قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من
قرا فاطلع وفي الآية بحث سيجيء وتقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى
كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس كقوله فقولا لها قولا
رفيقا لعلها ستر حمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على
تقدير أن مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع
كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت
قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا
يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيد فان اعترض بأن لعل
هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل
على الماضي ولا فرق بين كون الماضي معمولا لها او معمولا في حيزها ومما يوضح
بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني

قوله في الآية بحث سيجيء يعني في الباب الرابع واقسام العطف وفي الباب الخامس ... الرابع في الجهة الرابعة منه
قوله لعلك يوما ان تلم ملمة هذا صدر بيت عجزه عليك من اللاتي يدعنك اجدعا ...

بالبني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله
من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان
كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني في تعليقه
عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب
والجواب عن الأول أن كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى
كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان
ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبرك اسم كان وكله توكيد له
والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما
محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة
كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم
ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدرت
ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف
ومرتو على الوجهين مرفوع اما لأنه خبر ليت المحذوفة او لأنه عطف على
خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي
يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لأن يخالفون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره
فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما
على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا ابتر

الماء صادياً ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في اختار موسى قومه
سبعين رجلاً ففاعل ارتوى على هذا مرتوٍ كما تقول ما شرب الماء شاربٌ
لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة
أقوال احدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسّر بأن تنسب
الى ما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو
ابيض لكنه أسود قيل او خلاف نحو ما هو زيد قائماً لكنه شارب وقيل لا
يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتأكيد قاله
جماعة منهم صاحب البسيط وفسّروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو
ما زيد شجاعاً لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي
احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرواً قام وذلك اذا كان
بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثّلوا للتوكيد بنحو لو جاءني
اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد
دائماً مثل أنّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور
قال في المقرب انّ وانّ ولكنّ ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في
الشرح معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون
لكن للساكنين كقوله ۞ وَلَاكِ اسْقِنِي اِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ ۞ وقال باقي
الكوفيين من لا وانّ والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً
وقد يحذف اسمها كقوله ۞ فلو كنتَ ضَبِّيّاً عرفتَ قرابتي ۞ ولكنّ زنجيٌّ
عظيمُ المشافرِ ۞ اي ولكنك وعليه بيت المتنبي ۞ وما كنتُ ممّن يدخلُ

العشقُ قلبَه ۞ ولكنّ من يبصرْ جفونَكِ يَعشَقِ ۞ وبيت الكتاب ۞ ولكنّ من
لا يلق أمراً ينوبه ۞ بعدّته ينزل به وهو اعزل ۞ ولا يكون الاسم فيهما
من أدوات الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين
احتجوا بقوله ۞ ولكنّني من حبّها لعميد ۞ ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا
نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على أنّ الأصل لكن أنّني ثم حذفت
الهمزة تخفيفاً ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان مخففة
من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها
بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهي
حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل
بالواو ونحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ۞ انّ ابن
ورقاء لا تُخشى بوادره ۞ لكن وقائعه في الحرب تُنتظرُ ۞ وزعم ابن ابي
الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول
سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها
نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام
زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو
لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني
ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل
مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال
احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرد على مفرد الثاني لابن
مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح
بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن

رسول الله ولكن كان محمد رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا
على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز
تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن
عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو
زائدة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف
وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه
لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره
بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى: له نافلات ما يغب نوالها:
وليس عطاء اليوم مانعه غدا: وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم
التزم تخفيفه ولم يقدر فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم
يوجد في ياء العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فتكون على هذه
اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في
الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما و
ليس وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها
ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح
انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره
واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة
سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث واستملى
منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا لو شئت لاخذت عليه
ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت
يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه

أحد

أحد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني أن يقترن الخبر بعدها بالا نحو
ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في اهمالها عند
انتقاض النفي كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها
حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا
ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس
ليس في الأرض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي
ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع
التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع
عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت
الناس وخرج الفارسي ذلك على أوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو
كان كذلك لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب
المسك كما قال: الا ليس الا ما قضى الله كائن: وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا:
واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله:
وما اغتره الشيب الا اغترارا: اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا اغترارا
الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيد لعدم
الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة
اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني أن الطيب اسمها وان خبرها
محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن
الا المسك نعت الاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك
طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو أن الطيب اسمها
والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره

١

وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة بني تميم يرد هذه التأويلات وزعم
بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وأن من ذلك قولهم ليس خلق الله
مثله وقوله ؛ هي الشفاء لو ظفرت بها ؛ وليس منها شفاء النفس مبذول ؛
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتداء والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن
ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله ؛ اين المفر والاله الطالب ؛ والا
شرم المغلوب ليس الغالب ؛ وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف
قال ابن وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم اي ليسه الغالب
كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا
تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين
اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام فأما أوجه الاسمية فاحدها
ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي
لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الا
بداء في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل
وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجي ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة

وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت
بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله ؛ لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا ؛ وقول الآخر ؛ ربما تكره النفوس
من الأمر ؛ له فرجة كحل العقال ؛ اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف
العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون كافة والمفعول المحذوف
اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الأمر شيئا اي وصفا فيه او الأصل
من الأمور أمرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة
الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في
ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة
تامة تمييز والجملة صفة له والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد
شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير
الأول راي الزمخشري وقيل انها حينئذ للشخص العاقل وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة
تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا
جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة
والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها
في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتداء محذوف وجوبا تقديره شيء
عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا
نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتاخرين منهم الزمخشري
وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا

المبالغة في الأخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما يكتب
اي انه من امر الكتابة اي أنه مخلوق من امر ذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى
شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلة في وخلق الا
نسان من عجل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف
وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او
الأمر وان وصلتها مبتداء والظرف خبره والجملة خبر لأن ولا يتحصل
للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى
الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي
ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك
على قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبرو
آلسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به
واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما
موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب
حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو
فيم والام وعلام وقال ❊ وتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ❊ فحتام حتام العناء
المطول ❊ وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر
كقوله ❊ يا ابا الاسود لم خلفتني ❊ لهموم طارقات وذكر ❊ وعلة حذف
الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انتم من ذكراها
فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون ولمستكم في ما
فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل الله اليك ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما

قراءة

قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان ❊ على ما قام يشتمني
لئيم ❊ كخنزير تمرغ في رماد ❊ فضرورة الدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في
دماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر
انا قتلنا بقتلانا سراتكم ❊ اهل اللواء ففيما يكثر القتل ❊ ولا يجوز حمل قراءة
المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي
انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية
مع رده على من قال بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات
الألف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن
الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال
جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي
اي فباي رحمة ويرده ثبوت الألف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها
لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة
الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا ام شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الا
ستفهام والشرط لا يستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي
نحو اني مما ان اخلق ان افعل على خلاف فيهن قد مر ولا عطف بيان لهذا
ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا
مضافا اليه لأن اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف
منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت
والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف
الفها نحو لماذا جئت لأن الفها قد صارت حشوا **وهذا فصل** عقدته
لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشا

قوله ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا يستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس [illegible]

نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسالان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الأصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن الى الديرين تحنانا وهذا ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو وقل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني والجمهور على ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور ولا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد

ان يخالف

ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف لها هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال مالى في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ماذا ائدة وذا للاشارة كقوله انور اسرع ماذا يا فروق انور ابالنون اي انفار او سرعا اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كلها اسما كما في قوله ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الأسماء لا تزاد

النوع الثالث

الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن اذ الثاني ان ما هنا مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر والعايد محذوف اي لأجله وقال فانك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدة به

ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول
المطلق فالمعنى اي كون تكون فينا طويلا او قصورا **وأما أوجه الحرفية**
فاحدها أن تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون
والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا
ما هن امهاتهم وعن عاصم أنه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع نكرة
تشبيها لها بلا كقوله ❊ وما باس لو ردت علينا تحية ❊ قليل على من يعرف الحق عابها
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فأما وما تنفقوا
من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطية بدليل الفاء
في الاولى والجزم في الثانية وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد
عليهم ابن مالك بقوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني أن تكون مصدرية
وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما
عنتم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست
هذه بمعنى الذي سقاه لهم الغنم وإنما الأجر على السقي الذي هو فعلها لا
على الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج
اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما آمن الناس وكذا اقترنت بكاف التشبيه
بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما
هذه لا يكون خاصا فنقول أعجبني ما تصنع ولا تقول أعجبني ما تخرج والزمانية
ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء
في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه أن اريد

الا

الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله ❊ اجارتنا ان
الخطوب تنوب ❊ واني مقيم ما اقام عسيب ❊ ولو كان معنى كونها زمانية
أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما
قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله بيت بشار ❊ منا الذي هو ما ان
طر شاربه ❊ والعانسون ومنا المرد والشيب ❊ معناه حين طر قلت وزيدت
ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ❊ ورج الفتى للخير ما ان
رايته ❊ على السن خيرا لا يزال يزيد ❊ وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية
لان زيادة أن حينئذ قياسية ولان فيه حينئذ سلامة من الأخبار بالزمان عن
الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها
مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد
ذلك لا يحسن لأن الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد كتقسيم
بغير هذا الا ترى أن العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون
بقية الأقسام وإنما العرب يحميون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني
وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على الذكر وإنما
الأشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير
قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وإنما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي
زمانية ليشمل نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن
الزمان أن خلافا لابن جني وحمل عليه قوله ❊ وتالله ما ان شهلة ام واحد
بأوجد مني ان يهان صغيرها ❊ وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان أتاه
الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ومعنى التعليل

فى البيت والابيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف
ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب
مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة اسم
سمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة
ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني الذي قمته وهي بمعنى قولهم اعجبني
قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان يمتنع
مع انه ما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه
عندهم الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا
خطاء بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن
الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون فقالوا لو ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقران
صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذ
كذبوا التكذيب بالقران او النبي كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو
منه ومنهم لان يكذبون ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به
لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما
كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا وكذبوا بآياتنا كذابا ولابي
البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد عليها ولو قيل باسميتها فتضمنت
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب
لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء

الموصول

الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز
مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير
وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله * اليس اميري فى الامور بانتما * بما لستما
اهل الخيانة والغدر * وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يأتي هنا
تقدير الضمير **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة
والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال
قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية
صرح بفعليتها كقوله * قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا او مجيبا *
فاما قول المرار * صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود
يدوم * فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل
صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد ان ما زائدة و
صال فاعل لا مبتداء وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية
لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي متصلة بان واخواتها
نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة
وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم
بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة
له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير
ان واخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما ابن زيد

مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير
الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد
تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان
غضب الله عليها انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان
اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايبة في الثاني وقد قال
سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان
ما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه ففي ذلك كلمة اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة في نصب الميتة
فكافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فاسم موصول والعايد محذوف وكذلك
انما صنعوا كيد ساحر ومن رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي
اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما
كافة وجزم النحويون بانه مكافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان
تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة
العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قوله نحو
النابغة الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في
ليتما زيدا قايم فما زايدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون مكافة وهذا
مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين

ان ما الكا

ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه
النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور
وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين
باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل
ان زيدا قايم او نفيا ان زيدا ليس بقايم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا
وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك
الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما
قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا
في فصل الضمير كقول الفرزدق انما يدافع عن احسابهم انا او مثلي كقول
الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان
لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة
واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني
الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالث
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف رب واكثر ما تدخل
حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن
ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى
كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور

وقيل التقدير ربما كان بود ونكون كان هذه شانية ولبس حذف كان بدون
ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج عليه حكاية الحال
الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا
للفارسي ولهذا قال في قول أبي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة
موصوف بجملة حذف مبتداؤها اي رب شيء هو الجامل المؤبل فيهم
الثاني الكاف نحو كن كما أنت وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه أجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل
ما موصولة والتقدير كالذي هو لهم الهة وقيل لا تكف الكاف بما وأن
ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله
فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب ذكره ابن مالك
وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما
مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كأنه لا يفلح الكافرون
وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى
التكثير لا التقليل الرابع كقوله بيحبة وأنا لمما نضرب الكبش ضربة
قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وأن المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل قوله وصنت علينا والضنين من البخل بجعل الانسان والبخيل
مخلوقين من العجل والبخل مبالغة وأما الظروف فاحدها بعد كقوله
اعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس المخلس بكسر
اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه

أبقاء

أبقاء بعد على أصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت
والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل
ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى زمن
محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال
الثلاثة في بين مع الألف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ يضمنان حرف
معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير
عوض فالعوض في موضعين أحدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت
والأصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف
الجار وكان للاختصار وجيء بما عوضا للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل
عند الفارسي وابن جني لما لا لكان وعند الجمهور لكان حذفت وبقي عملها والثاني
نحو قولهم أفعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد
الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها زمل
ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان
التقدير أنفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قايم وبعد
الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الأعشى متى ما تناخي
عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان
نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين
بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه
وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الأجلين وقول الشاعر نام الخلي فما أحس رقادا
والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب

فؤادي" وقوله "ولا سيما يوم بدارة جلجل" اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة
ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير فالا يوم ولا مثل الذي هو يوم
وحتى حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهوران ما مخفوضة وخبر لا
محذوف تقديره لنا وحاصله ان سي اسم لا وهو نكرة لا يتعرف بالاضافة
لانه بمعنى مثل والخبر محذوف لفهم المعنى فاذا قلت قام القوم لا سيما زيد
فالتقدير لا مثل قيام زيد قيام لهم وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي
عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة
موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان
مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد
فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة
دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع
الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة
فاشبهت الاضافة في وعلى التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد
ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا
عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد ادات الشرط جازمة كانت نحو وأيّما تخافن
اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم
سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود
وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه بعوضة عطف بيان على ما
وقرا رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة

وذلك

وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو
شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا
مبتداءه وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزاد
الاعشى مرتين في قوله "اما ترينا حفاة لا نعال لنا" انا كذلك ما نحفى وننتعل" وامية
ابن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله "سلع ما ومثله عشر ما" عايل ما وعالت البيقورا"
وهذا البيت قال عيسى بن عمر ولا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره
كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع
بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار
صعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال "اجاعل انت بيقورا مسلعة"
ذريعة لك بين الله والمطر" ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر **وهذا فصل** عقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما أغنى
عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا
مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول
المضمر وحينئذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان
الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما الثانية
فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر
والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه
فافيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية

فالوقف على السحر والارجح في لينذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والأظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل
موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت
الباء فصار بالصدع فحذفت أل لامتناع اجتماعهما مع الاضافة ثم حذف المضاف
كما في واسئال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير
فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في أهذا الذي بعث الله
رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت
ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على أنها مفعول به مثل أيا ما تدعوا فالتقدير
اي شئ ننسخ لا أي آية لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق
فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا أبو البقاء
بأن ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه
ان ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها مصدرية واما قوله تعالى
مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا لم نمكنه لكم
فحذف العايد وللمصدرية الظرفية اي أن مدة تمكنهم أطول وانتصابها
في الأول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا
وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلثة أوجه
أحدها الزيادة فتكون أما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة
فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات
الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في أكلت اكلاما وعلى هذا فيكون
تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم أن ما هذه اسم
كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر

محذوف

محذوف اوالظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا أجاز ذلك
بعضهم ويرده امران احدهما أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما
بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف
لأنهم يتسعون في الظروف وقد قال وعن فضلك ما استغنينا
والثاني أنهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الأمر
لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت
في الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث
او الزمان سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه
سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل
بقليل وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا
ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى من قبل ما فرطتم
في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها
هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا
ولا صلاة ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين
ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان و
صلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من
بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين
وقوله تعالى لا جناح عليكم أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل
بدل من النساء وهو بعيد وتقول أصنع ما صنعت في موصولة او شرطية

لأن شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد ف
الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز
اطلاق ما على آحاد من يعلم أن يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة
رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله أيضا أن
تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على أن يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى
ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل عنه قول
الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه ألف الصفون
فما يزال كأنه ۞ مما يقوم على الثلاث كسيرا ۞ فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا
لكان والجواب أنه خبر ليزال ومعناه كاسرا اي ثانيا كرحيم وقدير لا مكسور
ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف
القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه
على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير
وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كأنه من الجنس الذي يقوم
على الثلاث والمعنى الأول اولى من تأتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء
الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه
وتأتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال
الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من
أول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة ۞ تخيرن
من ازمان يوم حليمة ۞ الى اليوم قد جربن كل التجارب ۞ وقيل التقدير من
مضي ازمان ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلي بأنه لو قيل هكذا لا
حتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها

أمكان

امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما اولى بها لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من
آية مهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على
الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء
وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان وأنكر مجيء من لبيان
الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الأوثان
للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في
الطعن على بعض الصحابة والحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض
اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن
ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب فالمقول
فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله
وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق ۞ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۞
الخامس البدل نحو أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع
ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل

حظ منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى
واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء
والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة : ولم
يذق من البقول الفستقا : المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان
الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن
عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق
وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكاة
بالجور : اخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً : ظلما ويكتب للامير افيلا : اي
بدل الفصيل والأفيل الصغير لانه يأفل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا
التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها
المحذوف واما هي فللابتداء وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه
للابتداء ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب أشد وكان هذا القائل
يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه متعلقا
صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الأولى للتعليل اي من اجل ذكر
الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من
عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من
قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطا
ط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت
للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك

من طرف

من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو قوله تعالى
اروني ماذا خلقوا من الأرض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر
في الأولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة
عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة
وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا
اتصلت بما كقوله : وانا لمما نضرب الكبش ضربة : على راسه تُلقي
اللسان من الفم : قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا
عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية
وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق
الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على
التضمين اي مَنَعْنَاهُ منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على
ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب
قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز
بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء
او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من
زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان
الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي
الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي
الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من
الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار

فان احدا ودیارا صیغتا عموم وشرط زیادتها فی النوعین ثلثة أمور تقدم
نفی او نهی او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا یعلمها ما ترى
فی خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا یقم
من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله • ومهما تكن عند امرئ من خليقة •
وَإنْ خالَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ • وسیأتی فی فصل مهما والثانی تنكیر
مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولاً او مبتداءً **تنبيهات**
احدها قد اجتمعت زیادتها فی المنصوب والمرفوع فی قوله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدیر كان تامة لأن مرفوعها فاعل
وناقصة لأن مرفوعها شبیه بالفاعل واصله المبتداء الثانی تقیید المفعول
بقولنا به هی عبارة ابن مالك فتخرج بقیة المفاعیل وكأنه وجه منع
زیادتها فی المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فیه أنهن فی المعنى
بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفی ولا تجامعهن من ولكن لا یظهر للمنع فی
المفعول المطلق وجه وقد خرج علیه ابو البقاء ما فرطنا فی الكتاب من شیء
فقال من زائدة وشیء فی موضع المصدر ای تفریطا مثل لا یضركم كیدهم
شیئا والمعنى تفریطا وضرا قال ولا یكون مفعولا به لأن فرط انما
یتعدى الیه بفی وقد عدیت الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فی الآیة
لمن ظن ان الكتاب یحتوي على ذكر كل شیء صریحا قلت وكذا لا حجة فیها
لو كان شیء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فی قوله تعالى
ولا رطب ولا یابس الا فی كتاب مبین وهو رأی الزمخشری والسیاق یقتضیه
الثالث القیاس انها لا تزاد فی ثانی مفعولی ظن ولا ثالث مفعولات أعلم
لأنها فی الأصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ینبغی أن نُتَّخَذَ من دونك

من اولیاء

من اولیاء بيناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زیادة من فی الحال
ویظهر لی فساده فی المعنى لأنك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زیدا فی حالة
كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فیلزم أن
الملائكة اثبتوا لانفسهم الولایة الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث
فیلزمهم زیادتها فی الخبر فی نحو ما زید قائما والتمییز فی نحو ما طاب زید
نفسا والحال فی نحو ما جاء أحد راكبا وهم لا یجیزون ذلك اما قول ابی
البقاء فی ما ننسخ من آیة انه یجوز كون آیة حالا ومن زائدة كما جاءت
آیة حالا فی هذه ناقة الله لكم آیة والمعنى ای شیء ننسخ قلیلا
او كثیرا ففیه تخریج التنزیل على شیء ای ثبت هم فهو شاذ اعنی زیادة من فی الحال
وتقدیر ما لیس بمشتق ولا منتقل ولا یظهر فیه معنى الحال حالا والتنظیر
بما لا یناسب فان آیة فی هذه ناقة الله لكم آیة بمعنى علامة لا واحدة
الآی وتفسیر اللفظ بما لا یحتمله وهو قوله قلیلا او كثیرا وانما ذلك
مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آیة ولم یشترط الأخفش واحدا من
الشرطین الاولین واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلین یغفر لكم
من ذنوبكم یحلون فیها من أساور ویكفر عنكم من سیئاتكم ولم یشترط الكوفیون
الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابی ربیعة • وَيَنْمِي لَهَا
حُبُّهَا عِنْدَنَا • فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ • وخرج الكسائی على زیادتها أن من
اشد الناس عذابا یوم القیمة المصورون وابن جنی قراءة بعضهم لَمَّا
اتیناكم من كتاب وحكمة بتشدید لما وقال أصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت
میم من وجوز الزمخشری فی وما أنزلنا على قومه الآیة كون المعنى ومن
الذین كنا منزلین فجوز زیادتها مع المعرفة وقال الفارسي فی ویتزل

من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين
تجوز الزيادة في الإيجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي
كائن من جنس المطروفا قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانتم من اشد
الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبا المرسلين
او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية لأن الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف
في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها
لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في
الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت
زمانا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة
وذلك مبني على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسألة كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم من الأولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها
بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف
الضمير اي من غم فيها مسألة مما تنبت الأرض من بقلها من الأولى للابتداء
والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس
فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسألة
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الأولى مثلها في زيد افضل من
عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار
الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل او
بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله
به كتمانا عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسألة تأتون الرجال

كتموا

شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة
مبتداءة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله
عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح
به ولا بالعوض مكانها هنا مسألة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
الاية فيها من ثلاث مرات الأولى للبيان لأن الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسألة لآكلون
من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الأولى
فيهما لابتداء الغاية والثانية للتبيين مسألة نودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية
بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ
من على اربعة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا
من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من
الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله
ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتداء
وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة
الأسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز
في من ذا لقيت ان تكون من وذا مركبين كما في قولك ماذا صنعت ومنع
ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا
جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء
واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما

دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الألف وموصولة
نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ونكرة
موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله * رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ
غَيْظًا قَلْبَهُ * قد تمنّى لِيَ موتًا لم يُطَعْ * ووصفت بالنكرة في قولهم مررت
بمن معجب لك وقول حسان * فكفى بنا فضلا على مَنْ غيرنا * حبُّ النبي محمدٍ
ايانا * ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولية
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
أني وإياك إذ حلّت بأرحُلِنا * كمن بواديه بعد المَحْلِ ممطورِ * اي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص بالنكرات
ورد بهذا البيت فخرجها على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سبق
وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو
بعيد لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري أن
قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي
أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل تنبيهان
الأول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية
جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة والموصوفة الجملة
الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني
زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام
من قسمان آخران أحدهما أن تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال

في قوله

في قوله * ونعم من هو في سر واعلان * فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز
وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتداء خبره ما قبله او خبر لمبتداء محذوف
وقال غيره من موصول فاعل وهو مبتداء خبره هو آخر محذوف على
حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى
الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالة السر والعلانية قلت ويحتاج
الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك
فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين
في أن الأسماء تزاد وأنشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن
خفض غيرا وقوله * يا شاةَ مَن قَنَصٍ لمن حَلَّتْ له * فيمن روي بمن دون
ما وهو خلاف المشهور وقوله * آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك
القبائلُ والأثرونَ مَنْ عَدَدا * ولنا أنها في الأوليين نكرة موصوفة أي على قوم
غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا
اما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد اي والأثرون
قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول لبعد محذوف وصلة
أو صفة لمن ومن بدل من الأثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها
ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والأولى أن
يعود ضمير بها لآية وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم * قال
فهي هنا حرف بمنزلة إن بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله * قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب افقا من

بارق تشم قال اذ لا تكون مبتداء لعدم رابط من الخبر وهو فعل
الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما
فتعين أنها لا موضع لها والجواب أنها في الأول أما خبر تكن وخليقة
أسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب عند ابي علي وأما مبتداء وأسم
تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير
كقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول نصب وافقا
ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى
اي شيء تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان
والمعنى اي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا
فزاد من واستعمل أفقا ظرفا انتهى وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفا وهي
بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم
ابدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا للزاعمي ذلك ولها
ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه
الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها أما مبتداء او منصوب على
الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها لان
لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون
ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وأنشد
لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وأبياتا أخر ولا دليل للجواز كونها للمصدر بمعنى أي اعطاء كثيرا أو
قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار

علي من قال

علي من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يدي له
في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني
اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها
الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح
ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية والثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم
ابن مالك واستدلوا بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي
وسرباليه فزعموا أن مهما مبتداء ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا وأودى
بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا
دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف
استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها
او بدأت براءة وتقول فيه لا يجوز في مهما أن تكون مفعولا به لتصل
لاستيفائه مفعوله ولا مبتداء لعدم الرابط فإن قيل قدرها واقعة
على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فهي مبتداء أو
مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص
فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية
مهما يبطل كونه مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله
ومهما تصلها مع أواخر سورة فإنها هناك واقعة على البسملة التي
في أول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره
تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى وأي وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها وأما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل
بتقدير وأي وقت تصل براءة أو مفعولا به حذف عامله اي ومهما

تفعل وتكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي وبهما تفعل في براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متعديا بنفسه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله * اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله * افيقوا بني حرب واهواؤنا معا * وقيل هو حال والخبر محذوف وقيل في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت او في وقتين فاذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال * كنت ويحيى كيدي واحد * نرمي جميعا ونرامي معا * وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال * اذا حنت الاولى سجعن لها معا * وقالت الخنساء * وافني رجال

فبادوا معا * فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله * متى أضع العمامة تعرفوني * واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة * أخيل برقا متى حاب له زجل * اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب * شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج * فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط منذ ومذ لهما ثلاث حالات احدها أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان الزمان حاضرا وبمعنى من والى جميعا أن كان الزمان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ الماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله * قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آثاره منذ ازمان * ومن القليل في مذ قوله * أقوين مذ حجج ومذ دهر * والحالة الثانية أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان حاضرا او معدودا واول المدة أن كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا اخفاء بما فيه

من النصف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها
وبقي فاعلها والأصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال
بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان
بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة
ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ٭ ما زال مذ عقدت يداه ازاره ٭
وقوله ٭ وما زلت ابغي المال مذ انا يافع ٭ والمشهور انهما حينئذ ظرفان
مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدأن
فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقات الساكن نحو مذ اليوم
ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم
مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا
شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا
كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي أصل **حرف النون** النون
المفردة تأتي على أربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة
وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونن وهما اصلان عند البصريين وقال
الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة
أبلغ ويختصان بالفعل وأما قوله ٭ أقائلن احضروا الشهود ٭ فضرورة
سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بها صيغ الأمر مطلقا ولو كان
دعائيا كقوله ٭ فانزلن سكينة علينا ٭ إلا أفعل في التعجب لأن معناه كمعنى
الفعل الماضي وشذ قوله ٭ فأحزله بطول فقر واحريا ٭ ولا يؤكد بها
الماضي مطلقا وشذ قوله ٭ دامن سعدك لو رحمت متيما ٭ لولاك

لم يبك

لم يبك للصبابة جانحا ٭ والذي سهله أنه بمعنى أفعل واما المضارع
فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو تالله
لأكيدن أصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما
ينزغنك ذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون
الرفع على حد قوله ٭ لم يوفون بالجار ٭ ففيها شذوذان ترك نون
التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو
ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ٭ ومن عضة ما ينبتن
شكيرها ٭ الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير
توكيد فخرج نون حسن لأنها أصل ونون ضيفن للطفيلي لأنها متحركة
ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لأنها للتوكيد و
أقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف
اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية أيضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين
معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل كصه ومه وايه وفي العلم
المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر وأما تنوين
رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض
الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال
التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة
النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك
لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض

الثاني وقيل تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يبقى
نون مسلمين مسمى به فدل على أنه تنوين مقابلة وتنوين التمكين لا
يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينها وزعم الزمخشري
ان عرفات مصروف لأن تاءه ليست للتأنيث وانما هي والألف للجمع
قال ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع أن التاء المذكورة
مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك
اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة و
مسلمة لأنها التأنيث مع جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا
وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد
او مضاف اليه مفرد او جملة فالأول كجوار وغواش فانه عوض من الياء
وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة
عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو
تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للأخفش وقوله لما حذفت الياء
التحق الجمع بأوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها
عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك
بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراءة ثم سكن تخفيفا
لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيال علما لرجل جيل بالنقل
لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لأن حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويا
الثبوت ولهذا لم يقلب ياء جيل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جادل قاله ابن مالك والذي

يظهر

يظهر خلافه وأنه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الا
لف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث
تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال
فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة
المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال
للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب
المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من
حرف الاطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم
وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش
كالشاتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع
الترنم وأن الترنم وهو التغني يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها
ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله ٭ وقولي إن أصبتُ لقد
أصابَنْ ٭ وقوله ٭ لما تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِنْ ٭ وزاد الأخفش والعروضيون
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترقنْ ٭ وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن
وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف
والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما أن الترنم
يحصل بالنون نفسها لأنها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا

لأنه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغني بثلاث
نونات وابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وأنكر الزجاج والسيرافي
ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر
كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع
أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن
معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوضت
من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة أن تسمية اللاحق
للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون أخرى
زايدة ولهذا لا تختص بالأسم وتجامع الالف واللام وتثبت في
الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله ٭ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ٭ وللمنادى
المضموم كقوله ٭ سلام الله يا مطر عليها ٭ وبقوله أقول في الثاني دون
الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف وأما
الثاني فليس تنوين التمكين لأن الاسم مبني على الضم وثامنا وهو
التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك حكاه ابو زيد وفائدته
مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح
ان هذا نون زيدت في آخر الأسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما
قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل على أنه سمعه في الوصل
دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح
الجزولية أن أقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادي
وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية

مثل أن تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا
اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي
بعدها الثالث نون الاناث هي أسم في نحو النسوة يذهبن خلافا
للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث
خلافا لمن زعم أنها أسم وما بعدها بدل منها او مبتداء مؤخر
والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا
وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل
متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما
عداني وحاشاني أن قدرت فعلا وأما قوله ٭ اذ ذهب القوم الكرام
ليسي ٭ فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق
بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الأخيرة فقيل النون الباقية
نون الرفع وقيل الوقاية وهو الصحيح الثاني أسم الفعل نحو دراكني
وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو
انني وهي جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل
وقليلة مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في
الضرورة وقبل المضاف أليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام
وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي وقوله ٭ امسلمني
الى قومي شراحي ٭ يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه
تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني أن الياء منصوبة ويرده
قول الشاعر ٭ وليس الموافيني ليرفد خائبا ٭ وفي الحديث غير الدجال أخوفني
عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا أسم التفضيل لكونه غير منصرف

وفي الصحاح أنه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نَعَمْ بفتح
العين وكنانة تكسرها وبها قرء الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرء
ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد
واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد أفعل ولا تفعل
وما في معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل
تعطيني ويحتمل أن يفسر هذا بالمعنى الثالث التعيين بعد الاستفهام في
نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا و
قول صاحب المقرب أنها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل
وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق أنها في
ذلك حرف اعلام وأنها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام
البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق وأما بلي فيوجب بها بعد النفي و
كما ترى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام
والأولى ما ذكرناه من أنها للاعلام اذ لا يصح أن تقول لقائل ذلك
صدقت لأنه انشاء لا خبر واعلم أنه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلي ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلي
وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد
فهو مثل قام زيد أعني أنك تقول أن اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع
دخول بلي واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول أن اثبت
القيام بلي ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير
قالوا بلي الست بربكم قالوا بلي اولم تؤمن قال بلي وعن ابن عباس رضه
انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلي لا تاتي الا بعد نفي

قوله وقيل تاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم
قيل بكسر القاف وسكون الثاء المثناة التحتية واطلالهم بفتح الهمزة
وسكون الطاء المهملة جمع طلل بفتحتين وهو ما شخص من
اثار الديار

[illegible]

وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلي قد
جاءتك اياتي مع أنه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل
علي نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلي قد هديتك بمجيء الايات
اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه
في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال
له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له
افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن
وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا جاء
قبل النفي استفهام فان كان علي حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد
وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا
للفظه ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى أنه لا يجوز بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ
لا يقال أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلي ذلك
قول الانصار للنبي عليه السلام وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك
قالوا نعم وقال جحدر أليس الليل يجمع ام عمرو ❊ وايانا فذاك بنا تداني
نعم وارى الهلال كما تراه ❊ ويعلوها النهار كما علاني ❊ وعلي ذلك
جرى كلام سيبويه والمُخَطِّئُ مُخْطِئٌ وقال ابن عصفور اجرت العرب
التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا
قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلي وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم
لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني علي اللفظ أو نعم اعطيتني علي



المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى وأمّا نعم
فى بيت جحد فجواب لغير مذكور وهو ما قدروه فى اعتقاده من
أن الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه ان كل أحد
يعلم أن الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وترى الهلال
البيت وقدمه عليه اولقوله فذاك بنا تدان وهو أحسن قال
اما قول الانصارى فجاز لزوال اللبس لأنه قد علم أنهم يريدون
نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير
انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكفِ فى الاقرار
لان الله سبحانه اوجب فى الأقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
التى لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل فى الاسلام
بقوله لا اله الا الله برفع الاله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس
رضه انما قال أنهم لو قالوا نعم لم يكن أقرارا كافيا وجوز الشلوبين
ان يكون مراده أنهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الاصل
فصح لكان كفرا اذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه
نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء الهاء المفردة على
خمسة أوجه احدها ان تكون ضميرا للغايب وتستعمل فى موضع الجر
والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثانى ان تكون حرفا
للغيبة وهى الهاء فى أياه فالتحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة وان ايا
ضمير وحدها والثالث هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف
نحو ما هيه ونحو هناه وازيداه واصلها أن يوقف عليها وربما وصلت
بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها

فقلي

فقلى هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق أن لا تعد هذه
لانها لجست باصل على أن بعضهم زعم ان الأصل هذا فحذفت الالف
والخامس هاء التأنيث نحو رحمه فى الوقف وهو قول الكوفيين
وزعموا أنها الأصل وأن التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك
البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لأنها جزء
كلمة لا كلمة ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسم فعل بمعنى خذ وبمعنى
ويجوز مد الفها وتستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى الممدودة
ان تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر
بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم
اقرؤا كتابيه الثانى أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع
ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث أن تكون
للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو
هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثانى ضمير الرفع المخبر عنه
باسم أشارة نحو ها انتم أولاء وقيل انما كانت داخلة على الأشارة
فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيبت بانها اعيدت توكيدا
والثالث نعت اي فى النداء نحو يا أيها الرجل وهى فى هذا واجبة
للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز
فى هذه فى لغة بني اسد ان تحذف الفها وأن تضم هاؤها اتباعا
وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان بضم الهاء فى الوصل والرابع
اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال هاء الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها هل حرف موضوع
لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون التصديق السلبي

فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لأن تقديم الأسم يشعر بحصول التصديق
بنفس الفعل ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا أريد بأم المتصلة وهل لم
يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها
المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير وأعم
من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة
من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها
بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح
الم يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا اطعان الا فرسان عادية
والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة
نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم
عنه الا مستقبلا فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال
زهير: فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة، وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على شرط ولا على ان ولا على اسم
بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون
أإن ذكرتم أإنك لأنت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن
انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك الا القوم
الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل
ثم هل أتيتهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات
والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر
بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله
ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم، وصح العطف في قوله وان شفائي

عبرة مهراقة، وهل عند رسم دارس من معول، اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك
مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين الاية أن الواقع انه سبحانه لم يخصهم
بذلك قلت انما مر أنها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء
لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الا
نكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما
ينبغي لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص أن الانكار
على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار
على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى
النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الأستفهام العاشر انها تأتي بمعنى
قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من
جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للا
ستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل أتى على الا
نسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة ونقله في المفصل عن سيبويه فقال
وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الألف قبلها لانها لا تقع
الا في الأستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله: سائل فوارس
يربوع بشدتنا، أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم، انتهى ولو كان
كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه
انما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل هي للاستفهام

لم يرد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى اي قد اتى على معنى التقريب
والتقريب جميعا اي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان
الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب
والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى
وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى
التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون
الخبر عن ما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن
كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت
عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم
تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم
ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة أمور احدها تفسير
ابن عباس رض ولعله أنما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس
باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل
هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم أنهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون اي فتعلمون
ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى
الم يأت على الانسان حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا

اي فهلا تذكرون

الى ان

الى ان صار شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم
عليه السلام فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا
وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقرير وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كذلك ذكر جماعة من النحويين
أن هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل
في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني
قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله
في المعنى وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة ام هل وام هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ
فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله * وما لما بهم ابدا دواء * بل الذي في ذلك البيت أسهل لاختلاف
اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله * فاصبح لا يسألنه عن
بما به * **هو** وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا في نحو زيد هو
الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول
بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو صه ونزال أسماء لا محل لها وكما في
الألف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها أسماء **حرف الواو** الواو
المفردة أنهى مجموع ما ذكر من أقسامها الى احد عشر الأول العاطفة ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في منك ومن نوح

وابراهيم وموسي وعيسى فعلي هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه
قليل انتهى وتجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم
والارسال علي راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق
غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول
السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا علي أنها لا تفيد الترتيب
مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر
الزاهد وهشام والشافعي رحمهم الله ونقل الامام في البرهان عن بعض
الحنفية أنها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها
احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا أن سبقت بنفي ولم تقصد المعية
نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع و
الافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف
حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم علي اضمار العامل والمشهور انه من
عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو
قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لأن في غير معنى النفي وانما جاز قوله
فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى
لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد
ولا عمرو لأنه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية

والرابعة والخامسة زوايد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن
رسول الله الخامس عطف المفرد السببي علي الأجنبي عند الاحتياج الى
الرابط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه
وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمروا واخاه السادس عطف العقد
علي النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع
اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال الثامن عطف ما
حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها
فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتساءل اهل الادب عنه
فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوم الاخير رابع وقد وصف
بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة
الي أول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو
واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الادلة علي عدم افادتها الترتيب
ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب
بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل
علي اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي أقمت
ام قعدت فانه عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر
عطف العام علي الخاص وبالعكس فالاول رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الايه ويشاركها في هذا الحكم

قوله ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة [illegible]
قوله ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى في الشرح يرد عليه ما اورد على الذي قبله [illegible] محشي

الأخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله
على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد
اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث
عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكوا بثي وحزني الى الله ونحو
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله
عليه السلام ليلني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى
قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا
تاكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلني
البالغون والعقلاء وزعم ابن مالك أن ذلك قد ياتي في او وان منه
ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه
للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله
السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم
قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها
أن تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان تستعمل في التقسيم
كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها
الأصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي
الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني

ان تكون

ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس
الحسن وابن سيرين أي احدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد
ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين
أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا
ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث أن تكون بمعناها
في التخيير قال بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكاء
فقلت البكاء اشفى اذا الغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر
ونقول يحتمل أن الاصل فاختر من الصبر والبكاء أي احدهما ثم حذف
من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن
وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن فقال شارحو كلامه
المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة
أن المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم
بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء
الجر كقولهم انت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة
وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل
عليه الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله او يوبقهن بما
كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا
نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني
والثالث من أقسام الواو ان يرتفع ما بعدها احدهما واو الاستيناف
نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب

اللبن فيمن رفع أيضا ونحو فاتقوا الله ويعلمكم الله إذ لو كانت واو
العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يدرككم فرء
الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم الماضي يوما
اذا قضى ❊ قضيته ان لا يجور ويقصد ❊ وهذا متعين للاستيناف لان
العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود
لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا
باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي
بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم
او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن
نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود
بخلاف العود صح
وبين العود ثم الاخبار بعدمه وتوضيحه انك تقول انا انهاه وهو
يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا الثانية واو الحال الداخلة
على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك
ولم يقدرها باذ الا انها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء
في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ
وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى
اذ انتهى والثلاث بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولها
سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله ❊ بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ❊ ولم تكثر القتلى بها حين سلت ❊ ولو قدرت للعطف

[illegible]

لانقلب

لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد
الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو
المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم
يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة
السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه
ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم
او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب
التقدير في الوجهين ان اجمع لا تتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك
اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع
مالا وعدده ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول
والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول
فالاول كقوله ❊ للبس عباءة وتقر عيني ❊ احب الي من لبس الشفوف ❊
والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه
واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله ❊ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❊
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع واوان ينجر
ما بعدهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف
نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ❊ ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا

[illegible]

بؤخر والصحيح أنها واو العطف وان الجواب محذوف خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول روبة * وقاتم الأعماق خاوي
المخترق * واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح
كونها عاطفة أن واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم
كقوله * ووالله لولا تمره ما حببته * والثامن واو دخولها في الكلام كخروجها
وهي الزايدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الآية الأخرى وقيل هي عاطفة
والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف
اي كان كيت وكيت وكذا البحث في ولما اسلما وتله للجبين وناديناه الأولى
او الثانية زايدة على القول الأول أوهما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله * فما بال من أسعى لاجبر عظمه
حفاظا وينوي من سفاهته كسري * وقوله * ولقد رمقتك في المجالس كلها
فاذا وانت تعين من يبغيني * والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من
الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين
كالثعلبي وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا
بان السبعة عدد تام وأن ما بعده مستانف واستدلوا على ذلك بايات
احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم و
قيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة أذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم
وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وأن هذا
تصديق لهذه المقالة كما أن رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اي

لم يبق

لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت أذا كان المراد التصديق فما وجه
مجيء قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الأولى توكيد
صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين
تلك المقالة الصادقة قليل أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما
كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا
كان يقول أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال
وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم أشارة أي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما
يعمل في الحال ويرد ذلك أن حذف عامل الحال أذا كان معنويا ممتنع ولهذا
ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل
فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة أذ ابوابها
ثمانية وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها أذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم
الواو ليست داخلة عليه بل هي على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في
وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها
مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم
اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والثامن الناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان
من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات او لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي

عن المنكر آمر بالمعروف فأشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وأنه لا يكفي فيه ما يحصل
في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء وقال
انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم تام ولذلك قالوا
سبع في ثمانية اي سبعة أذرع في ثمانية اشبار وانما دخلت الواو لأن وضعها على
مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وأبكارا في آية التحريم ذكرها القاضي
الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب أن
هذه الواو وقعت بين وصفين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية أيام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي
واجبة الذكر ثم أن ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا
منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا
منكن فلهذا لم يعد قسيما لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة أن اتصافه
بها أمر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك
مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية
امران خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع
الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا

جاءت

١٥٣

جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمود
نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية
في هذه الآية امران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ
لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص
على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها
بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال
الأخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء
اذا انزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله: شربت بها والديك يدعو صباحه اذا
ما بنو نعش دنوا فتصوبوا: والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات
والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير
فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي آمنت
به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة
المذكرين في لغة طي وازد شنوءة (وبلحارث) ومنه الحديث يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله: يلومونني في اشتراء النخيل
قومي وكلهم الوم: وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في
قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل
ما بعدها بدل وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو ما
قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا انزلوا
منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص
وهذا سهو منه فان الأكل من صفاة الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال

ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت
بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الوبيل أي ظلمتهم وشبه
الأكل المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع
علي حذف الفاعل أي مثل أكل الضب بل في موضع رفع علي حذف
المفعول أي مثل أكل الضب اولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه وعلي
هذا فيحتمل الأكل الثاني ان يكون معنويا لأن الضب ظالم لاولاده بأكله
اياهم وفي المثل اعق من الضب وقد حمل بعضهم علي هذه اللغة ثم عموا
وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها علي غير هذه اللغة
اولي لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو وفي
أسروا او مبتداء خبره أسروا او قولا محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وأن يكون خبر المحذوف اي هم الذين
أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا أو بدلا
من واو استمعوا وان يكون منصوبا علي البدل من مفعول يأتيهم
او علي اضمار أذم او أعني وأن يكون مجرورا علي البدل من الناس في
اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد
عشر وجها وأما الأية الأولي فاذا قدرت الواوان فيها علامتين
فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما
ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب العربية اعني وجوب
استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتداء وما قبله
خبرا او كونه بدلا من الواو والاولي مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم
فالواو الثانية تعود علي مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولي

جملة

١٥٤

حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال علي هذه اللغة جاؤني
من جاؤك لأنها لم تسمع الامع ما لفظه جمع وأقول أذا كان سبب دخولها
بيان ان الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا اولي لان الجمعية خفية وقد
اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت
امرأة في غلت القدر وانكرت القوس كما أجازوها في طلعت الشمس
ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز
عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاء زيد وعمرو
وقول غيره اولي لما بينا من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله
وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لأنه يمنع التخريج لا التركيب
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو لأن القايم واحد بخلاف
قام أخواك او غلاماك لأنه اثنان وكذلك يمتنع في قام أخواك او
زيد وأما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم
من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا
واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما أو احدهما بدل
بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف
علي بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك علي أن الاخ هو زيد
لانك لا تعطف المبين علي المخصص فان قلت قام أخواك وزيد جاز
قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف أن قدرته
من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم أن التقدير
ولا تأخذه نوم والثالث لغة عشروا والانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل

قام الرجل والصواب أن لا يعد هذه لأنها أشباع للحركة بدليل الرجلاه
في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منوا في الحكاية وفي
انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنوا فانظور وواو القوافي كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير كقول من اراد أن
يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام
يقومو والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم
قال فرعون وامنتم والصواب ان لا يعد هذه ايضا لأنها مبدلة
ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام وا على وجهين
احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز
بعضهم أستعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون أسما لعجب كقوله
وا بأبي أنت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها
كقوله واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كأن من يكن له نشب
يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق بها كاف الخطاب كقوله
ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم وقال
الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما ويكأن الله فقال
ابو الحسن وي أسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأن من
يكن له نشب وكان للتحقيق كما قال كأنني حين أمسي لا تكلمني
متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انا حين أمسي حرف الألف والمراد
به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما

الذي

الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف
أسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم
يمكن أن يلفظ به في اول اسمه كما فعل في أخواته اذ قيل صاد جيم
توصل اليه باللام كما توصل الى التلفظ بلام التعريف بالألف حين قيل
في الابتداء الغلام لتقارضا وان قول المعلمين لام ألف خطاء لأن
كلا من اللام والألف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب
الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي
النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان
في الطريق لام ألف فأجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لأن الخط ليس
له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للألف تسعة أوجه احدها ان يكون للانكار
نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني أن يكون للتذكير كرايت الرجلا وقد مضى
ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان
قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين
كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه
قول المتنبي ورما ومارمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح
والخامس الألف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر أمرنا اذا نحن
فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الألف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة
الى الجملة ويؤيده أنها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه
يوما أتيح له جريء سلفع السادس أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو
نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية
محققة او مسهلة السابع أن تكون فاصلة بين نون النسوة ونون

قوله ورد اجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة في الشرح
نسبة العربي الفصيح الى انه اعتمد في النطق بهذا اللفظ
على العامة امر بعيد لا تلتفت اليه واضعا ليس ببعيد لان
هذا اللفظ صار مشهورا على الالسنة وهذا العربي لعل
هذا الشعر الاول وغزوا العاض او مخالطا للعامة منه

التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى
المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد
فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما
فاضطلعت به وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون
ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا
وقوله ولا تعبد الشيطان فالله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا
حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد
الألف المبدلة من نون أذن ولا ألف التكثير كقبعثري ولا ألف التأنيث
كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله
من طلل كالاتحمي انهجا ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الاشباع الواقعة
في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب
ولا الالف التي يبين بها الحركة في الوقف وهي الف أنا عند البصريين ولا ألف
التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا **حرف الياء** الياء المفردة على ثلثة اوجه
وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنث نحو تقومين وقومي وقال الأخفش والمازني
هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار
نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما لا تعد يا التصغير
وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الأشباع ونحوهن لأنها اجزاء للكلمات
لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين
المتوسط وهي اكثر أحرف النداء ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو
يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والأسم المستغاث

وليها

وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها
أحرفا ولا بهن اسماء لادعوا متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بأ
دعوا محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعوا خبر سهو بل
ادعوا المقدر انشاء كبعت وأقسمت وأذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في
الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني
كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله
يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي
للنداء والمنادى محذوف وقيل لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلها وقال ابن مالك أن وليها دعاء كهذا البيت او أمر نحو الا يا اسجدوا فهي
للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا أدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك
ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله أعلم **الباب الثاني** من الكتاب في تفسير
الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا
مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى
يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره
كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد
قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من
الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد أن فرغ من حد الكلام قال
ويسمى الجملة والصواب أنها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم
يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس
كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم

بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل
القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض
بسبع جمل اذ زعم ان أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن أن الجملة
والكلام مترادفان فقال انما اعترض بأربع جمل وزعم ان من عند ولو ان
الى الأرض جملة لأن الفائدة أنما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر أما
قول ابن مالك فلأنه كان من حقه أن يعدها ثماني جمل احداها لا
يشعرون واربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا ولفتحنا والمركبة من
أن وصلتها مع ثبت او مع ثابت مقدرا على الخلاف في أنها فعلية
او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة
بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقل عن
سيبويه من كون ان وصلتها مبتداء لا خبر له وذلك لطوله وجريان
الاسناد في ضمنه قلت أنما مراده أن يبين ما لزم على اعراب الزمخشري
والزمخشري يرى ان وصلتها فاعلا هنا بثبت وأما قول المعترض فلانه
كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لأنه لا يعد وهم لا يشعرون
جملة لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما
في حيزها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت أن أهل القرى آمنوا واتقوا
او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة
وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كل جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك
ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة
بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة**

الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات
العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الأخفش والكوفيون والفعلية
التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما
ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد
وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا با
الاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك
بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر
فعل لا اسم وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد
أن عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب أنها
من قبيل الفعلية كما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند او
المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم
الزيدان وازيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن
نحو أقام زيد وأن قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر
ايضا ما هو صدر في الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو
فأي آيات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا
ابصارهم يخرجون فعلية لأن هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة
من نحو يا عبد الله وأن احد من المشركين استجارك والأنعام خلقها والليل
اذا يغشى لأن صدورها في الأصل أفعال والتقدير ادعو زيدا وان
استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم بالليل **باب** ما يجب على
المسئول عنه أن يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير
او لاختلاف النحويين ولذلك أمثلة أحدها صدر الكلام من نحو

اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان
قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدم من تاخير وما
بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد
انا مسافر وعكسه قوله • فبينا نحن نرقبه اتانا • اذا قدرت الف بينا
زايدة وبين مضافا للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية
والظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط
واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك
متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا
المرفوع مبتداء او مرفوعا بمبتداء محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة
اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان
قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان
في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين
لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما
فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتداء على الثاني وقال
الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها
جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى
من الزمن الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداؤها ولا محل
لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما
الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداؤها
عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها

فان

فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني
تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتداء والفعلية بان تقدره مفعولا
لفعل محذوف على شريطة التفسير يكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام
له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدي
محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتداء وتقدير الاسمية في انتم
تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن
الخالقون وتقدير الفعلية في قوله • اهي سرت ام عاد في حلم • اكثر رجحانا
من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك
فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند
او اسما واخواك بدلا منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها
مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدرت
نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدرته زيد خبرا
لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي
باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر
الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت
التسمية مبداء له فيقدر في بسم الله اقرا بسم الله ارحل باسم الله
ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم
ما جاءت حاجتك فانه يروي برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها
فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها و
حاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتداء واسمها ضمير ما وانث حملا على

معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما أنت وموسى فانها
أيضا تحتمل الرفع والنصب لأن الرفع على الابتدائية او الخبرية على
خلاف سيبويه والأخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على أنت
والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا
بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف أنت وموسى الا انها لا تكون
مبتداء ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد وأما النصب فيجوز
كونه على الخبرية او الحالية الثاني الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو
وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه
ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا
قليل وأما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل
هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام
وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على
السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد ابوه قائم والصغرى
هي المبنية على المبتداء كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة
كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام
جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه
منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله

لكنا

لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن أنا هو الله ربي ففيها أيضا ثلثة مبتدأت
اذا لم تقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان
عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت
الهمزة حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم
ادغمت نون لكن في نون أنا تنبيهان الأول ما فسرت به الجملة الكبرى
هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة با
الفعل نحو ظننت زيدا يقوم أبوه والثاني أنا قلت صغرى وكبرى موافقة
لهم وأنما الوجه استعمال فعلى أفعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم
أن من زائدة وأنهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الأسد يرده أن
الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا
غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام الائم اي لئام فعلى هذا
يتخرج البيت وقول النحويين وكذا قول العروضيين فاصلة كبرى
وفاصلة صغرى قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة
أحدها أنا أتيك به اذ يحتمل أتيك أن يكون فعلا مضارعا ومفعولا
وأن يكون أسم فاعل ومضافا أليه مثل وأنهم أتيهم عذاب وكلهم
أتيه يوم القيمة فردا ويؤيده أن أصل الخبر الافراد وان حمزة يميل
الألف من أتيك وذلك ممتنع على تقدير انتقالها في الثاني نحو زيد
في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ
يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي

في المسئلة قبلها الرابع زيد قايم ابوه اذ يحتمل أن يقدر ابوه مبتدأ
وأن يقدر فاعلا بقايم تنبيه يتعين في قوله الا عمرو لي مستطاع
رجوعه تقدير رجوعه مبتداء ومستطاع خبره والجملة في محل
نصب على أنها صفة لا في محل رفع على أنها خبر لأن الا التي للتمني
لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك
كلاما مؤلفا من حرف وأسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه
وهو أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا
لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل اجراء لا الا مجرى
ليت في امتناع مراعات محل أسمها وهذا ايضا قول سيبويه
وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات
وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز
نحو زيد يقوم أبوه كذا قالوا وينبغي أن يراد عكس ذلك نحو ظننت
زيدا أبوه قايم بناء على ما قدمناه وذات الوجه نحو زيد ابوه قايم
ومثله على ما قدمناه نحو ظننت زيدا يقوم أبوه الجمل التي لا محل
لها من الأعراب وهي سبع وبدانا بها لأنها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل
في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو أوضح لان الا
بتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتداء ولو كان لها محل
ثم الجمل المستانفة نوعان أحدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك
ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المقتطعة
مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا
أنا مكنا له في الأرض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قايم

اظن

اظن فأما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملته ايضا لا محل لها
الا أنها من باب جمل الاعتراض وتخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره
فما قال لهم ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام
قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتداء الثانية أذ التقدير سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف
ابراهيم أذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال أنا منكم وجلون وقد استونفت
جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام ومن الاستيناف البياني أيضا قوله زعم العواذل أنني في غمرة ٥
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره اصدقوا
أم كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال فيمن فتح باء يسبح ٥
تنبيهات الأول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها
لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملاء الاعلى فان الذهن يتبادر الى أنه صفة لكل شيطان او حال
منه وكلاهما باطل أذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف
نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل أن
الأصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت
أن فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في رفع
احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها
حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد

الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها في قولك مررت
برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انا يصيد به غدا
والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى ولا يحزنك قولهم فانه ربما
يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا
لهم الثالث ان العزة لله جميعا وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي
ان الوقف على قولهم في الايتين واجب وليس في جميع القران وقف
واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان
اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيده الاستيناف فيه قوله تعالى
على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال
الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو
البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت
والثاني ان اباحاتم زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر
لم يات بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر
خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت
برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب ولا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا
تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج
الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد

والثاني

والثاني ما لا يحتاج فيه الي ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو
الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ
ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من
دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتان اي بطانة
غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف
العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يوذيك احبك
مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة
كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام
في تفسير هذه الاية سهو فانه سائل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة
واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله
وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المومنين وترك تفسيرها هناك
وتبع على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل
ما جرى فيه خلاف استانف ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك
ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه
يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبني على
هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بالنصب فسيبويه
يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق

قوله ويتبعه التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا ووجه [illegible]
[illegible] ان الجواب [illegible] حذف لزم مضي الشرط
[illegible] في المضارع المقرون بلم لا يجيء على خلاف
[illegible]

ادوات الشرط فلا يعمل فيما تقدم فلا يفسر عاملا فيه والثاني انه اذا جيء
بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه
لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل
والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني من الامثلة
مذ ومنذ وما بعدها في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع
نصب على الحال وليس بشيء وقال الجمهور مستانفة جوابا بالسوال تقديره
عندي من قدر مذ مبتداء ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين
لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشى
فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي أن يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة
بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة
وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثالثة
المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد
وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن
ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك
مفعول ثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث
جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك
والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل
ويحتمل أن ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا
اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها

ان تنمي

ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر
ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتداء وخبره كقوله
وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض
بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه
السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق
نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان
موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصله المبتدا
والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول
لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء
وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع
اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون
الجملة نفس المبتداء فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف
اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض
بين اشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله
يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول روبة اني واسطار
سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير اني وتهيامي بعزة
بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها
للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان
وخبرها قاله ابو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك

لضيق بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس
بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان اية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله
جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد
ذلك بتثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق وأما قول ابن
عصفور أن تثنية الضمير في الآية شاذ فباطل كبطلان قوله
مثل ذلك في أفراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه
ثلثة اوجه احدها أن أحق خبر عنهما وسهل أفراد الضمير أمران
معنوي وهو أن ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسول الله وبالعكس
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم أفراد
أحق ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب
الافراد نحو ليوسف وأخوه احب قل أن كان أباؤكم وأبناؤكم وا
خوانكم وازواجكم أحب اليكم والثاني أن احق خبر عن اسم الله تعالى
وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام أو بالعكس والثالث أن يرضوه ليس
في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد
الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء
رسوله أحق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى
قال فالحق والحق أقول لاملأن جهنم الأصل أقسم بالحق لاملأن وأقول

الحق

الحق فانتصب الحق الأول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق
الثاني باقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص
وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله وبجرهما على تقدير واو
القسم في الأول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لا فعلن وقال
الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فاعمل
القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه
حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني
قبل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق أنا والأول أولى ومن ذلك
قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والتاسع بين الموصوف وصفته
كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو أنه لقران كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها
الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وأنه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض
فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد
جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك
يعرف مالك ويحتمل قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على أن تقدر
الصلة أزورها وتقدر خبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك التاسع
بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا
السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة
مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لأن الظاهر

قوله وانما بين اجزاء الصلة الظاهر ان يقول بين
جملتين غير مستقلتين نانها تكون الاولى صلة والثانية
عطفا عليها لانه ترهقهم ذلة ان كان معطوفا على الصلة
تبعه صلة لا جزء صلة والصلة جملة جملة غير مستقلة

ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون
الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون
الخبر جملة النفي لما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر
كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع ويحتمل وهو الأظهر أن الذين ليس مبتداء بل معطوفا على
الذين الأولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك
ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ
قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند
الأخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه
ان الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتداء
احتيج الى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو
أحسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدائها وهو الذين
وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير
آخر وأما قول ابي الحسن وابن كيسان أن مثلها هو الخبر وأن الباء زيدت
في الخبر كما زيدت في المبتداء في بحسبك درهم مردود عند الجمهور وقد
يونس بقولهما وجزاء سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين
كقولهم هذا غلام والله زيد ولا أخا فاعلم لزيد وقيل الأخ هو الاسم
والظرف الخبر وان الأخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره أخاك

فهو

فهو كقوله لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته
بأري الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله
كأن وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن أن
تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأن على حد
الحال الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل
كقوله وما ادري وسوف اخال ادري أقوم آل حصن أم نساء
وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض
بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد
قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله
ولا أراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله أن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأن نساءكم حرث لكم
تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي أن المأتي الذي امر الله به هو
مكان الحرث دلالة على أن الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض
الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين أن اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله
أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون
تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض
والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري

هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وأنه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى
وفي التنظير نظر لأن الذي في الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة
لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا
السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا بيانا للذين أوتوا وتخصيصا لهم إذ كان اللفظ عاما في اليهود
والنصارى والمراد اليهود أو بيانا لأعدائكم والمعترض به على هذا
التقدير جملتان وعلى التقدير الأول ثلاث وهي والله أعلم بأعدائكم وكفى
بالله مرتين وأما يشترون ويريدون فجملتا تفسير للمقدر إذ المعنى
ألم تر إلى قصة الذين أوتوا وإن علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم
أو بخبر محذوف على أن يحرفون صفة لمبتدأ محذوف أي قوم يحرفون
كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر أن
الزمخشري أجاز في سورة الأعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك
وزعم أبو علي أنه لا يعترض بأكثر من جملة وذلك لأنه قال في قول الشاعر
أراني ولا كفران لله آية ۞ لنفسي قد طالبت غير منيل ۞ أن آية وهي
مصدر أويت له إذا رحمته ورققت له لا ينتصب بأويت محذوفة
لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وإنما انتصابه باسم لا أي ولا أكفر الله
رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول
البغداديين أجازوا لا طالع جبلا أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجري
مجراه في الإعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت وأما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن

يحرفون ان قدر من الذين هادوا صح

الرواية

الرواية إنما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبي علي بقوله تعالى
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا
تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير ۞ لعمري والخطوب مغيرات ۞
وفي طول المعاشرة التقالي ۞ لقد باليت مظعن أم أوفى ۞ ولكن أم أوفى
لا تبالي ۞ وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين
ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجب أن
يقدر للباء متعلق محذوف أي أرسلناهم بالبينات لأنه لا يستثنى
بأداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إلا إن كان مستثنى
نحو ما قام إلا زيدا ومستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا أحد أو تابعا له نحو
ما قام أحد إلا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية
ويميزها منها أمور أحدها أن تكون غير خبرية كالأمرية في ولا تؤمنوا
إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على أن أن يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا وأن
المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم
وبأن ذلك الأحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم إلا لأهل
دينكم لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فإن ذلك يزيدهم
ثباتا وبخلاف المشركين فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ومعنى الاعتراض
أن الهدى بيد الله فإذا قدره لأحد لم يضره مكركم والآية محتملة لغير
ذلك وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الإيمان
الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره إلا لمن كان منكم ثم
أسلم وذلك لأن إسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم

اقرب وعلى هذا فأن يؤتى من كلام تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر
أي لكراهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين
احدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين أي الكراهية
أن يؤتى قلتم ذلك والثاني أن في الوجه الأول عمل ما قبل الا فيما بعدها
مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة وكالدعائية في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سلمى والله يكلؤها ٥
ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله واني واسطار
البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا وكذا مثل ابن
مالك فأما الأولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتداء والواو
للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبد الله
لك عندي ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا
على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى
فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم
ونحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز
مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الآية العطف المذكور اذا
قدر ان الأصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان
الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على أن
الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من أن

المعترضة

المعترضة تقع طلبية أن الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما
قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب أن الواو للحال
وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من أن والفعل
على مصدر متوهم من الأمر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او
جملة على جملة وعلى الأول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله
في قولك ائتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى
لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا
تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف
الأمر على النهي مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني
أنه يجوز تصدرها بدليل استقبالي كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري
واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين أن الجملة حالية فمردود
وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان
كان بكم أذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب او مكث لأن المعنى
لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد
والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله فاعلم فعلم المرء ينفعه ٥
ان سوف يأتي كل ما قدرا ٥ وكجملة فالله أولى بهما في قوله تعالى وقد مضى
وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن

دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان
في الأولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتداء فتكون
الجملة أما صفة وأما مستأنفة الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع
تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي: يا حاديي عيرها واحسبني
اوجد ميتا قبيل أفقدها: قفا قليلا بها علي فلا: أقل من نظرة ازودها
فقوله افقدها على اضمار ان وقوله أقل يروي بالرفع والنصب تنبيه
للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري
يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل
نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان تكون معطوفة على
نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد
ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه أنه لا اعتراض
الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة
الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وستأذكرها
امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان تكون
بدلا منها أن قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين
وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار
المعنى اي ان شان عيسى كشان آدم في الخروج عن مستمر العادة

وهو

وهو التولد بين الأبوين والثالث هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اي آمنوا
بدليل يغفر لكم بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق
الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب
وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقاء
كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس
حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا أن قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك
حال تنبيه المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة
السابقة ومقرونة كقوله: وترمينني بالطرف اي انت مذنب: ومقرونة
بأن نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك وقوله كتبت اليه أن افعل
ان لم تقدر الباء قبل أن السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع
الى البداء المفهوم منه والتحقيق أنه جواب لقسم مقدر وان المفسر
مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لأن المفسر هنا انما
هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك هو سجنه عليه السلام
فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم أنه لا يمتنع كون المفسر انشاء أيضا
نحو اوصى الي زيد اعطه الف دينار والثاني أن يكون مفردا مؤديا
عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وأنما قلنا فيما مضى أن الا
ستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل

يؤمنون اي تؤمنون صح

اي لفظ الا انها مفسرة بتفسيرها وتفسير الالف من ضمير احدهما ان يكون صح

بالاستثناء المفرغ لأن التفسير أوجب ذلك ونظيره بلغني عن زيد كلام
والله لا فعلن كذا ويجوز أن يكون ليسجننه جوابا لبدا لأن أفعال
القلوب لافادتها التحقيق يجاب بما يجاب به القسم قال ❊ ولقد علمت
لتأتين منيتي ❊ وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة
يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط
بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي أقام
زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لأن أداة التعليق بان تكون مانعة أشبه
من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي
ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات
وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي
جواب أقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم أقعد عمرو وذلك
لا بد من تقديره دفعا للتناقض إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان
للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة
الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب أن الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها
بحكم المفردات كتابع وأذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور أن
البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك
المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم
الفائدة بالظرف وبعدمه في وأذا قيل أن وعد الله حق والصواب ان
النائب هو الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف
أنقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون
فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات

ولهذا

ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي
المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو
قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثاني من وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لأن وعد يتعدى
لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون
جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة
وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة
مسببة عن استقرار الغفران والأجر وقولي في الضابط الفضلة
احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فأنها كاشفة لحقيقة
المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لأنها خبر في الحال او في الاصل
وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما
سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قلنا أن الجملة المفسرة لا
محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا
ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز
يأكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال
في نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده
عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد
بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة
مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه
عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم
في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف

والفعل المذكور في نحو قوله : ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وأن انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكته وشاع اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في الضرورة لاتساعهم فيها بدليل ابلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر امرر ومنع من تضرب أنزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض أنه أسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو زيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكورة الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ومما اشتبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن أعلم فانه وما قبله أجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب والواو هي المحصلة لذلك لأنه عطفت وتوهم ابو حيان عليه مكالا يتوهم على صغار الطلبة وهو أن الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة أن لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ

اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لأن اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا وأقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول البحتري تعشى فان عاهدتني لا تخونني : نكن مثل من ياذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال : ارى محرزا عاهدته ليوافقن : فكان كمن اغريته بخلاف : فلا محل لها او حال الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا : الم ترني عاهدت ربي وانني : لبين رتاج قائما ومقام : على حلفة لا اشتم الدهر مسلما : ولا خارجا من في زور كلام : وذلك أنه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم الدهر فكأنه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان أصبح ماؤكم غورا لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم أنه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لأن أفعل لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لأنه انما منع وقوع جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن

الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك قال زيد أقسم
لأفعلن وأما المانع عنده أما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا
لأن الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لأن الجملة الثانية ليست معمولة
لشيء من الجملة الأولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وأما كون جملة
القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابد من احتمالها للصدق والكذب
ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنباري ان يقال زيدا اضربه وزيد
هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى أما الأول فلأن الجملتين مرتبطتين
ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور أن
السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة وإلا للزم دخول اللام على
اللام انتهى وليس بشيء لأن امتناع دخول اللام على اللام انما هو لأمر
لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالألف
فاصلة بين النونات في أذهبنان وبين الهمزتين في أأنذرتهم وان كانت
زائدة وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فإن قيل يحتمل
من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا في الآية اي لقوم ليوفينهم
ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة
فإن قيل فما وجهه والجملة الأولى انشائية قلت جاز لأنها غير مقصودة
وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد
التوكيد لا للتأسيس واما التعليل الثاني فلأن الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق
على أن أصله الأفراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات

الكلام

الكلام وعلى جواز أبي زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما
منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم وقوله: جشأت فقلت اللذ خشيت لتأتين: انتهى
وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدأ في ذلك كله ضمن
معنى الشرط وخبره منزلة الجواب فإذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء
بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل
الشرط عن جواب الشرط المجرد من لام التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لأن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع
لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب فأعرباها اعرابا يقتضي أن لها موضعا
فأما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم
بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه
اي أن يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فأجاز البدلية
مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة
مما قبلها لأن قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري كتب
مجرى أقسم كما اجري علم في قوله: ولقد علمت لتأتين منيتي: وأما أبو البقا
فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما وجهان
احدهما أنها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه
من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم وجا

عطف على اتيتكم والأصل ثم جاءكم به فحذف عايد ما او الاصل مصدق له ثم
ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني
انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير
المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور
احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال
الصلة لانه ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره
اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما
كان حقه ان يقدر جواب القسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال
انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم او ان اخذ الميثاق
دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه
الدال على المعنى المقصود بالاصالة لانه وحده هو الخبر بالحقيقة
وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد
يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع
مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم
وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العايد
ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد
الى الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير
مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله: ولو انّ ما عالجتُ
لِينَ فؤادِها فقسا استُلينَ به للانَ الجندلُ: قلنا قد جوز على هذا الوجه
عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا
ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله: اذا قال قدني قلت

بالله

بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا: ان لتغني جواب القسم وكذا قال في
ولتصغى افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف
قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد
واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا
ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم
ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف
والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ
الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي
قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم
انه كان يلقي اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا
محتجا بانهما كالكلمة الواحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب
في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر
بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب وروي سلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي
من ذي عندهم ما كفانيا: وقال العقيلي: نحن اللذون صبحوا الصباحا
وقال الهذلي: هم اللاؤون فكوا الغل عني: والثاني نحو اعجبني ان قمت
او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول
وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا
واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون

وحكم مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر إنما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة التابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجملة التي لها محل من الأعراب

وهي ايضا سبعة احدها الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتداء وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتداء رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر بناء على أن الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدث لأن الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الأول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من أقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على أنه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا اخيرا كما تقول الا قال خيرا وهو استثناء

مغني

مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق ٭ نابيك رجال لم يشموا سيوفهم ٭ ولم تكثر القتلى بها حين سلت ٭ لأن تقدير كعطف مفسد للمعنى وقول كعب رض صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

الجملة الثالثة

الواقعة مفعولا ومحلها النصب أن لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من أن الجملة التي براد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم ولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختيار من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي أقام زيد قلت انما اجزت ذلك على أن المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالأول قال أني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا أن تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بأنها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بأنه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح أن يخبر عنها بأنها مقعودة لأنها نفس القعود واما تسمية النحويين

الكلام قولا فكتبتهم اياه لفظا وأما الحقيقة أنه مقول وملفوظ والثاني
نوعان ما معه حرف التفسير كقوله ٭ وترمينني بالطرف اي انت مذنب ٭
وتقلينني لكن اياك لا أقلي ٭ وقولك اكتبت اليه ان أفعل اذا لم تقدر باء الجر
والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف
التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني أن الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة
بعضهم فدعا ربه أني مغلوب بكسر الهمزة وقوله ٭ رجلان من مكة أخبرانا ٭
انا رأينا رجلا عريانا ٭ وهي بكسر أن فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال
البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور و
يشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب أن
ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب أني وهن العظم مني
وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين
أن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لأن المعنى يفرض لكم
أو يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري
أن الجملة الأولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة
لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الأول من الجمل المحكية ما قد يخفى في ذلك
في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا أنا لذائقون والاصل انكم لذائقون
عذابي ثم عدل الى التكلم لأنهم تكلموا عن أنفسهم كما قال ٭ الم تر اني يوم جو
سويقة ٭ بكيت فنادتني هنيدة ماليا ٭ والاصل مالك ومنه في المحكية
بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك

اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الأصل أن لهم
لما تخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى
يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه أن يدعوا في معنى يقول مثلها في قول
عنترة ٭ يدعون عنتر والرماح كأنها ٭ أشطان بئر في لبان الأدهم ٭
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتداء ولبئس المولى خبره وما
بينهما جملة اسمية صلته وجملة من وخبرها محكية بيدعوا اي ان الكافر
يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتداء حذف خبره اى الهه وان ذلك حكاية
لما يقول في الدنيا وعلى هذا فالأصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره
اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر والثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية
وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار
مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتداء وخبرا على
الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق الآية ان
القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية
الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولي
اني احمد الله اذا كسرت أن لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا
مفعول خلافا لأبي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتداء بلا
خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لأن
اول اني احمد الله باعتبار الكلمات أن وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام
على تقديره الأخبار بأن ذلك الأول ثابت ويقتضي بمفهومه أن بقية
الكلام غير ثابت اللهم الا أن يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما

فان فتحت فالمعنى حدا لله بمعنى باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد
القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا
تامرون بعد قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ان قولهم
تم عند بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول
الشاعر: قالت له وهو بعيش ضنك :: لا تكثري لومي وخلي عنك: التقدير
فقالت له اتذكر قولك لي اذا لمتك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي
فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان
دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف
المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك
دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم
أسحر هذا وان كان الاصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا
سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية
بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني، وغير دالة عليها نحو ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير
محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية
قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول الباب الثاني في
الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا
لظن وثالثا لاعلم وذلك لان أصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر
وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في
قول ابي ذؤيب: فان تزعميني كنت اجهل فيكم :: فاني شريت الحلم بعدك
بالجهل: الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز

في كل

في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان يكون
في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه
وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في
اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن
عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يتضمن معناهما وعلى هذا
فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم
وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى
الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست
من باب التعليق البتة والثاني ان يكون في موضع المفعول المسرح نحو
عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت
علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان رأى البصرية
وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم
عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى
واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم
يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية
وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة
صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولنعلمن اينا اشد عذابا
لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

قوله بل هو جائز في كل فعل قلبي اراد بالقلبي هنا ما يفيد معنى العلم او الظن [illegible] انتهى [illegible] محشي

لأنّ أيّا مفعول مطلق لينقلبون لامفعول به للعلم لأنّ الاستفهام لا
يعمل فيه ماقبله ومجموع الجملة الفعلية في محلّ نصب بفعل العلم ومما
يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى أيّ دين تداينت وأيّ غريم للتقاضي
غريمها والصواب فيه نصب أيّ الأولى على حدّ انتصابها في أيّ منقلب
أنها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع أيّ الثانية مبتداء وما بعدها الخبر
والعلم معلّق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في
نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال وردّ بأنّ الجمل الانشائية
لاتكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف بمعنى علم وردّ بأنّ التضمين
لاينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل
بدل اشتمال وقيل بدل كلّ والأصل عرفت شأن زيد وعلى القول بأن عرف
بمعنى علم فهل يقال أن الفعل معلّق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت
علمت زيدا لابوه قايم اوما أبوه قايم فالعامل معلّق عن الجملة وهو عامل
في محلها النصب على أنها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لأن الجملة
حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وأن لايؤثّر العامل في لفظها
وان لم يوجد معلّق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قايم واضطرب في ذلك كلام
الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن في سورة هود انما جاز تعليق
فعل البلوى لما في الأختبار من معنى العلم لأنه طريق اليه فهو ملابس له
كما تقول انظر أيهم احسن وجها واستمع ايهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع
من طريق العلم انتهى ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع
الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا
وأنما التعليق أن يوقع بعد العامل مايسدّ مسدّ منصوبيه جميعا كعلمت

ابهما

ابهما عمرو الاترى أنه لايفترق الحال بعد تقدم أحد المنصوبين بين مجيء
ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت
أزيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محلّ الجملة في التعليق بالنصب ظهور
ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن
عصفور بقول كثير وماكنت أدري قبل عزة ماالبكا ولا موجعات القلب
حتى تولّت بنصب موجعات وللكان تدعي ان البكا مفعول وأن ما زايدة
او أن الأصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل اوان الواو للحال
وموجعات أسم لا أي وماكنت ادري قبل عزة والحال أنه لاموجعات للقلب
موجودة ماالبكا ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله الحقت
متفق أقول القياس جواز العطف على محلّ الجملة المعلّق عنها بالنصب ثم
رايته منصوصا انتهى وممن نصّ عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع
قولهم أن المعلّق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها
الجرّ ولايضاف الى الجملة الا ثمانية أحدها أسماء الزمان ظروفا كانت أو
أسماء نحو والسلام عليّ يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب
ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لاينطقون ألاترى
أنّ اليوم ظرف في الأولى ومفعول ثان في الثانية وبدل في الثالثة وخبر في
الرابعة ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لايخفى على الله منهم
شيء ومن أسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة أذ باتفاق وأذا
عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم
ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وأن كان ماضيا
فهو كاذ في الأضافة الى الجملتين فتقول أتيتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز

زمن الحاج قادم وتقول آتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه
دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقوله
الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه انما اشترط حمل الزمان المستقبل على
اذا اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا
الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع
جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص
بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك
كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المغربي
ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن
الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها
صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في اسماء
الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية
المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا
وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الأصل بآية
ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما تحبون الطعاما انتهى وفيه
حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا
ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية
وذي صفة لزمن محذوف اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى
الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في

الوقت

الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم
ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم
يسمع هنا الا الاعراب وأن حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف
متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا
مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الأخير يضعف قول الأخفش
في يا أيها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد
اي يا من هم الناس على أنه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو لا سيما يوم فيمن
رفع أي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العائد ولكنه نادر
فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا
الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع
آية فاما لدن فهي اسم لمبدء الغاية زمانية او مكانية ومن شواهدها قوله
لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث
فهي مصدر راث اذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك
جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث أقضي لبانة من العرصات
المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على
اضمار أن والأولى قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لأنها ليست زمانا
بخلاف لدن وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت
وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا
قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت
شولا والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا

مرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائلا كيف انت بصالح حتى مللت
وملني عوادي الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط
جازم لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا
كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة
باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة
كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو
ان قمت أقوم وقول زهير وان أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي
ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر أنه على التقديم
والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز
ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا أن أتاني أكرمه ومنع المبرد تقدير
التقديم محتجا بأن الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب
غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام
زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط
قيل ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل
الجزم للجملة باسرها للزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير أبي
عمرو لولا أخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله
على تقدير أسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في
غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وأنه
كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف
الى الضابط المذكوران يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء

لأنهم

لأنهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج
نويا ولكن قال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير
على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله
في باب الشرط وبعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى لأن
المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم
وسأوضح ذلك في أقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي
ثلثة أنواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا
أنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا أنزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية
فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة
ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة
لها لا متعلقا بأنزل او من مائدة على هذا التقدير لأنها قد وصفت وان
الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا
وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزم فهو جواب للدعاء ومثل
ذلك أرسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدقني وجزمه الثاني
المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو
عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها لأنها
ابتدائية او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو
البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت

وهو معطوف على أنزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان أحدهما
أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل
المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الأول أنه قدر الكلام
مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن
فيمن رفع ان التقدير وأنت تشرب اللبن وذلك أما القصدهم ايضاح
الاستيناف اولأنه لا يستأنف الا على هذا التقدير والا للزم العطف
الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة
الجملة الواحدة ولهذا اكتفى منهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما
كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما
كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا أن
يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد
اخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب
الشرط وفي نحو أحسن اليك فلان فأحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء
للعطف تجوزا او سهوا ومما يلتحق بهذا البحث أنه اذا قيل قال زيد
عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة
لها بل الجملتان معا في محل النصب ولا محل لواحدة منهما لأن المقول
مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحدة
منهما باعتبار القول فتأمله الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك أن ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما
عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل
ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول لك الله الا ما قد قال فاما

اذا كان

ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال
الكفار الماضون لأنبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف
ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون
السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير
وقال ابن جني في قوله: الى الله اشكو بالمدينة حاجة: وبالشام أخرى
كيف يلتقيان: جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو
حاجتين تعذر التقائهما **الجملة التابعة** التابعة لجملة لها محل ويقع
ذلك في بابي النسق والبدل فالأول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه اذا لم تقدر
الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرط كون
الثانية اوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم
بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على
نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله: أقول له ارحل لا تقيمن عندنا: فان
دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى
قبل ومن ذلك قوله: ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا: وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ
السُّمْرُ: فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال
انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف
ويجوز ان تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب
الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلتين
والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح
ومن غريب هذا الباب قولك: قلت لهم قوموا اولكم وآخركم: زعم ابن مالك
ان التقدير ليقم اولكم وآخركم وأنه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد

قوله ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة لان النعت
لا يكون تابعا للجملة وعطف البيان كالنعت والتوكيد لا
يكون تابعا للجملة الا اذا كان لفظيا واللفظي يكون بتكرير
اللفظ الاول واما في الشرح هذا [illegible]
زيد قام ابعد فان الفعلية الثانية ومحلها رفع على انها
تاكيد لجملة الخبر فهي تابعة لجملة لها محل وليست من باب
النسق ولا من باب البدل انتهى واعترض لا نسلم ان
هذا من تاكيد الجملة ولم لا يكون من تاكيد المفردات
وان سلم فلا نسلم ان الثانية محلها رفع وانما هو
تاكيد لفظ الاول
منه

كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك ولا نخلفه نحن ولا أنت وسوى
تضار والدة بولدها ولا مولود بولده **تنبيه** هذا الذي ذكرته من انحصار
الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذي الجملة
المستثناة والجملة المسند اليها أمّا الأولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا
من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة
في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفرا في قوله تعالى في قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتداء حذف خبره أي لم يشربوا
وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع أنه مبتداء والجملة بعده خبر وليس من ذلك
نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من أحد او صفة له عند
الأخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا أنهم ليأكلون الطعام
فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد
ذكر وامّا الثانية فنحو سواء عليهم اانذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا واانذرتهم
مبتداء ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ان لم يقدر الأصل ان تسمع بل قدر
تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي اانذرتهم
في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان
جملة املا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد
وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فاجازوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق
عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد ام لا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات
ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها الأولون واحتجوا بقوله
وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه
فقالوا في بدا ضمير البدا او تسمع وتسير على اضمار ان وأمّا قوله تعالى واذا

في

قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وقوله عليه السلام لا حول ولا قوة كنز من
كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة
لما بيناه في غير هذا الموضع والله اعلم **حكم الجمل** بعد النكرات وبعد
المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد
المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة أن يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او لمعرفة محضة
فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود
المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الأول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه
بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقروه لم نعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ومنه اتيا أهل قرية
استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعماهم مع أن المراد وصف
القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا
ولهذا كان هذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر
يعري حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلته
فقتله لأن الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا
جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف
المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع
الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان
تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك أن تقدرها حالا عنها لأنها
قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى أن ابا الحسن أجاز
وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين

قوله بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع فالمقتضي للوصفية
محض التنكير والمقتضي للحالية محض التعريف والمقتضي
لهما عدم محض التنكير والتعريف والمانع للوصفية الا
قترانها بالواو ونحوها والمانع للحالية الاقتران بحرف
الاستقبال والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى كما تقدم
وجملة لا يستجيبون
موصل الطلاب

استحق عليهم الأوليان ان الاوليان صفة للاخران لوصفه بقوما ولك
ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مباركا الا انه قد يضعف من
حيث المعنى وجها الحال أما الأول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال
كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا وأما الثاني
فلاقتضائه تقييد البركة في حالة الانزال وتقول ما فيها أحد يقرأ فيجوز
الوجهان أيضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو
المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب
في المعنى من النكرة فيصح تقديريحمل حالا او وصفا ومنه وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقوله • ولقد أمر على اللئيم يسبني • وقد اشتمل الضابط
المذكور على قيود أحدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا
عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين
مستانفتان لأن الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوزان يكونا خبرين
اخبرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور
وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع
وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الا
نشائية والخبرية فيختلف الحكم لاختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى
قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون
معترضة والأخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى أن تكون
حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش
هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حَصِرةً صدورهم

وقال

وقال آخرون هي صفة لئلا تحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف
منصوب محذوف أي قوما حصرت صدورهم ورأوا أن اضمار الاسم اسهل
من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا
اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم مذكور ويكون حصرت صدورهم صفة ثانية
وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لأن المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لأن
الحصر صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها
الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق
قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية
وعلى الأول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا
فيها ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا
تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته
من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها ويخرج بذلك جملة
الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى
ان مفعولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود
المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه
في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح أن يكون حالا من كل مع جواز
الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين
كون سبق صفة ثانية لا حالا من كتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال

[illegible]

ولانّ الضمير المستتر في الخبر المحذوف لأنّ أبا الحسن حكى ان الحال لا تذكر
بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا كما أشرنا أليه ولا ينتقض الأول
بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضه ولولا بنوها
حولها لخبطتها ⁂ لتذورها وامّا قول ابن الشجري في لولا فضل الله
عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتداء والخبر محذوف القيد
الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة أنواع أحدها ما يمنع حالية كانت
متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زارني زيد سأكافيه
أولي أنسي له ذلك فانّ الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن
السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال وامّا قول بعضهم
في وقال أني ذاهب الى ربي سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا
فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع
فيه الاستيناف لأن المعنى علي تقييد المتقدم فتعين الحالية بعد ان كانت
ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم أو كالذي مرّ علي قرية وهي خاوية وقوله ⁂ مضى زمن
والناس يستشفعون بي ⁂ والمعارض فيهما الواو فانها لا تعترض بين
الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما
معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث
فيها والرابع ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك
نحو ما جاء في أحد لا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود لا
محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية و
مثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وامّا وما اهلكنا من قرية

[illegible]

الاولها

ألا ولها كتاب معلوم فالوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو
ابو البقا واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الأخفش
لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب
فالتقدير الا رجل راكب يعني أن راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح
لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي
لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله
وقايلة تخشى علي اظنه ⁂ سيودي به ترحاله وجعايله ⁂ فان جملة
تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان
اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب الثالث من الكتاب في ذكر
احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق
لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما أول بما يشبهه أو ما يشير
الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم
الكوفيون وابن طاهر وخروف أنه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار
ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتداء وزعم أنه يرفع
الخبر اذا كان عينه نحو زيد أخوك وينصبه اذا كان غيره وأن ذلك
مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب أمر معنوي وهو كونهما مخالفين
للمبتدأ ولا معول علي هذين المذهبين مثال التعليق بالفعل وشبهه قوله تعالى
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد ⁂ اشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا ⁂ وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض
فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال مع تعلق
الاول بفعله لأنه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف

سمي

قوله او ما يشير الى معناه اي معنى الفعل

حالا من النار ويبعده أن الأصل عدم الحذف ومثال التعلق بما أول بشبه
الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء آله اي وهو الذي هو اله في السماء
ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول آله واحد
ولا يوصف به لا يقال شيء آله وانما صح التعلق لتأوله بمعبود واله
خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير آله مبتدأ مخبر عنه بالظرف ولا فاعلا
بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العايد ولا يحسن تقدير الظرف
صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الأرض آله معطوفا
كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه
ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون بسبب التخلص به من محذور
فاما أن يكون هو موقعا فيما يحوج الي تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه
أن يكون وفي الأرض آله مبتداء وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان سكتوا عنه
وخلو الصلة من عايد أن عطف ومن ذلك أيضا قوله • وان لسانا شهدة
يشتفى بها • وهو على من صبه الله علقم • أصله علقم عليه فعلى المحذوفة
متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب اوشاق
اوشديد ومن هنا كان الحذف شاذا الاختلاف متعلق جار الموصول وجار العايد
ومثال التعلق بما فيه رايحته قوله • أنا ابو المنهال بعض الاحيان • وقوله
أنا ابن ماوية اذ جد النقر • فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لانهما
باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان
حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجواد ومن هنا رد على الكسائي
في الاستدلال على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم • أظنني مرتحلا
وسويرا فرسخا • وعلى سيبويه في الاستدلال على اعمال فعيل بقوله • حتى شاها

كليل

كليل موهنا عمل • وذلك أن فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف
يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس
مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لازم لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان
كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك
او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الي فعيل للمبالغة ولم يستدل
به على الاعمال وهذا أقرب فان الاولى حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على
الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر • ونعم من هو في سر واعلان • يجوز
كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ وخبره هو اخرى مقدرة وفي
متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى
ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي
من هذا تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات
والأرض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او
وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف
قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع
عاملين في متقدم وليس بشيء لأن المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري
وصلته ولأنه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين
قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا يدل على عالم ونحوه من الا
كوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات
لعدتهن وليس بشيء لأن الدليل ما جري في اخر الكلام من ذكر العلم فان
بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز
الحذف للدليل المعنوي مع ما يستدعيه فكيف تمنعه مع وجود ما يستدعيه

وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا للجواز ومثال التعلق
بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال
ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون ففي
والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين
احسانا مثل وقد احسن بي او ووصينا بالوالدين احسانا مثل ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص
من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني
فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا
تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة
لان وقد مضى عن قريب ان الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته لا
يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا
على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي
في قوله ونعم من هو في سر واعلان
ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من
نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل
وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان
الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق
على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان
وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف
ارهب امرا او اراع له وقد زكأت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير حينئذ من

هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه
مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على
سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي الفتح وابي علي زعما في
نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا وقالا في يا عبد الله ان النصب بيا
وهو نظير قولهما في قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزايدة
هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا
فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض
الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال
ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما
ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي
نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته
للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل
والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي
الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي انتفاء الضرب
كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في
التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة
ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون
خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله وليس في الوجود جنون
هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان
جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم

ان يقدر أن التعليق بفعل دل عليه النافي اي أنتفي ذلك بنعمة ربك
وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه
الذي تضمنه البيت وذلك على ان الأصل وما كسعادي الاظبي اغن
على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير
على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون وإذا
جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله ۞ كأن قلوب الطير رطبا و
يابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۞ مع ان الحال شبيهة بالمفعول
به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزمه من صحة اعمال المذكور اعمال
المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا
ولو قيل في المنصوب فيهما أنه حال او تمييز وهو الظاهر وأيا كان فا
لحجة قايمة وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك قوله
تعيرنا انا عالة ۞ ونحن صعاليك وانتم ملوكا ۞ اذ المعنى تعيرنا انا فقراء
ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في
بيت كعب رض ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها
المعنوي فالذي يسوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وأن كان معمول اسم
التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا او هو خشية اختلاط
المعنى الا أن هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف
التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران
احدهما ذكره التبريزي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني
الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم

ونحن أنتم اي مثلكم في هذا الأمر فالاخبار هنا مثله في وأزواجه أمهاتهم
والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك
نحن وأنتم وقد خطئ في ذلك وقيل أنه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه
على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك
ويكون نحن توكيدا لضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك
وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا و
كأنه عنده حال من ضمير عالة والأولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته
مصعدا منحدرا فانهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني
للأول لأن فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف
لا الضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة وأنما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر وشبهه من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور احدها الحرف
الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله لان معنى
التعلق الارتباط المعنوي والأصل ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الا
سماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية
له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في ﴿ألیس الله﴾ باحكم
الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال أنها متعلقة بالعامل
المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون
لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف
الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة

بالعامل المقوى هو بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة

اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة
الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع
ما بعده على الخبرية قال: لعل ابي المغوار منك قريب: ولانها لم تدخل لتوصيل
عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها
منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص
لحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه
ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل
بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق
وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم
استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا
كقوله في عساي ويرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما
ثبتت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط
كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة
كقوله: ان لا يجاورنا الاك ديار: وعليه خرج ابو الفتح قوله: نحن بغرس
الودي اعلمنا: منا بركض الجياد في السدف: فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير
في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل و
كونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع
رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني
ومبتدا في الاول او مفعول على زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور
لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في
المثالين لافادة التكثير او التقليل لا التعدية عامل هذا قول الرماني

وابن طاهر

وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت
العامل المذكور فخطاء لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال
الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة
ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس
كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد
كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد
في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا
بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل
على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن
فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى
التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها
متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى
بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا **حكمهما بعد المعارف والنكرات**
حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على
غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب
او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر
في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا
ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **حكم المرفوع بعدهما**
اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول
او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل
معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة

ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتداء مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير والثالث كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله ❊ فان فوادي عندك الدهر اجمع ❊ فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح أن يكون توكيد الضمير محذوف مع الاستقرار لأن التأكيد والحذف متنافيان ولا الاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الأول مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قايم زيدان يكون قايم مبتداء وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ❊ ظَلِلْتُ بها انْطَوِي عَلَى كَبِدٍ ❊ نَضِيجَةٍ فوقَ خِلْبِها يَدُهَا ❊ ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لأنها في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها

الكوفيون

الكوفيون البتة أما على الفاعلية وأما على الأبتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتداء بل على ما أضيف اليه المبتداء والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتداء لا فاعلا لقولهم في اكْفانِهِ دَرَجَ المَيِّتِ وقوله ❊ بِمَسْعَاتِهِ هُلْكُ الفَتَى اَوْ نَجَاتُهُ ❊ واذا كان أسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل أفضل منك زيد لأن أسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله ❊ فخير نحن عند الناس منكم ❊ لأن قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل أفعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وأن قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين أفعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في أفعل **ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف** وهو ثمانية احدها أن يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية أن مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في أمثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله ❊ لكَ العِزُّ انْ مَوْلاكَ عَزَّ وَاِنْ يَهُنْ ❊ فَانْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كَائِنُ ❊ وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره و

وعندي أنه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار
اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع مانع
انتهى وهو غريب الخامس أن يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو
كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس أن يستعمل
المتعلق في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن
واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
باضمار اعرست والسابع أن يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو
ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم
والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم
بالابتداء او ينصب باضمار جاوزه او نحوه وبالوجهين قرئ في الآية و
النصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى أن
يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب
لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر ففي توكيد
الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل
ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر
لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان
العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك
بعض النحويين والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله
لاكيدن اصنامكم وقولهم لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك
وجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعيين
الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين

قال

قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة أن يقال ان نحو جاء الذي في الدار
بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي
احسن بالرفع لقلة ذلك وعدم اطراده هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو
رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم
وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط
بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر و
الحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا
ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير
بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في
الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف
فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا
يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره
باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره
كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت
به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول
تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد
فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع
كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان الشكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه

قوله ولان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم والفرق بينهما ان النكرة لما وصفت بجملة فعلية [illegible] الشرط فدخلت الفاء في الخبر [illegible] جواب الشرط منه

قوله ولان تقليل المقدر اولى وذلك لان الفعل مع مرفوعه جملة والوصف مع مرفوعه مفرد منه

[illegible]

لأنّ العامل لا يتعدّى إلى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى إلى ظاهره وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت أخاه لأنّ اهانة أخيه اهانة له بخلاف الضرب وأمّا
في المثل فيقدر بحسب المعنى وأمّا في البواقي نحو زيد في الدار فتقدر كونا مطلقا
وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال والاستقبال نحو الصوم اليوم
او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد
المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما
ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا
جهلت المعنى فقدر الوصف فانّه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقة
الحال وقال الزمخشري في أفانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن
لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن
ما ذكره ابلغ وأحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل
ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الا الظرف
والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله أنا متفقون
على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معموله فكيف يكون
وجود المعمول مانعا من الحذف مع أنّه اما ان يكون هو الدليل او مقويا
للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه
ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه
عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال
الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف
المضاف وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون

الخاص

الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالانثى التقدير مقتول
او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل
الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين
لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره
مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره
نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية
اي أنّ النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع
بالانف والأذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن
وكذلك الارجح في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان
فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان
وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله أن الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه إمّا الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة إلى غير الله تعالى
والمجاز بالنسبة اليه تعالى وأمّا حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة هي
ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانّه زعم أن الاستثناء منقطع
والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات
والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم
احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه آخر وهو ان يقدر
من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين
موضع التقدير الأصل أن يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها
وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالأوّل نحو

في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتداء والثاني نحو
ان في الدار زيدا لأنّ انّ لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا
أن يقدره مؤخرا في جميع المسائل لأن الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على
المبتداء **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى
اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لأن اذا الفجائية لا يليها الفعل
واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا علي ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرا والله اعلم **الباب الرابع**
من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها
علي وجهها في ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم
من الاسمين في ثلث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله
ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا المشهور وقيل يجوز
تقدير كل منهما مبتداء وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم
زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم
عند المخاطب كان يقول من القايم فتقول زيد القايم فان علمهما وجهل
النسبة فالمقدم المبتداء الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء
بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والأول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن
له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك
وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتداء
نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الأصل عدم التقديم
والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت

ويتجه

ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة
قوله تعالى فان حسبك الله انّ اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وقولهم أن قريبا منك زيد وقولهم بحسبك درهم والباء
لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع
والأصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتداء ولولا
هذا التقدير لم يدخل أذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب
فالأصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ علي
الضمير فاستتر فيه ونظيره أن يقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتداء
ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد
كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف
وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتداء بناء
علي انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف
للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة **ما** يعرف به الاسم من الخبر
اعلم ان لهما ثلاث حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب
يعلم احدهما دون الأخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد
اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم
اخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب
احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول
كان زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم فعرف كلا منهما
بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان
لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا

ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل
به فيقال كان هذا أخاك وكان هذا إياه مع الضمير فان الأفصح في باب
المبتداء ان تجعله المبتداء وتدخل التنبيه عليه فتقول ها أنا ذا ولايتاتى
ذلك في باب كان لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه
عليه على انه سمع قليلا في باب المبتداء هذا أنا واعلم أنهم حكموا لأن وان
المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لأنه لا يوصف كما ان الضمير كذلك
فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا
ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف
الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها
فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد
شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان
خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم
والنكرة الخبر نحو كان زيد عالما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولايك
موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن
عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن
تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمها بدل منها اي من
اية او من خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها
ضمير القصة وان يعلمه مبتداء واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها
ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية
اسمها وان يعلمه خبرها فمردود لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد
تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك

اذا كان

اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان يجعل
موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره
المنصوب وتبدل من الناقص اسما تاما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت
المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب
زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب
ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من
يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي
جاز الوجهان ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك
تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما
كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاول مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا
وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعا
الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى
الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين
فان قدمت عمروا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون دينارا جاز رفع العشرين
ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع
ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتداء وعلى النصب فالفعل
متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق
فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية أمور احدها ان العطف لا يكون
مضمرا ولا تابعا لمضمر لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة
الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به
فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم او

ترحم فالأول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام
الغيوب ونحو قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث
والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله
الكعبة البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح
فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون
تابعا للمضمر نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما
امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان
ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل
مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه او للظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن
مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الأول قول الكوفيين انه
توكيد كما في رأيتك انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا
قاله في انما اعظكم بواحدة أن تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا
يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية
ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما
قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو وأسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الأقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقاله لقد أذهلتني ام عمرو بكلمة أتصبر يوم البين ام لست تصبر
والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم أجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وقوله أقول
له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف

البدل

البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس
انه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني
زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي رويد
بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا
تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتدان تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة
من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الأول وتبعه ابن مالك وابنه وحجتهم
ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل
ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين وبك
المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة
استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر
اذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من
زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات
ويا تيم تيم عدي اذا ضمت المنادي فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون
المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم
كل منهما زيد فانك لما تذكر الأول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته كان
خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول رؤبة انى وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطف بيان على
اللفظ والمحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او الأول فقط فالثاني
اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراؤه

نصرا بن كباذ بحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما
توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد كتابع انه ليس في نية احلاله محل الاول
بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وعطف البيان في نحو يا زيد الحارث وفي
نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس
وفي انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء
او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد
وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير
من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وعطف البيان في نحو
قولك هند قام عمرو اخوها ومررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت
عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا
احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومتكبر
وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة
وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون
الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه
يقوم وقايم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق
اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن
الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان
ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل
وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله
من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز
ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس

ان معموله

ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون
معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا
السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور
فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم
فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال
قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء كجارية وناصية وبقي السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد
ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض
فممتنع عند من شرط وجود المحرز كالسيرافي ولا يجوز مررت برجل حسن
الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها
لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف
اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح
مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب
في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او
نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها
بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليه الحديث في صفة
الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل
عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز

هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو
قوي الرجل والبد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور
في البابين كقوله * فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل *
القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الأصل
او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرة بالخفض او أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم
ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا ما افترق فيه الحال
والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه
الاتفاق أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما
اوجه الأفتراق فاحدها أن الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا
نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته
والتمييز لا يكون الا اسما والثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى الاية
وقوله إنما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء * بخلاف التمييز
والثالث أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع
أن الحال يتعدد كقوله * علي اذا ما زرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان
حافيا * بخلاف التمييز ولذلك كان خطاء قول بعضهم في تبارك رحمانا
رحيما وموئلا * انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح
ورحيما حال منه لا نعت له لأن الحق قول الا علم وابن مالك ان
الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه
حال أما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب

أنه

انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لأنه لم يستعمل
صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته
أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت
لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وأن السؤال الذي
سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك أنه غير صفة
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس أن الحال يتقدم
على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم
يخرجون وقوله * نجوت وهذا تحملين طليق * اي وهذا طليق محمولا
لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز
بقوله * رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا * وقوله
اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا * ولم يعن بالاحسان كان مذمما * فسهو لان
عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو
المحذوف وأما قوله * وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا * وقوله * أنفسا
تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا * فضرورتان والسادس أن
حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله
دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم
فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد التمييز
أدخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الأخفش والفارسي

والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق
حال وقيل الجامد تمييز والمشتق أن اريد تقييد المدح به كقوله : يا حبذ
المال مبذولا بلا سرف : فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والتابع أن
الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض
مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فأما أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
فشهرا مؤكد لما فهم من أن عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو
اثني عشر فمبين وأما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود
وأما قوله : تزود مثل زاد أبيك فينا : فنعم الزاد زاد ابيك زادا : فالصحيح
أن زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان أريد به التزود او مفعول به
أن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم
فصار حالا وأما قوله ٥ نعم الفتاة فتاةً هند لو بذلت ٥ رد التحية نطقا
او ايماء : ففتاة حال مؤكدة لا تمييز **أقسام الحال** تنقسم باعتبارات الأول
انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب
وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل أحداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق
نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى
متقابضين وهو وصف منتقل وأنما لم تأول في الأول لأنها مستعملة في معناها
الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مأولة
بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو
الحق مصدقا لأن الحق لا يكون الا مصدقا والصواب أنه يكون مصدقا
ومكذبا وغيرهما نعم أذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل
عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة

بديها

يديها اطول من رجليها الحال أطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك
بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان
الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب
حالا وقول جماعة أنها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني
انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو
الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر
بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها
بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
هي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه
ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله أمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع
انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى
مؤسسة ايضا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن من في
الأرض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا واهمل
النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة
لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة أن
الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول
ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تأويلها جاء زيد طالعةً الشمس عند مجيئه
يعني فهي كالحال او النعت السببي كمررت بالدار قايما سكانها وبرجل قايم
غلمانه قال ابن عمرون وهي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل
تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال

الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر في قراءة
من رفع البحر هو كقوله ‌‌ وقد اغتدي والطير في وكناتها ‌‌ وجئت والجيش
مصطف ‌‌ ونحوها من الأحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عربت
عن ضمير ذي الحال ويجوز أن يقدر وبحرها اي وبحر الأرض **أعراب أسماء**
الشروط والاستفهام ونحوها اعلم انها أن دخل عليها جار او مضاف
اي كم الخبرية
فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك
والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فأين تذهبون أو
حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا
والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو
من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في أسماء
الشرط والا فان وقع بعدها قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم
اقم معه والأصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل
متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعولة به نحو فأي آيات الله تنكرون
ونحو ايا ما تدعو ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها
نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت أخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف
بعدها
مقدر يفسرها المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط
وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن
فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لان الفائدة به
تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك
الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من
الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث

التعليق

التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات** الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في
ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأي المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي
الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد
لامور متداخلة والذي اري ويظهر لي انها منحصرة في عشرة امور
احدها أن تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى
عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك
قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت
موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز الثاني نحو قولهم السمن
منوان بدرهم أي منه وقولهم شر أهر ذا ناب وقد احلك ذا المجاز اذ
المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاء لانه في معنى
رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني والثاني ان تكون
عاملة أما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف
صدقة وأفضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف
او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان
يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة
لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ
الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرها ونحو قول معروف ومغفرة

قوله ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ [illegible]

خير من صدقة يتبعها أذى وكثير منهم اطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن
مالك وليس من أمثلة المسئلة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى
عند فاتنتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل أن الواو للحال وثانيها
أن ذلك مسوغ وان سلم العطف فثمة صفة مقدرة يقتضيها المقام أي
وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف
مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم أن التسويغ مشروط
بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا أن التقديم انما كان لدفع توهم الصفة
وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمنا من الصفة
المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى
واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون
العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لأن المسوغ عطف النكرة والمعطوف
في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل أن الواو عطفت اسما وظرفا على
مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين
اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل
من الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين
الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند
سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الأمر الى العطف على معمولي عاملين
والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا
مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل
في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا
فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول

انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة فاشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا
في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها
والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط وأسماء الاستفهام او
بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وفي شرح
منظومة ابن الحاجب أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة
بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان
تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة
السابع أن يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان
يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان
يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما
قايم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان
وأما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ له فيه للابتداء بل
انما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل
عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا أظهر لوجهين احدهما أنه
لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبوه كون قائم مبتداء وان
وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل لدليلين
احدهما انه يصح زيد قايم ابوه أمس والثاني أنهم لم يشترطوا لصحة نحو
اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن أن يكون
ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت
اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف

رجل مات ونحوه والتاسع أن تقع بعد اذ الفجائية نحو خرجت فاذا أسد
اورجل بالباب اذ لا توجب العادة أن لا تخلو الحال من أن يفاجئك عند
خروجك أسد اورجل والعاشر ان تقع في أول جملة حالية كقوله ٥ سَرَيْنَا
وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا ٭ مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ ٭ وعلة الجواز ما ذكرناه
في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله ٭ الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ٭ وَكُلَّ
يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي ٭ وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد
واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل
تكون اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في أول جملة حالية
بدليل قوله تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا اوممسكا ولا
يصح ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد أهمتهم
انفسهم وبقول الشاعر ٥ عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا ٭ عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ
الْوَجْدِ خَانِقُهْ ٭ ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت
ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم وما
ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل أو
للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله ٭ فَأَقْبَلْتُ
زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ٭ فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ ٭ وانما نسي ثوبه لشغل قلبه
بها كما قال ٭ لَعُوبٌ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي ٭ وانما جر الاخر ليعفي الصفة و
رأيت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال بوسي
قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذه دليل على انه خبر ولا بد من تقدير
مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبرية عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة

الاثر على القافية ولهذا قال اقبل على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى
فعير آخر ثم حذفت صح صح صح

[illegible]

احدها

احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة
ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد
يمتنع العطف على اللفظ والمحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد
لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار
الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتداء
الثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند
المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا
ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء
فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن
جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا
فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا
كما مثلنا بدليل قوله ٭ فان لم تجد من دون عدنان والدا ٭ ودون معد
فلتزعك العواذل ٭ واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة أن يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني أن
يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف
المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه
البغداديون تمسكا بقوله ٭ منضج صفيف شواء او قدير معجل ٭ وقد مر
جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا
امتناع مسائل ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الا
بتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول أن والثانية أن زيدا قائم

وعمروا اذا قدرت عمروا معطوفا على المحل لا الابتداء وأجازه هنا بعض البصريين
لأنهم لم يشترطوا المحرز وإنما منعوا الأول لمانع آخر وهو توارد عاملين
انّ والابتداء على معمول واحد وهو الخبر وأجازهما الكوفيون لأنهم لم
يشترطوا المحرز ولأن انّ لم تعمل في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب
الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترط الكسائي كما أنه ليس بشرط بالاتفاق
في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان وأجيب عن الاية
بأمرين احدهما أن خبر انّ محذوف اي مأجورون او آمنوا او فرحون
والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله ٭ خليلي هل طب
فإني وأنتما ٭ وإن لم تبوحا بالهوى دنفان ٭ ويضعفه انه حذف من الأول
لدلالة الثاني وإنما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون
محذوف اي كذلك ويشهد له قوله ٭ فمن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فإني
وقيار بها لغريب ٭ اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم
زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن
المثال بأمرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر انّ والثاني انه تابع لمبتدأ
محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج انهم اجمعون ذاهبون
المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني
ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمروا بالنصب منعهما الحذاق لأن الاسم المشبه للفعل
لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل او منونا او مضافا وأجازهما قوم تمسكا
بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر ٭ فلم تجد من

تمهيد بجد وسوددا ٭ وأجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور اي
وجعل الشمس ومهدت سوددا او بكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير
في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب
ويوضح ذلك قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية
وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل
مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في
مالك يوم الدين على أنه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل
على الماضي في أن إضافته محضة وأما قوله ٭ قد كنت داينت بها
حسانا ٭ مخافة الإفلاس والليانا ٭ فيجوز أن يكون الليانا مفعولا معه
وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم
يقدر المضاف لم يصح لأن الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد أنه داين
حسان خشية من أفلاس غيره ومطله ولا بد للمفعول له من موافقة
لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان أن من شرط العطف على
الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا
لها ثم إنه اسقط الشرط الأول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف
على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في
الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير ٭ بدا لي أني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا ٭ وقول الآخر ٭ ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ٭ إن لم
يكن للهوى بالحق غلابا ٭ ولم يحسن قول الآخر ٭ وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل ٭ لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما

والنبرب النيمة والنمل الكبير النيمة والمنتشي المفسد ذات البين وكما
وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع أيضا في المرفوع
اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فأما المجزوم فقال به الخليل
وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن
فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إن أخرتني أصدق واحد وقال
التبريزي والفارسي هو عطف على محل فأصدق كقول الجميع في قراءة الا
خوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده أنهما يسلمان أن
الجزم في نحو ائتني أكرمك بإضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في
موضع جزم لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة والفعل في تأويل مصدر
معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم
وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي
فأبلوني بليتكم لعلي ۵ أصالحكم وأستدرج نويا ۵ أي نوايا وكذلك اختلف
في نحو قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب أنه على التوهم وأنه
مذهب سيبويه لقوله لأن غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه
بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده
هذا البيت هنا أنه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل أنه شبهوه به
رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل أنه من يتقي ويصبر
فإن الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر زعم أن من موصولة فلهذا ثبتت ياء
يتقي وأنها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر
على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي
بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في

يامركم

في يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذا الياء إشباع ولام الفعل حذفت
للجازم أو هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وأما المرفوع
فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون أنهم اجمعون
ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال
هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه
غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم
ابن مالك أنه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك
عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال
في كل نادر ان قائله غلط وأما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى
ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كأنه قيل ووهبنا له اسحق
ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله ۵ مشائيم ليسوا مصلحين
عشيرة ۵ ولا ناعب الا ببين غرابها ۵ انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن
وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لأن البشارة من الله تعالى با
لشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق أو منصوبا على
محله ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور
كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد أنه عطف على معنى أنا زينا السماء الدنيا وهو أنا خلقنا الكواكب في
السماء الدنيا زينة للسماء كما قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين ويحتمل أن يكون مفعولا لاجله أو
مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان
زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة

بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنون حملا على معنى ودوا أن تدهن وقيل
في قراءة حفص لعلي أبلغ فأطلع فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا نحو فلعل
بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ويحتمل أنه عطف على الأسباب على
حد وللبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفيين ان
في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني
وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم على أنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل أن يكون التقدير
وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها وقيل في قوله تعالى أو كالذي مر على
قرية أنه على معنى أرأيت كالذي حاج أو كالذي مر ويجوز أن يكون على إضمار
فعل أي أو أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر إلى الذي حاج عليه لأن
كلتيهما تعجيب وهذا التأويل هنا وفي ما تقدم أولى لأن إضمار الفعل لدلالة
المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة أي ألم تر إلى الذي
حاج أو الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي أي ألم تنظر
إلى الذي حاج أو إلى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول
البصريين نحو لألزمنك أو تقضيني حقي إذ النصب عندهم بإضمار أن وأن
والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أي ليكونن لزوم مني
أو قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم أو يسلموا في قراءة أبي بحذف النون
وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على تقاتلونهم أو على القطع بتقدير
أو هم يسلمون ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب أي ما يكون منك إتيان
فحديث ومعنى هذا نفي الإتيان فينتفي الحديث أي ما تأتينا فكيف تحدثنا
أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل ما تأتينا محدثا أي بل غير محدث وعلى المعنى

الاول

الاول جاء قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا أي فكيف يموتون ويمتنع أن
يكون على الثاني إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون
إما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي أو على القطع
فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تأتينا فتجهل أمرنا ولم تقرأ فتنسى
لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ولأنه لو عطف لجزم تنس وفي قوله
غير أنا لم تأتنا بيقين * فنرجي ونكثر التأميلا * إذ المعنى إنه لم يأت باليقين
فما أتى به ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه لأنه يصير منفيا على حدته كالأول إذا
جزم ومنفيا على الجمع إذا نصب وإنما المراد إثباته وأما إجازتهم ذلك في المثال
السابق فمشكلة لأن الحديث لا يمكن مع عدم الإتيان وقد توجه قولهم بأن
يكون معناه ما تأتينا في المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك وللاستئناف
وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الأول
وهو أحد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله * فلقد تركت صبية مرحومة *
لم تدر ما جزع عليك فتجزع * أي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم
تجزع وقرأ عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف
على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرأ السبعة ولا يؤذن لهم
فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب
الفواصل والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية بل إلى مجرد
العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي لأن المراد بلا يؤذن لهم نفي
الإذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون
وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن

كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستئناف بمعنى ثبوت الا
عتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه إنس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب
فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل أمورنا ويرده أن الفاء غير العاطفة
للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر
وقد صحح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه
ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد
صرح به هنا الأعلم وأنه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن
عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء
عليهم فإنه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الصائغ بأن النصب على
معنى السببية في ما تأتينا فتحدثنا جائز بالإجماع مع أنه قد يحصل الإتيان
ولا يحصل التحديث والذي أقول أن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا
يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فا
لعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وإن نصبت فالعطف عند البصريين
على المعنى والنهي عن الجميع أي لا يكن منك أكل السمك مع شرب لبن وإن
رفعت فالمشهور أنه نهي عن الأول إباحة للثاني وأن المعنى ولك شرب
اللبن وتوجيهه أنه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين
أن معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب
اللبن انتهى وكأنه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على
المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم إذ جعلوا الكلام من أوجه الإعراب معنى
عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح

باب

باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله
عن الأكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان وأجاز
سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبر المحذوف
ويؤيده قوله ٭ وإن شفائي عبرة مهراقة ٭ وهل عند رسم دارس من معول ٭
وقوله ٭ تناغي غزالا عند باب ابن عامر ٭ وكحل مآقيك الحسان بإثمد ٭
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله ٭ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٭
فإن تقديره عند سيبويه هذه خولان وأما آية البقرة فقال الزمخشري ليس
المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين
على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالإطلاق
وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه في الجواب الأول أن يقال المعتمد
بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى
الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم
بذلك وأما الجواب الثاني ففيه نظر لأنه لا يصح ان يكون جوابا للشرط إذ
ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ويجاب
بأنه قد علم أنهم غير مؤمنين فكأنه قيل فإن لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات
ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لا حظ لهم في الجنة وقال في آية الصف
أن العطف على يؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك أن المخاطب بتؤمنون
المؤمنون وببشر النبي عليه الصلوة والسلام ولا أن يقال في تؤمنون إنه تفسير
للتجارة لا طلب وإن يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة
المسبب لأن تخالف الفاعلين لا يقدح تقولوا قوموا واقعد يا زيد ولأن

تؤمنوا ان لا ينبغي للتفسير سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا وذلك
بأن يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل
أنتم منتهون في معنى انتهوا أو بأن يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة
لأن الأمر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسر تقول هل أدلك
على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف
لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الأمران معطوفان على قل
مقدرة قبل يا أيها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره
في الأولى فأنذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا أن
التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لأرجمنك على التهديد وأما وهل عندكم
دارس فهل فيه نافية مثلها فهل يهلك الا القوم الظالمون وأما هذه خولان
فمعناه تنبه لخولان أو الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط وإذ قد
استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ونحوه في التنزيل كثير وأما وكم ما آتيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الأبيات
وقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى أي فافعل كذا وكم كما قيل
في واهجرني مليا وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه وإنما قال
واعلم أنه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو
نصبت لأنك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم
ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من
جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان في كلام الصفار
فوهم فيه ولا حجة فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر
على ذكر أحدهما لأنه الذي اقتضاه المقام عطف الاسمية على الفعلية

وبالعكس

وبالعكس فيه ثلاثة أقوال أحدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من النحويين
في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته أن نصب عمرا ارجح لأن تناسب
الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن
جني أنه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ و
الضرس نقد أن الضرس فاعل لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ
ويلزمه ايجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة الا أن قال أقدر
الواو للاستيناف والثالث لأبي علي أنه يجوز في الواو فقط نقله عنه أبو الفتح
في سر الصناعة وبني عليه منع كون الفاء في خرجت فإذا أسد حاضر عاطفة
واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في
كتابه في مناقب الشافعي رض ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وأنهم
زعموا أن قول الشافعي بحل أكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا
تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق فقال قلت لهم لا دليل فيها بل
هي حجة للشافعي وذلك لأن الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين الاسمية
والفعلية ولا للاستيناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي
أن تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في
حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا والفسق قد
فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه
إذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله انتهى
ملخصا موضحا ولو أبطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان
صوابا العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا
على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا جالس وعمرا ذاهب

قوله وقولهم على عاملين فيه تجوز يعني بحذف في المضاف قال الرضي يعني
قولهم العطف على عاملين أي على معمولي عاملين مختلفين
كان في الاعراب كالمنصوب والمرفوع او المنصوبين كالمنصوبين
على معمولي عاملين مختلفين وقولك زيد ضرب غلامه
وبكر اخوه عطف على معمولي الاعراب ولا يعطف
المعمولان على عاملين بل على معمولي عامل فيه
القول منهم على حذف في المضاف

وعلى معمولات عاملي اعلم زيد عمروا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا
وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو
واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن أحدهما جارا فقال
ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك
بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان
احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او عمر الحجرة
فنقل المهدوي أنه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا
وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه
المنع مطلقا وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الأخفش الاجازة
وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الأعلم فقال أن
ولي المخفوض العاطف كالمثال اجاز لأنه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفين
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها
على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى أن في السموات والأرض لايات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون أيات الأولى منصوبة
اجماعا لأنها اسم أن والثانية والثالثة قراها الأخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في أيات الثالثة على المسئلة
أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي وأما النصب فعلى نيابتها
مناب أن وفي وأجيب بثلثة أوجه أحدها ان في مقدرة فالعمل لها
ويؤيده أن في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب

قوله ولان فيه تعادل التعاطفات قيل وعبارة ... ولان الذي فيه ليس بتعادل التعاطفات وانما ... ولانه لا يقال للمعطوف مع المعطوف عليه تعاطفان لان وضع التفاعل على نسبة الفعل للمشتركين فيه ولا اشتراك للمعطوف عليه مع المعطوف في نسبة فعل العطف منهي

قوله قراءة الاخوان بالنصب هما حمزة والكسائي وقراها يعقوب ايضا رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

عامل

عامل واحد وهو الابتداء او أن الثاني انتصاب ايات على التوكيد للأولى
ورفعها على تقدير مبتداء اي هي ايات وعليها فليست في مقدرة والثالث
يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار أن وفي ذكره الشاطبي وغيره و
اضمار أن بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك
فان الأمور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر
عنك مأمورها لأن قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا
على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم
عدم الارتباط بالمخبر عنه أذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك
مأمورها وقد اجيب عن الثاني انه لما كان الضمير في مأمورها عايدا
على الأمور كان كالعايد على المنهيات بدخولها في الأمور واعلم أن
الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن سال في قوله تعالى
والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب أذا معضل
لأنك أن جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين بمعنى ان
أذا عطف على أذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة
بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على
استكراهه يعني أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الي جواب يخصه
ثم اجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب
وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل أذا عسعس والصبح أذا تنفس فان الجار هنا
الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة

انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد
والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الآية وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشري
فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان أحد العاملين
محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما أظنه وقف على كلام غير الزمخشري فينبغي له أن
يقيد الحذف بالوجوب **المواضع** التي يعود الضمير فيها على ما تأخر
لفظا ورتبة وهي سبعة أحدها أن يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولا
يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل
الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف
رجلا زيد وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل
ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وأنه قد يحذف نحو
بئس للظالمين بدلا والثاني أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل
ثانيهما نحو قوله جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر
ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف
بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث أن يكون مخبرا
عنه فيفسره خبره نحو أن هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا
يعلم ما يعني به الا بما يتلوه وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في
تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين

قوله ولا يفسره الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويجب تأخيره عن التمييز عن نعم وبئس ... المخصوص نحو نعم زيد رجلا فقد ذهب سيبويه والبصريون الى منعه وذهب الكوفيون الى جوازه ... منهي

قوله ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة فعل الذي يراد به المدح والذم قد يكون ... بضم العين وقد يكون ... نحو حسن الرجل زيد وعلم الرجل زيد ... بنعم وبئس ... منهي

قوله وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ... منهي

قوله ويرده نعم رجلا كان زيد ... الناسخ على الفاعل ... منهي

وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثلين
لم يذكره وهو كون ضمير هي ضمير القصة فان أراد الزمخشري أن المثالين
يمكن حملها على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده
الرابع ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس
من خمسة اوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال
في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام أم متساكر
فيمن رفع سكران وابن المراغة أن كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ
وخبر والجملة خبر كان والصواب أن كان زائدة والأشهر في انشاده
نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا
ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني أن مفسره لا يكون الا جملة
ولا يشركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوع
نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا أن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ
واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لأنه في نية التقديم ويجوز كون
المرفوع بعد كان اسمها واجاز الكوفيون أنه قام وأنه ضرب على حذف
المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو احد نواسخه
والخامس أنه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وأن فسر بحديثين او احاديث
واذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول

الزمخشري في إنه يراكم أن اسم إن ضمير الشأن والأولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده أنه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين أن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير الشأن والأولى
أن يعاد على غيره إذا أمكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا إبراهيم قد
صدقت الرؤيا أن تقديره أنك وفي كتبت اليه أن لا تفعل أنه يجزم على
النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على أنك الخامس أن يجر برب وحكمه حكم
ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه
فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائبا فأجابوا ولكنه يلزم أيضا التذكير
فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته
للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي أن الزمخشري
يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك أنه قال في فسواهن
سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع إلى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الأول انتهى وتؤول على أن مراده أن سبع سموات بدل وظاهر
تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له
كضربته زيدا قال ابن عصفور أجازه الأخفش ومنعه سيبويه وقال ابن
كيسان هو جائز بإجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك اللهم صل
عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير
وقوله فلا تلمه أن ينام البائسا وقال سيبويه هو بإضمار أذم وقولهم
قاما أخواك وقاموا أخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير
وقيل الألف والواو والنون كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع

ان يكون

ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا
أجازه الأخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده
قول حسان ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر
مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى
في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو وإذ
ابتلى إبراهيم ربه ويمتنع بالإجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير
بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها هندا لتفسيره بغير المفعول والواجب
فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال
الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية في قراءة أبي عمرو فلا
يحسبن بالغيبة وضم آخر الفعل أن الفعل مسند للذين يفرحون واقعا
على ضميرهم محذوفا والأصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة لا
يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال
في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بالغيبة
أن التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده أبو حيان باستلزامه عود
الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فإن هذا المؤخر مقدم رتبة ووقع
له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها
فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لأن فيه تقديم
الضمير على مفسره ولا شك أنه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وأنه منع من التقديم
لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون
الموصوف ومن الغريب أن أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أن منع

عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة أمّا
الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لأن تود
حينئذ يكون دليل الجواب لاجوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم
فيكون حينئذ الضمير في بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب
فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزم
أن يمنع ضرب زيدا غلامه لأن زيدا في نية التأخير وقد استشعر ورود
ذلك وفرق بينهما بما لا يعول عليه وأمّا الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم
بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد الى السجن
المفهوم من ليسجننه **شرح** حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه
في أربع مسائل الأولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله أمران
أحدها كونه مبتدأ في الحال او في الأصل نحو اولئك هم المفلحون وأنا نحن
الصافون الاية كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا أن ترن
أنا أقل منك مالا واجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد
هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر وهو
أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتي جملة وهن أمّا توكيد
لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أمّا
الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل الضمير عند البصريين وأمّا
الثاني فلأن الحال لا يتقدم على عاملها الظرف عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما
مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا
هو القايم وكان رجل هو القايم وحملوا عليه أن تكون أمة هي أربى من أمة فقدروا
أربى منصوبا ويشترط فيما بعده أمران كونه خبرا لمبتدأ في الحال او في الأصل

وكونه

قوله
وقد يستشعر
ورود ذلك وفرق
بينهما بما لا يعول عليه في
الشرح وجه التفريق الذي اجاب به قال
به المصنف التضعيف هو ان الشرط يوجب
اشتمال الدليل على ضمير فيلزم من ذلك اقتضاء
تأخيره عنه بعود الضمير الشرط انما يقتضي جملة
جملة الشرط بجملة الدليل وجملة الشرط فيها وجملة الدليل لا يحل
الجزاء لا جملة دليل الا انه ليست بعاملة فيه لا يقتضيه الشرط ومن
لما فيه واقع حالها الا انه حيث هي دليل الا كما اقتضى فعلا وهذا خلاف
حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضى الفعل والمفعول
ضرب زيدا غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل عنه
معا فكلها واحد منها تقتضي صاحب فلذا جاز ضرب غلامها هند عليه
بعضهم وامتنع ضرب غلامها عبدها هند هذا وفقه الذي اعتمد عليه
ولا يخفى انه ضعيف كما اشار اليه المص
سلمكي

وكونه معرفة او كالمعرفة في أنه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا وأقل وشرط الذي
كمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم
لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيدا او مبتدأ
وتبع الجرجاني أبو البقاء فأجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز
فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كأفعل من و
المضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام
زيد مردود لأنه معرفة وقد يقال أنه يلزمه أجازة ذلك مع الماضي وهو
قول السهيلي قال في وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه
خلق الزوجين انما أتى بضمير الفصل في الأوليين دون الثالث لأن بعض
الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود أنا أحيي وأميت
وأمّا الثالث فلم يدعه أحد من الناس انتهى ويتسدد القول الجرجاني بقوله تعالى ويرى
الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف
يهدي على الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما
أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
وأمّا انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني أن يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل وأمّا قول
جرير ابن الخطفي ٥ وكائن بالأباطح من صديق ٭ يراني لو أصبت هو المصابا
وكان قياسه يراني انا مثل أن ترني انا أقل منك مالا فقيل ليس فصلا وانما
هو توكيد للفاعل وقيل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه
حتى كأنه كان اذا أصيب كان صديقه قد أصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة
ضمير نفسه لأنه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أي

يري مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك أي مصيبتك
اي يري مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت با
لحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم له يوم القيمة وزنا
اي نافعا لان افعالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآيه وأجازوا
سير بزيد سير بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب أن
الانشاد هو اصيب باسناد الفعل الي ضمير الصديق وأن هو توكيد له أو
لضمير يري قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهي وعلي
ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروي يراه اي يري نفسه وتراه
بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب ح مفعول لا مصدر ولم يطلع
علي هاتين الروايتين بعضهم فقال لو أنه قال يراه لكان حسنا اي يري
الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلاثة
امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الأمر بان ما بعده خبر لا تابع
ولهذا سمي فصلا لأنه يفصل بين الخبر والتابع وعمادا لأنه يعتمد عليه معني
الكلام واكثر النحويين يقتصر علي ذكر هذه الفائدة وذكر التابع أولي
من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت أنت الرقيب عليهم
والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه
أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ولذلك سماه بعض
الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوي ويؤكد والثالث معنوي ايضا
وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة
في تفسير اولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة علي أن الوارد بعده
خبر لا صفة والتوكيد وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون

غيره

غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون أنه لا محل له ثم قال اكثرهم
انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره علي هذا القول اسماء الأفعال
فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم
قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين
المبتداء والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان نصب عند
الكسائي ورفع عند الفراء وبين معمولي أن بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل
من الأوجه يحتمل في كنت أنت الرقيب عليهم ونحو انك كنت انت الغالبين الفصلية
والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو انا لنحن الصافون ونحو
زيد هو العالم وأن عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد
لدخول اللام في الأولي وكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد
الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف والظاهر قوي ووهم أبو البقاء فأجاز
في أن شانئك هو الأبتر التوكيد وقد يقال انه توكيد لضمير مستتر في شانئك
لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت أنت الفاضل ونحو انك أنت علام
الغيوب ومن اجاز ابدال الظاهر من الضمير اجاز في نحو أن زيدا هو الفاضل البدلية
ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير
المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت أنت انت الضميران
مبتداء وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الأول فصلا او توكيدا لقلت
أنت اياك والضمير في قوله تعالي ان تكون امة هي اربي من امة مبتداء
لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود
يولد علي الفطرة حتي يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر
في يكون ضمير الكلي فابواه مبتدء وقوله هما اما مبتداء ثان وخبره اللذان

قوله لدخول اللام في الاولي واللام لا تدخل علي التوكيد لا يقال ان زيدا لنفسه كريم ... شرح الجامي

قوله ووهم ابو البقا الخ في اجازة في تجدوه عند الله هو خيرا كون اي كون هو بدلا من الضمير المنصوب اي من مفعول تجدوه الاول ووجه كون هذا الوجه وهما انه لا يبدل ضمير رفع من ضمير نصب ... شرح ابن الملا

والجملة خبر ابواه وأما فصل وأما بدل من ابواه اذا أجزنا ابدال الضمير
من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه أم
يكون وهما مبتدء او فصل او بدل وعلى الأول فاللذان بلا خلف وعلى الاخير
هو بالياء **روابط** الجمل بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الأصل
ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران
اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل
وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة
لأن قبله جملة فعلية وهي فضل الله الذين هدين فاوجب بين الجملتين في الفعلية
بل بين الجمل لأن بعده وفضل الله الذين هدين وهذا مما أغفلوه اعني الترجيح
باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب
الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك
في نحو زيدا ضربته واكرمت عمروا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع
ولو نصبت على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا
معنى لما يبتنى في فصل كل وضعيفا صناعة لأن حق المنصلة بالضمير أن لا
يستعمل الا توكيدا أو مبتدء نحو أن الأمر كله لله قرئ بالنصب والرفع
وقراءة جماعة أفحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان
بدرهم اي منه وقول امرءة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب
أي الريح منه وقيل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الأمور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام
للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا اللام مؤطئة ومن شرطية
أما على الاول فلان الجملة خبر وأما الثاني فلانه لا بد في جواب اسم

وقوله وقول ابي النجم كله لم اصنع هذا الخبر وهو فاصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد تقدم الكلام عليه وفصل كل وقوله في الكلام ... مجرور بالعطف على قراءة ابن عامر ... سمي

قوله سواء قدرنا اللام للابتداء اي اللام الداخلة على من صبر سمي
قوله اما على الاول فلان الجملة خبر يريد بالاول كون من موصولة سمي
وبالجملة جملة ان ذلك لمن عزم الامور

الشرط

الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا أنه الخبر أم
ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلانها جواب القسم
في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي أن الجملة جواب
الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص
ذلك بالشعر ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة **تنبيه**
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احدها
ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية أن يعاد
العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو
في التقدير كانه من جملة أخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس
العامل في المبدل منه أن تصح المسئلة ونحو ذلك مسألة الاشتغال
فيجوز النصب والرفع في زيد ضربت عمروا واباه ويمتنع النصب والرفع
مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت أباه ونحوه من عمرو لم يجز
على ما مر من الأختلاف في عامل البدل فأن قدرته بيانا جاز ويجوز بالاتفاق
زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لأن الصفة و
الموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها اولئك أصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة أن السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن
الحاجب المسألة بكون المبتداء موصولا أو موصوفا والأشارة أشارة
البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لما نفيء وزيد قام ذلك لمانع والحجة

عليه في الآية الثالثة والاجمة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيهما بدلا
او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقا
ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث
اعادة المبتداء بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم
نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى
الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته
بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه
ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتداء بل مجرور با
العطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم
من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي
ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتداء نحو زيد نعم
الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال
فقيل الرابط اعادة المبتداء بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسألة
وعلى القول بان ال في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط
فيه اعادة المبتداء بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها
لانه لا صبر له عن شيء والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات
ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات
يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف

٦

عنه وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه والتابع العطف بالواو واجازه
هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند
بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو للجمع
في المفردات لا في الجمل بدليل هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد
الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو
ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من
البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر
كون الجملة نفس المبتداء في المعنى نحو هجيرى ابي بكر لا اله الا الله ومنه اخبار
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة
محذوفة هي وما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن
اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم
وهو الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم
جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون
لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف
للضمير الاشياء التي تحتاج الى الربط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر
بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك
ان هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لا ملان ان لاملان
خبر الحق الاول فيمن قرأ بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود لان

قوله الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام هو مدلول بالرفع على انه صفة ثانية لشرط ونعت الشرط الرابط في ذلك الضمير الذي اشتمل عليه الشرط بلا شك فهو من صور القسم الاول فلا يعد قسما مستقلا وكذا قوله القسم الاول يكون الضمير في جملة الخبر وهذا يبين كذلك بل الخبر لا ضمير فيه دل على الجواب الذي شرطا اشتمل على الضمير ... رحمه الله ونفعنا به

ان تصير الجملة مفردا او جواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف
اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لأفعلن الثاني الجملة
الموصوف بها ولا رابطها الا الضمير أما مذكورا نحو تنزل علينا كتابا نقرؤه
او مقدرا أما مرفوعا كقوله ❊ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ❊ عارا عليك
ورب قتل عار ❊ اي هو عار او منصوبا كقوله ❊ وما شيء حميت بمستباح ❊
اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه أربع مرات
وقرء الأعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين
وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل
بالفعل كما قال ❊ ويوما شهدناه سليما وعامرا ❊ اي شهدنا فيه ثم حذف
منصوبا قولان الأول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي أمالي ابن
الشجري قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف الا الهاء اي أن الجار حذف
أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال أكثر النحويين
منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران والأقيس عندي الأول انتهى
وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الأولى ان لا يقدر في الابتداء
الأولى ضمير بل يقدر أن الأصل يوما يوم لا تجزي فأبدل يوم الثاني من
الأول ثم حذف المضاف ولا نعلم مضافا الى جملة حذف ثم أن ادعى أن
الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او أنها نيبت عن المضاف فلا يكون
مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها ولا رابطها غالبا
الا الضمير أما مذكورا نحو الذين يؤمنون وما عملته ايديهم وفيها ما
تشتهيه الأنفس ونحو يأكل مما تأكلون منه وأما مقدرا نحو أيهم أشد

قوله وهو مخالف لما نقل غيره هذا اعتراض على ابن الشجري بان غيره لم ينقل كما نقله ابن الشجري اي نقل عن سيبويه عن ابي حيان ان الجار حذف في اول الامر وعن الكسائي وهو غيره ما نقل فقط ونقل ابن الشجري جائزان عند سيبويه والاخفش والزجاج وقال الكسائي لا يجوز الا الهاء وقال الاخفش لا يجوز الا فيه وفي الحذف ولا يتعين قول هذا رجلا قصدت ولا ابن رجلا رغبت وانت تريد رغبت فيه وقصدت اليه انتهى

دخ

ونحو وما عملت أيديهم وفيها ما تشتهيه الأنفس ونحو ويشرب مما
تشربون والحذف من الصلة أقوى منه في الصفة ومن الصفة أقوى
منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله ❊ فيا رب ليلى انت في كل
موطن ❊ وانت الذي في رحمة الله اطمع ❊ وهو قليل قالوا وتقديره وانت
الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله ❊ وانت
الذي أخلفتني ما وعدتني ❊ وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب
انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس وأما انت الذي
قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا قول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله
الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون أنه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم
ان يكون من هذا القبيل فيكون الأصل كفروا به لأن المعطوف على الصلة
صلة فلا بد من رابط وأما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا
اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن أكله الذئب ونحن عصبة
ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير
الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة أنها شاذة نادرة
وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو نبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظا فيقدر

قوله وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل لان الاول وهو ربط صلة الموصول بالاسم الظاهر قليل والثاني وهو ربط ذلك بضمير المخاطب او ضمير الغائب

الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ
انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله * نصف النهار الماء
غامره * ورفيقه بالغيب لا يدري * الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل
عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت
الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على
الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله فتعسا لهم واضل والذين كفروا ص
والذين مبتداء
وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف
يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اباه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا
عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف
لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام
التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية
ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها
بيانا لكم كما هي بيان لما في ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع
حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز
الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية
تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد
الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون
الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى
انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس
والتابع بدل البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم
عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو

من استطاع

من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال
خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى * لقد كان في حول ثواء ثويته *
تقضي لبانات ويسأم سائم * اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول
مطلق وهو ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة والضمير
المقدر رابط البدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة
انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف
كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط
في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم
لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط
لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتداء لا تحتاج الى
رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما
ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها
اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال
خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم
الابواب جنات بدل او بيان لحسن والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم
ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم
على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده ولو صح تعينت البدلية
بالاتفاق اذ لا تتبع المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن
فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها
بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على
النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى

قوله لقد كان في حول الخ الحول السنة والثواء الاقامة
واللبانات بضم اللام جمع لبانة وهي الحاجة من
غير فاقة والسأمة الملالة وسائم فاعل منه
ثاويا مفعول حال او هو مع صلته مفعول له
بمصدر معطوف على المصدر
اي بعض اللبانات وسامة
سائم
رحمه الله ونفعنا به

قوله والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه
لان حسنة مجرور على الصفة زاعم لضمير موصوفه والوجه
بدل من ذلك الضمير وابدال ذي اللام من الضمير
مما يشترط فيه الضمير فيمتنع عند البصريين
منه

لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بدّ من تقدير أن الأصل
الابواب منها او أبوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل البعض لا بدل
اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب أسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا
يربط أيضا الّا الضمير امّا مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه أو مقدرا
او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه
أو الأصل في حجه وامّا قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر
فمن تكن الحضارة اعجبته فأي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الآية
الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وأن المتقين مساوون
لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية
الأولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفة من تعجبه العاشر العاملان
في باب التنازع فلا بدّ من ارتباطهما أما بعاطف كما في قام وقعد أخواك أو
عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للأول أما جوابية الشرط
نحو قوله تعالى تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني أفرغ عليه قطرا وأما
جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أو نحو ذلك من
أوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد لعدم الارتباط ولذلك بطل قول الكوفيين أن
من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم أطلب قليل من المال وانه حجة
على رجحان أعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول اختيار
الثاني وترك أعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه
ليس من باب التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني

طالب

طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا
يلزم فساد المعنى وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا
على كفاني ومنفيا فيلزم كونه مثبتا لأنه داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو
وإذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفاه
بقوله ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ولو أنما لم أسع لأدنى معيشة وأنما لم يجز أن
يقدر مثبتا منفيا لأنه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان
قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته
لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم
التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب
في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين أن البيت من التنازع
واعمال الأول وفيه نظر لأن المعنى لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة
كفاني القليل في حالة أني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد
بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه
القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل
شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من أن وصلتها
على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين
تبين واعلم على أنه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل
الذكر في باب التنازع حتى أن الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف
مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين
لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب أن مفعول الطلب الملك محذوفا
كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر أما للمصدر اي فلما تبين له تبين

كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اوليشئ دل عليه الكلام
اي فلما تبين له الأمر ومثل كلا عليه ونظيره اذ الكان غدا فائتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الأول وأما يربطها
الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم
ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخاير تقول جاء القوم جميعا على الحال
وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعا أن جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع
قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب أنه حال وقول الفرا والزمخشري في
قراءة بعضهم أنا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من
ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل
الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكن أن تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو
جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في
الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا
حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر
كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترز
بذكر الأول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة هي عشرة احدها التعريف
نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه
كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر
اذا اردت الحال والاستقبال فان الأصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض

الخفض

اخف منه اذ لا تنوين ولا نون ويدل على أن هذه الاضافة لا تفيد تعريف
قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى
هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه
وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا تنصب المعرفة على الحال
وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف
وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا
فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا
سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضاربا
فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال أو الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لأنها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك
عبده أمس اي ملك الأمور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا
قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك
العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض
هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا
على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى
وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان

انتهى وحاصله أن اضافة الوصف انما تكون حقيقية أذا كان بمعنى الماضي
وأنه أذا كان لأفادة حدث مستمر في الأزمنة كانت أضافته غير حقيقية
وكان عاملا وليس الأمر كذلك الرابع أزالة القبح او التجوز نحو مررت
بالرجل الحسن الوجه فان الوجه أن رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن
ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر
مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله ٭ أنارة العقل مكسوف بطوع
هوى ٭ وعقل عاصي الهوى تزداد تنويرا ٭ قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة
الله قريب من المحسنين ويبعد لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث الاضافة
ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في قريب أذا لم يرد قرب النسب قصدا
للفرق وأما قول الجوهري ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم
لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وأنما يفترق حكم المجاز
والحقيقي الظاهر لا المضمر السادس تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض
اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل أن يكون منه فله عشر امثالها
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل أن يكون
الضمير للنار وأن الأصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة
الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال ٭ طول الليالي أسرعت في نقضي ٭
نقضن كلي ونقضن بعضي ٭ وقال ٭ وما حب الديار شغفن قلبي ٭ وأنشد
سيبويه ٭ وتشرق بالقول الذي قد أذعته ٭ كما شرقت صدر القناة من الدم ٭
والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله ٭ تجنب صديقا مثل ما واحذر
الذي ٭ يكون كعمرو بين عرب واعجم ٭ فان صديق السوء يزري وشاهدي ٭
كما شرقت صدر القناة من الدم ٭ والمراد بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصول

ويعود

قوله لخلو الصفة عن ضمير الموصوف انما قال لفظا لان الـ
ضمير لا انها خفي عن الضمير فهو موجود معنى لا لفظا
محشي

قوله وأما قول الجوهري ان التذكير لكون التأنيث مجازيا
فوهم في الصحاح وقوله ان رحمة الله
قريب من المحسنين ولم يقع قرينة لانه الا
بالرحمة الاحسان ولانه لما لم يكن تأنيثها
حقيقيا جاز تذكيره
محشي

ويعود الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه
المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امت زيد
جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في
توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل أنه من باب
قطعت بعض اصابعه لأن المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم
المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدي الفعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم
تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز التابع الظرفية نحو تولى الكلها كل حين
وقوله ٭ انا ابو المنهال بعض الاحيان ٭ وقول المتنبي ٭ اي يوم سررتني بوصال
لم تسؤني ثلاثة بصدود ٭ واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية
لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية
أن الجملة المنفية ان استؤنفت ولم يربط بالاولى فسد المعنى لأنا نقول الربط
حصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فدفعة
أو على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة
او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما ان سررتني غير مقدر أنك
تروعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية
نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه
ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ٭ ستعلم ليلي اي دين
تداينت ٭ واي غريم للتقاضي غريمها ٭ اي الاولى واجبة النصب بما بعدها
كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق
لأنها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين

ولتعلمن أينا أشد عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدء
في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو
غلام أيهم اكرمت ومن وبجرورها في نحو من غلام ايهم أنت افضل ووجب
الرفع في نحو علمت ابو من زيد والي هذا يشير بعض الفضلاء عليك بارباب
الصدور في غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا وايالك أن ترضي
صحابة ساقط فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض
مزمل بيتي قولي مغربا ومحذرا والأشارة بقوله ثم خفض مزمل الى
قول امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
وذلك لأن مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته
المخفوض والعاشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب أحدها أن يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف واجيب عن الأول
بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل
هو اي الاعتلال ولابد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة و
يكون حالا من المضمر ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على
حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام اي
منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم في فتح
بينا قال الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر
راجع الي مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع او الى الوصل لأن وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الي ما كنتم تزعمون

على أن الفعلين تنازعاه ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح
وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل
لمخالفتها للمبهمات بانها تثني وتجمع كقوله تعالى الا أمم امثالكم وقول
الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق
واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر وتم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان
فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما
بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ففير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا
ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لأن قولهم غيران وأغيار ليس بعربي ولو كان
المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجاني ومن وافقه أن غلامي ونحوه
مبني فمردود ويلزمه بناء غلامك وغلامه ولا قائل به الباب الثاني
ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو من خزي يومئذ ومن
عذاب يومئذ قرآن بجر يوم وفتحه الباب الثالث ان يكون زمانا مبهما
والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا لأجتذبن منهن
قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب
عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الأعراب والصحيح جواز البناء ومنه
قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح قال اذا قلت هذا يوم اسلويه يهيجني
نسيم الصبا من حيث ما يطلع الفجر وقال آخر الم تعلمي يا عمرك الله انني

قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت تقدم الكلام عليه وغير فان قيل يبنى هنا مع قبح الاضافة الى المبني اذ المعنى غير نطق حمامة اجيب بان المضاف اليه هنا جملة مصدرية فيكون مبنيا غاية الامر انه تاويل مفرد معرب منه

كريم على حين الكرام قليل • وأني لا أخزى إذا قيل مملق • سخي وأخزى ان يقال
بخيل • رويا بالفتح ويحكى ان ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه
النصب في قول النابغه • أتاني أبيت اللعن أنك لمتني • وتلك التي يستك
منها المسامع • مقالة أن قد قلت سوف أناله • وذلك من تلقاء مثلك رائع
فقال • ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي • فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش فقد اجاب يريد أنه لما أضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من أنك لمتني وقد روي الرفع
وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء نحو
غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء
في مثل مع ابهامها لكونها تثني وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على
أسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السائل
عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه في التقدير مقالة
قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الأصل مقالة بحذف التنوين
للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدلا من مقالة أو من أنك لمتني او خبر
لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة
الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة
وهو مصدر للمتني المذكورة او لاخرى محذوفة **الأمور التي لا يكون**
الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف
لأنه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه
ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب
نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وأفهمه وسمع رحبتكم الطاعة

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى هذا عجز بيت صدره
واسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وقبله عن المرء لا تسأل

وان يشرأ الطلع اليمن و لا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغه
الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفها على فعيل
نحو ذل وقوي الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير و
احصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاده الخامس كونه على افعلل كاقشعر
واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه
على أفعلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على
افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى أن ينقاد التاسع
كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله • قد جعل النعاس
يغرندبني • أطرده عني ويسرندبني • بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ويعنى
يسرندبني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين
وقولهم • ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل
نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته
فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك
علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل
تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله
ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته
فقام وزعم ابن بري أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين
نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث
فاستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته
فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول
النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة

وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الآخر على قبول فاعله
لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم وا
قشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في
ذريتي لا يسمعون الى الملاء الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده في قوله يجرح
في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى لا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك
ولا يصغون واستجاب ويعيث او يفسد والستة الباقية ابدا على
سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل
او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر
وخضر وادم واحار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمي وهذا تنبيه
في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز
عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا
ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل
وسال الحكم ابن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان
عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا
زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول
ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من
رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدي ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول
التاء متعديا الي اثنين فانه يبقى بعد دخوله متعديا الي واحد فانه يصير قاصرا
نحو ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته
وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدي ولم يذكر

ان تفاعل

217
ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك
الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو
اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الي واحد بالهمزة
الي اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا وليس ينقل متعد الى اثنين
بالهمزة الي التعدي الي ثلاثة الا في راي وعلم وقاسه الاخفش في اخواتها
الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وراي وقيل النقل بالهمزة كله سماعي
وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر
سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في
جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه
على فعلت بالفتح من فعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح
اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كا
واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد
الي اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت
الله من الذنب لتضمنه [illegible] معنى استتبت ولو استعمل على اصله
لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الاكثرين
ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح
فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف
في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة
من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز
سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالهمزة

وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين
التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جي بنزل في
الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل
القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول
انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في
انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل
في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري
قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة
واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله
يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا
وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه
سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا
فرق زيد وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص
التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجته

قوله ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة اجيب بان الزمخشري انما جعل نزل دالا على التدريج عند عدم القرينة الدالة على خلافه وههنا قرينة دالة وهي قوله تعالى جملة واحدة قال في الكشاف عند الكلام على هذه الاية نزل ههنا بمعنى انزل لا غير كخبر بمعنى اخبر والا كان متدافعا وعند الكلام على قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق قال لانه مطاوع نزل ونزل يكون بمعنى انزل وبمعنى التدريج واللائق بهذا المعنى هو النزول على مهل انتهى

ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك
في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه
قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة
لما ضمنت معنى اعلم واري بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر
بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم التابع السقاط
الجار توسعا نحو ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة النكاح اعجلتم امر ربكم
اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده
الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما
عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف
الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في
نحو جئت كي تكرمني ان يكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني
واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا
لام العلة وحدها لانه لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال
الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله
انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه ويرغبون ان تنكحوهن في ان او عن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني
المعالي خالد ويرغب ان يرضي صنيع الالائم انشده ابن السيد فان
قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا
في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند

الخليل وأكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف
منه وجوز سيبويه أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل
ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظاير نحو قولهم لاه ابوك
وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه
يرى أنه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله أحدا وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
لأن هذه أمتكم أمة ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أن وصلتها
لا تقول انك فاضل عرفت وقوله • وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي
ولا دين بها أنا طالبه • رووه بخفض دين عطفا على محل أن تكون اذ الأصل
لأن تكون وقد يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض
بأن الحمل على المحل أظهر من الحمل على التوهم ويجاب بأن القواعد لا تثبت
بالمحتملات هنا معترض ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين
يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال • وأن يعرين ان كسي الجوار
فتنبو العين عن كرم عجاف • فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى و
تعدى الى واحد كقوله • واركب في الروع خيفانة • كسا وجهها شعف
منتشر أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوة زيدا
جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصرا بمعنى انقلب جفنها
وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة
يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب
فكسيه ومنه البيت ولكن حذف منه المفعول **الباب الخامس من الكتاب**
في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشر جهات

الجهة

الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما
تزل الأقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا
ومركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي
استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي أن بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذ له
بيت المفصل • لا يبعد الله التلبب والـغارات اذ قال الخميس نعم • فقال
نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن
لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هذا واحد الأنعام
وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض
اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير • تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة
ذي قربى ولا بحقلد • فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرنا فاذا هو السيئ الخلق
فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم
ذلك وقال الشلوبين حكى لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب
كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال أخبروني ما الكلالة
فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز
وتوجيه قوله أن يكون الأصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل
وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد
أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد
حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي
ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة
من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه انما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها



وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت : يَبْسُطُ
لِلأضيافِ وَجْهًا رَحْبًا : بَسْطَ ذِرَاعَيهِ لِعَظْمٍ كَلْبًا : ان الاصل كما بسط كلب
ذراعيه ثم جي بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم أضيف اليه ثم جي بالفاعل تمييزا
والصواب في الآية أن كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث وكان ناقصة ويورث خبر أو تامة فيورث صفة واما
خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا
فهي ايضا حال أو خبر ولكن لا تحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة
فهي مفعول لأجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه
كلبا ثم جي بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل وها أنا مورد بعون الله تعالى أمثلة متى بني
فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض
هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا البيت وسترى ذلك معينا
فاحدها قوله تعالى اصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد اباؤنا أو أن
نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان
نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن
وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم
من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب
الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف
ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله : لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا : أدع
القتال وأشهد الهيجاء : أن الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين منصوبين
وقد بينت في فصل لما أن ذلك خطاء وأن أدع منصوب بلن وأشهد معطوف

على القتال

على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورآء فان المتبادر تعلق
من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى
الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من
الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورآئي واما من قرأ
خَفَّتِ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور
الثالث قوله تعالى ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا او كبيرا الى أجله فان المتبادر
تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى أجل الدين
وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى أجله ونظيره قوله تعالى فأماته الله
مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه
الوضعي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته
معنى ألبثه فكأنه قيل ألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به
الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى
الإلباث لأنه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه
من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة
واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره
ايضا قوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما
اللذين يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة لا
تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونها على الفطرة والصواب
تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوفة منصوب على
الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر : تركتنا بالوحا

قوله وفائدة التضمين ان يدل بكلمة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام وذلك ان كلا من اسماء الشرط والاستفهام يدل على معنى كلمتين حرف الشرط والاسم وكلا من اسماء الاستفهام يدل على معنى كلمتين حرف الاستفهام والاسم شمني

ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح. فان المتبادر تعليق
بعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد ان المراد و
صفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت
لانه يتمنى أن تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات
والتوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر
تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ أن يسعى مع ابيه في أشغاله وحوائجه
قال ولا تتعلق مع ببلغ لاقتضائه أنهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لأن صلة
المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل
فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس
عليه وهو ابوه اي أنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق
السادس قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث
ظرف مكان لأنه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد أنه تعالى يعلم المكان
المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ
فلا ينتصب بأعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه
بيعلم محذوفا دل عليه أعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك فان المتبادر تعلق الي بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن
وانما تعلقه بخذ وان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير
مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء
ويجب تقدير هذا المضاف في نحو هزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله

مقاديرها. وقوله. دع عنك نهبا صيح في حجراته. فقوله في حجراته بفتحتين
اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت
من عليه بعدما تم ظمؤها. وقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني
مرة وامامي. دفعا للمحذور المذكور وهم لأن معنى على الاسمية فوق
ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى في الى لانها لا تكون
اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من
بأغنياء لمجاورته له ويفسده أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم
علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب
وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده أنه لم ينته علمه او
نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم
او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب
منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء
بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه
وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في
تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لأنها
مفهومة من الاولى المفصولة لأنه اذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه
أن من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا ورده بعضهم
بأن ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول سرت الى الصباح ويمتنع
قتلته الى الصباح وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة

لرؤس الأنامل والمناكب ومابينهما قال والصواب تعلق الى بأسقطوا محذوفا
ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لأن الاسقاط قام الاجماع على
انه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرفق والغالب ان ما
بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا
في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط
بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على
مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا
فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير
محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ماوراء الكف
غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد ۞ ان امرء القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى ۞ فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا
لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه
دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا
الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج ۞ ينوي التي فضلها رب العلى
لما دحا تربتها على البنا ۞ فان قوله على البنا متعلق بابعد الفعلين وهو
فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط الثالث عشر ما حكاه
بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما في قوله تعالى ولم يجعل له
عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت
على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم
وانما قيما حال اما من محذوف اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي
معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا

يلزم العطف على الصلة قبل كمالها وامامن الضمير المجرور باللام اذا
اعيد الى الكتاب لا الى مجرور على او جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان
الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا
ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف
في تعددها واتفق على تعدد النعت واما ولا جنبا فعطف على الحال لا
حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو
الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح
على الاطلاق بل اذا فسر الأحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا
فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة
لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر
لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل
من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف
على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما
هو مبتداء بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من
قرء وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين
اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب وبالعطف على نبات
كل شيء وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال السادس عشر
قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر

قوله لان الحال بالخبر اشبه هذا تعليل لقوله لا يقال قد صح ذلك في النعت ومما يدل على ان الحال بالخبر اشبه من النعت انه لو حذف العامل من نحو جاء زيد راكبا انتظم من الحال وصاحبها مبتداء وخبر انتهى

قوله واما جنبا فعطف على الحال لا نعت ومنعوت هذا جواب سؤال مقدر تقديره قوله بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال ولا جنبا ومعنى كلام المصنف ان جنبا حال بطريق التبعية والعطف لا بطريق الاصالة والكلام انما هو في الحال بطريق الاصالة انتهى

قوله الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء الغثاء بضم الغين المعجمة وتخفيف الثاء وتشديدها ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات والقماش وهو بعضه الى الشيء المجموع من امكنة والحوة سواد تضرب الى الخضرة وقيل خضرة عليها سواد والاحوى الظبي الذي في ظهره خطان من سواد وبياض وفي الصحاح وقال الاعلم لون يضرب الى السواد وقال ايضا الشديد الخضرة التي تضرب الى السواد انتهى

وبرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس
إذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة
لأن الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل أنه
ضرورة كقوله أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه
الأباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا أنه قليل
ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي
الرواية الأخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعوله وصح
الوجهان لأن كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه
ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الأية أنها بدل من الناس بدل
بعض وجوز الكسائي كونها مبتداء فان كانت موصولة فخبرها محذوف أو
شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن
فالعموم مخصص إما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله
تعالى ياويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي ان انتصاب
أواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه و
الموارة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع
نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة لأن اصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن روية انزال المطر بل عن
الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر في معنى قد رايت أي أنه
استفهام تقرير مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى أفلم
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على أنزل

على

على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول الأول وليس ألم تر مثل أفلم
يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا الهة أن الأصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري أن ذلك فاسد في
المعنى وان الصواب أن الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم
يبين وجه فساد المعنى ووجهه أنهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله
اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما أنك اذا قلت
اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله سبحانه
تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول
المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي
بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان
المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا
أحدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث
مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث
او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى
الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان اسم
الله تعالى بدل من الهة ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب
له الحكم أما الأول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج
زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله
تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له
فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا

تور افنى تلادي الخ التلاد بكسر المثناة الفوقية المال القديم و
قيل المال الذي ولد عندك واصل التاء فيه واو والنشب بالتحريك
العقار وقيل المال الثابت وقيل المال مطلقا وفي الصحاح والقارورة
لشربه وهي قدح ونحو ذلك الفاقوس ولا تقل فاقوزة قال ابن
السكيت اما القاقزة فعولة واسعد البيت والاباريق
جمع ابريق فارسي معرب وفي القاموس الابريق معرب ابري

قوله يأبى بعنه ان جواب الشيء مسبب عنه ان
اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال
المطر وانما يتسبب عن انزاله وكلاهما يتسبب عن
السير في الارض
محشي

وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد وانما المراد ان الفساد
يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو
كان فيهما الهة لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ثاني في مثال سيبويه لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا لأن رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا
جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يُغلَبُوا
وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل
لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لأنهما واقعان في سياق لو
وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من
احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب كان كذا واللازم ممتنع
الثاني والعشرون قول ابي الحسن الأخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه
على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فيه
لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال
ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي أنه قال في قول العرجي
أظَلُومُ إِنَّ مصابَكُمْ رجلاً ⁂ ردَّ السلام تحيةً ظلمُ ⁂ ان الصواب رجل بالرفع خبرا
لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة
وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض
اهل الذمة بذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من
ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان
الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف
الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت

أنها

أنها قراءته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعولا
وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت هو كقولك أن ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له
بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية
ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد
لك امثلة من ذلك أحدها قول بعضهم في وثمود فما أبقى ان ثمود مفعول
مقدم وهذا ممتنع لان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا واما جاء
ونحن عن فضلك ما استغنينا لأنه شعر مع أن المعمول ظرف واما قراءة
عمرو بن فائد ومن شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما بعده من شر بتقدير مضاف
اي ومن شرٍّ شرِّ ما خلق وحذف الثاني لدلالة الأول الثاني قول بعضهم
في إذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون أنها ظرف للمقت الأول او للثاني وكلاهما
ممنوع أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لأنهم لم يمقتوا انفسهم
ذلك الوقت وأنما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه
ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لأن
التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وا
نذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وأنما هو منصوب
بمحذوف تقديره أذكُرُوا أو احذَرُوا وأما امتناع تعليقه بالأول وهو
رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله

بكلا جنبي ولهذا قالوا في وهن وقوف بنظرن قضاءه بضاحي غداة امره هو ضامر ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بكلا جنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشري هنا لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وانما الاول يوم باينهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها وكصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك

في

قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سأل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاء فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ايادا بدلا عن قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها وبان تسعدا بمحذوف اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة

وبرده أن الأستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله اني يؤفكون
أن أني ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب
تعلقهما بما بعدهما ونظيرها قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون أن المعنى اذا انتم تخرجون من الأرض فعلقوا ما قبل اذا
بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح
في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين
حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب أنه
منصوب على الذم وأما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح أنه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول أخر في
وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا
قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
فيجب تعلقها بأعني محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين وأما أن قدرت ال للتعريف
فواضح التاسع قول بعضهم في قول المتنبي يخاطب الشيب ✽ إِبْعَدْ بَعِدْتَ
بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ ✽ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ ✽ ان من متعلقة باسود وهذا
يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح أن من الظلم
صفة لاسود أي أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله ✽ يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا
بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ✽ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ ✽ من دم اما تعليل أي أحمر من اجل
التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثاني
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك
فان سقى يتعدي بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام

التقوية

التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين
نصبا على الاشتغال لأن لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في
ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف
والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا
يقتضي أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على
معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح كلامه
وزعم عصري في تفسير له في سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى
يجعلون أصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت أن من متعلقة
بحذرا او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول
المضاف اليه على المضاف وحمله على ذلك أنه لو علقه بيجعلون وهو في موضع
المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا
له وقد اجيب بأن الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول
والمطلق والمقيد غير أن فالمعلل متعدد في المعنى وأن اتحد في اللفظ
والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر قول بعضهم
في فقليلا ما يؤمنون أن ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر
الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو
ضمير الشان وان يعمر مبتداء وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء
في الخبر ونظيره قول آخر في بدء الوحي ما أنا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة
بقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في أين
ما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك أنه يجوز كون الشرط متصلا
بما قبله اي ولا يظلمون فتيلا أينما تكونوا فيكون الجواب محذوفا مدلولا

قوله والمطلق والمقيد غير ان في الشرح كلاما للعلامة الشمني ما فهمه [illegible]
في الباب الرابع في اوهم من الامور التي يكتسبها المضاف [illegible]
لا يصح فيه ان قولهم غير ان وغير [illegible]
[illegible]
شمني

قوله قول بعضهم [illegible] وما هو بمزحزحه من العذاب ضمير هو [illegible]
[illegible]
شمني

عليه بما قبله ثم يبتداء يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود
بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول أنت ظالم ان فعلت ولا تقول أنت ظالم ان تفعل الا
في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول أنه يقال آتيك ان تأتني
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على أن المتقدم
هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول
بعضهم في بالاخسرين اعمالا أن اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا
يتعدي كنقص وربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة
أذ لم يرد أنها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لأن اسم التفضيل لا ينصب
المفعول به ولأن خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا أنفسهم خسروا
الدنيا والأخرة وأما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا
يتعدي يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده أن
اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لم يلحقه علامات الفروع
الا بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت
في العربية وذلك أنما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها
قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق أن الكاف حرف قسم
وأن المعنى الانفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري
على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله
لأفعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور
احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم وأطلاق ما على الله سبحانه
وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت

قوله لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط يريد بالفروع التانيث والتثنية والجمع وبالشرط أن يكون خاليا عن من فاذا وجد هذا الشرط فان كان اسم التفضيل معرفا باللام او مضافا اضافة لا يقصد معها التفضيل على المضاف اليه وجب مطابقته لصاحبه وان كان مضافا اضافة يقصد بها التفضيل على المضاف اليه جازت مطابقته وعدمها

الذي

الذي في رحمة الله أطمع ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد
يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن انه قال الجواب
يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتداء
وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي
هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء
بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير
قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك
اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت
لحقا اي أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك والذي سهل هذا تقاربهما
ووصف الأخراج بالحق في الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر
لمحذوف اي هذه الحال كحال أخراجك أي أن حالهم في كراهية ما رأيت من
تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك الحرب وفي الاية أقوال أخر
منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر
تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي
وأنشد تنقطعت بي دونك الأسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه
القاعدة وانما أصل القراءة أن البقرة بتاء الوحدة ثم أدغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا أن لا نقاتل ان الأصل
وما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت
في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود ابن الزكي في
كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين في أمور كثيرة أن الذي

وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله أتفرح اكباد
المحبين كالذي اري كبدي من حب مية بقرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم
زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي
مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن
مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم أعرف قائلا به والذي جرّأه عليه إشكال هذا الكلام فان
ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا
التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها
توجيهان احدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فتؤوّل ان والفعل
بالمصدر ويؤوَّل المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي أراده ولكن
بوجه تقبله العلماء الاتري أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا
القران أن يفتري أن التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال أبو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا أن المعنى ثم يعودون
للقول والقول في تأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء أن العود الموجب للكفارة العود
في المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه
عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه اذا انت فضلت
امرء ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني أن
ان أفعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله
من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما
ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك

قوله لا العود الى القول نفسه كما يقوله اهل الظاهر في البحر الظاهر
انا قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان يعودوا للفظ الذي سبق
منهم وهو قول الرجل ثانيا انت مني كظهر امي فلا تلزم الكفارة
بالقول الاول انما تلزم بالثاني وهذا مذهب اهل الظاهر
انتهى وفي الاشراف لابن المنذر قال الحسن العود الغشيان
في الفرج وقيل اذا اجمع على اصابتها فاذا فعل ذلك فقد وجبت
عليه الكفارة وهذا قول مالك وبه قال ابو حنيفة ايضا وقال
احمد اذا اراد ان يغشى كفر وقيل اذا امسكها بعد الظهار من ساعته فقد
وجبت عليه وهذا قول الثوري وروي عن طاوس [illegible] وقيل اذا عزم
على امساكها ولم يطلقها بعد الظهار فقد وجبت الكفارة عليه
وهذا قول الشافعي وقال بعض اهل الكلام اذا اعاد و
ظاهر منها ثانيا وجبت الكفارة انتهى
شمنى

ابدا

ابدا مع هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة
كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** أن يخرج
على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان
كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج
الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الأوجه
المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الأوجه
فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الأمور المستبعدة
لتجتنبها وامثالها أحدها قول جماعة في وقيله أنه عطف على لفظ الساعة
فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه
قول ابي عمرو في قوله تعالى أن الذين كفروا بالذكر أن خبره اولئك ينادون
من مكان بعيد وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران
ذي الذكر أن جوابه أن ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب
أنه عطف على ووهبنا له اسحاق وقول الزمخشري في وكل أمر مستقر فيمن
جر مستقرا أن كلا عطف على الساعة في أقتربت الساعة وأبعد منه
قوله وفي موسى أذ ارسلناه أنه عطف على وفي الأرض ايات وأبعد
من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات أنه عطف على فاستفتهم أهم
أشد خلقا قال هو معطوف على مثله في أول السورة وأن تباعدت بينهما
المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل
الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري وأما من نصب فقيل
عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون أي

يكنبون ذلك او يعلمون الحق او أنه مصدر لفعل محذوف او نصب على اسقاط
حرف القسم واختاره الزمخشري وأما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين
بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري
وقيل مبتداء خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو
ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل
اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر ان وأما
ص والقرآن الاية فقيل الجواب محذوف أي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله
ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم او ما
الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال
الأخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق
الله ويرده أن الجواب لا يتقدم فان اريد أنه دليل الجواب فقريب وقيل
كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به
وثم لترتيب الأخبار لا الترتيب الزماني اي ثم أخبركم بانا آتينا موسى
وأما وكل أمر مستقر فمبتداء حذف خبره أي وكل أمر مستقر عند الله واقع
او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر
وخفض على الجوار رحل على ما لم يثبت في الخبر وأما وفي موسى فعطف على فيها
من وتركنا فيها الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه أن يطوف بهما أن
الوقف على فلا جناح وأن ما بعده أغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف
بالصفا والمروة ويرده أن أغراء الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه
ان أنسانا تهدده عليه رجلا ليبني اي ليلزم رجلا غيري والذي بر عايشة
رضي الله عنها خلاف ذلك وقضيتها مع عروة ابن الزبير رضي الله عنهم

في ذلك

في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل
الكلمة على تقتضي ذلك مطلقا وأما قول بعضهم في قل تعالوا أتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وأن عليكم اغراء فحسن وبه
يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت منصوب على الأختصاص وهذا ضعيف لوقوعه
بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وأنما الاكثر ان يقع بعد ضمير
المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب أنه منادى الرابع
قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا أنه يجوز كون تجعلوا منصوبا
في جواب الترجي أعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع
وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون قراءة حفص اما على أنه جواب الامر
وهو ابن لي صرحا او على العطف على الأسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر
عيني او على معنى ما يقع موقع لعلي ابلغ وهو أن ابلغ على حد قوله ولا
سابق شيئا ثم أن ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني
فهو قليل فكيف يخرج عليها القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا
يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله على أن الاستثناء منقطع وأنه
جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا
على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان
من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل
ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا
حمارا وانما تاتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين الاترى الى اجماعهم على الرفع
في ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم وأن اكثرهم قراء به في ما فعلوه الا قليل منهم

وانه لم يقرأ احد بالبدء في ومالا حد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
لأنه منقطع وقد قيل أن بعضهم قرأ به في مالهم به من علم الا اتباع الظن
واجماع الامة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع
لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن
أن الباء زايدة وأنفسهن توكيد للنون وانما الغة الأكثرين في توكيد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد تاكيد بالمنفصل
نحو قمتم انتم أنفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام
للأمر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف
امر المخاطب باللام كقوله: لتقم أنت يا ابن خير قريش ۞ فلتقضي حوايج
المسلمين ۞ السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن
بالرفع أصله أحسنوا فحذف الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال:
اذا ما شاءُ ضَرُّوا مَنْ أرادوا ۞ ولا يألوهم احدٌ ضِرارًا ۞ واجتماع حذف الواو
واطلاق الذي على الجماعة كقوله: وان الذي حانت بفلج دماؤُهُمُ
هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ عامرٍ ۞ ليس بالسهل والأولى قول الجماعة أنه
بتقدير مبتداء اي هو أحسن وقد جاءت منه: فسلم على أيهم افضل ۞ واما قوله
بعضهم في قراءة بن محيصن لمن اراد أن يتم الرضاعة أن الأصل أن يتموا
بالجمع فخفف لأن الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعوا ولكن أظهر منه
قول الجماعة أنه جاء على اهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية
السابع قول بعضهم في قوله تعالى وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها أنه على حد قوله: أَنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ
أخوكَ تُصْرَعُ ۞ فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر

والصواب

والصواب أنه مجزوم وأن الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشدُّ ولم يردُّ
وقوله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم
جوابا لا اسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لا يجوز أن تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه
في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد أقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا أنه جوز ذلك
في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي
فقال قرئ أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف
الفاء ويجوز ان يقال محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا
ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى
كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت
لك قال ويجوز أن يتصل بقوله ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن
قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتداء ولله حال والصواب ان
الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها والتاسع قول بعضهم
ان أصل بسم كسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين
لئلا يتوالى كسرات اولئلا يخرجوا من كسر الى ضم والأولى قول الجماعة أن
السكون أصل وهي لغة الأكثرين وهم الذين يبدؤن اسما بهمز الوصل
والعاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة أنه وصل بنية الوقف فالتقى
ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء أكبر من قول المؤذن الله

اكبر الله اكبر فتحة وأنه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل حركة التـ كنين
وأنما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في ميم الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت
وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب أن كسرة الميم اعرابية
وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل
حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أن فيه حذف مضافين والمعنى علمت
ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا أن فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى أن تبين بمعنى وضح وان وصلتها
بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس أن الجن لو كانوا الى آخره الثاني
عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة
وأن سل سبيلا جملة امرية اي أسأل طريقة موصلة اليها ودون هذا
في البعد قول آخر أنه علم مركب كتابط شرا والأظهر انه مفرد مبالغة في
السلسال كما أن السلسال مبالغة في التسلسل ثم يحتمل انه نكرة وأنه علم منقول
وصرف لأنه أسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه وا سط
بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وأن التنوين حذف
للساكنين مثل قوله ولا ذاكرا الله الا قليلا وأن جر الحياة على انه بدل من ما
والصواب أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ودليل ذلك ذكر
التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما أو
للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا انفس

الزهرة

الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب
الكوفيين في تعريف التمييز وقيل زهرة بدل من ما ورد بان النصب من صلة متعنا
فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته
وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه
اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه
بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير وقد
مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به
ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم الطرح لزم اعطاء منوي التاخير
حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات والاجماع على جوازه تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على
وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين
فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي
وأنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل وأنابة غير المفعول به مع وجوده
وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى
ولا تدغم وقد زعم قوم أنها ادغمت فيها قليلا وان منه أترج وإجاصة
وإجانة وقيل مضارع وأصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذف
النون الثانية ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع نبات ونقبت ونزلت
ونحوهن اذا ابتدئ بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة
بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله
اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة
على الابواب ليسهل كشفها باب المبتداء مسئلة يجوز في الضمير المنفصل

من نحو أنت السميع العليم ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو
أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من
قولك هذا أكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن أكرمته لكن في
هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع
من نحو أفي الله شك وما في الدار زيد الابتداء والفاعلية وهي أرجح لأن الأصل
عدم التقديم والتأخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم أبوه وأقائم
زيد لما ذكرنا ولأن الأب إذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الأصل في الخبر ومثله
ظلمات من قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات لأن الأصل في الصفة
الأفراد فإن قلت أقائم أنت فكذلك عند البصريين وأوجب الكوفيون في
الضمير الابتداء ووافقهم ابن الحاجب ووهم إذ نقل في أماليه الإجماع على
ذلك وحجتهم أن المضمر المرتفع لا يجاور منفصلا عنه بالفعل لا يقال قام أنا والجواب
أنه إنما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لأنه يكون معه مستترا بخلافه
مع الفعل فإنه يكون بارزا كقمت وقمت ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب
الفعل فلذلك احتمل معه الفصل وأن المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد
واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع على بطلان مذهبهم
قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي أنتما
فإن القول بأن الضمير مبتداء كما زعم الزمخشري في الآية مؤد إلى فصل العامل من معموله
بالأجنبي والقول بذلك في البيت مؤد إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد و
يجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور وهو أن يكون المرفوع
اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان
العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو أخوه من قولك زيد ضرب

في الدار

في الدار أخوه أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد
المقدر في ضرب وأن يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير
وأن يكون مبتداء خبره الظرف والجملة حال وقال الفراء والزمخشري بناء في
هذا الوجه شاذ ارديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاء عليه
في نحو جاء زيد عليه جبة وكيس كما زعما والأوجه الثلاثة في قوله تعالى وكأين
من نبي قتل معه ربيون قبل وإذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل
لفعل بمعنى أن التكثير لا ينصرف إلى الواحد وليس بشيء لأن النبي هنا متعدد
لا واحد بدليل كأين وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل
يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم
أو إعادة المبتداء بمعناه على الخلاف في الألف واللام ألِلجنس أم للعهد وقيل
يجوز أيضا أن يكون خبر المحذوف وجوبا أي الممدوح زيد وقال ابن عصفور
يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتداء حذف خبره وجوبا أي زيد
الممدوح ورد بأنه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد
على القول بأن حب فعل وذا فاعل أن يكون مبتداء مخبرا عنه بحبذا والرابط
الإشارة وأن يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن
يكون مبتداء حذف خبره ولم يقل به هنا لأنه يرى أن حبذا الخ وقيل بدل من
ذا ويرده أنه لا يحل محل الأول وأنه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف
بيان ويرده قوله ؞ وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ ؞ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانًا ؞
ولا يُبيَّن المعرفة بالنكرة باتفاق وإذا قيل بأن حبذا اسم للمحبوب فهو
مبتداء وزيد خبره أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين وإذا
قيل بأن حبذا كلمة فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص

كقوله الا حبذا لوما الحياة وربما منحت الهوى ما ليس بالمقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل من المذكور والمحذوف وخبرية الأخراي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا أن قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لأنه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا أن الناقصة لا تكون شانية لأجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتداء على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحا من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الأخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة ابن كان زيد قائما يحتمل الأوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وابن ظرف له او ابن فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وابن ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة في زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل

مرفوع

مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة أن من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب كفارسي والزمخشري الحجازية ظنا أن المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم يكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقايم مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الأول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالأولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبرا واحدا لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او الثالث كما تقدم في زيد وعمرو قايم خبر للأول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه باب المنصوبات المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا

قوله الا ان قدرت الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام والتقدم الخبر وذلك لان خبر ... لا يكون الا بعد جملة مناظرة جميع
منه

قوله ومن ذلك ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا في الصحاح الفتيل ما يكون في شق النواة وقيل ما تفتله بين الاصبعين وفيه ايضا النقير النقرة التي في ظهر النواة
منه

اي ظلما تما اوخيرا اي لا ينقصونه مثلا ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم
ينقصوكم شيئا اي نقصا أو خيرا واملا تضروه شيئا فصدر لاكتفاء ضرب
مفعوله وامّا فمن عفي له من أخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا
لا مفعول لان عفا لا يتعدي ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من
ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة
اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا
من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير علي هذا
مثله في لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا أي
يركض ركضا او عامله جاء علي حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو
قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية
والمفعول لاجله هو ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا و
تطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او
خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي
الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه
فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او
الأصل أخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جئتك زيد رغبة اي يرغب رغبة
او مجيء رغبة او راغبا للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع
الثاني لأنه يؤدي الي أخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربت يوم
الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه

ضرورة

ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى أسفا يوم النوى بدني والتقدير أسف
اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاء اسف او لأجل
الأسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وأما من اشترط فهو علي اسقاط
لام العلة توسعا كما في قوله تعالى تبغونها عوجا او الأتحاد موجود تقديرا
اما علي ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت أسفا ولا تقدر
فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الأسف فعل النفس لا البدن او لان
الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل
المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا علي المفعول
به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمته وهذا يحتملهما وكونه معطوفا علي
الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد أجيز في حسبك وزيدا درهم كون
زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه
لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز
جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب أخرى وهو الصواب ورفعه
بتقدير حسب وحذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الأستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من
المستثنى وهو ارجحها وكونه منصوبا علي الاستثناء وكون الا وما بعدها
نعتا وهو اضعفها ومثل ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت بما
مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام
القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت
حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذلك القول في خلا وعدا

مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار
وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين
وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد بالعكس ومن
مجيئه مرفوعا قوله ❊ في ليلة لا نرى بها احدا ❊ يحكي علينا الا كواكبها ❊ وعلى
هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم ويشنع ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك
كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع
أن يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز
فالاحسن ادخال من (اي لما فيه من التنصيص على المقصود شمني) ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة
به من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخبر منهما
الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول
نحو ضربت زيدا ضاحكا نحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين
في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله
وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة
كافة اشد لانه اضاف الى الشيء له فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من
الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد
لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين
نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى
الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال ❊ ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له ❊ وعلى
الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل
التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما
جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية

قوله يمتنع ان يدخل عليها من لانها فيه لبيان الجنس شمني

من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما القيتة
مصعدا منحدرا في التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا
يحمل على العكس كقوله ❊ خرجت بها امشي تجر وراءنا ❊ ومن الاولى قوله
عهدت سعاد ذات هوى معنى ❊ فزدت وعاد سلوانا هواها ❊ باب اعراب الفعل
مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك الرفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي
او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه
باضمار أن وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان
جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه
وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه
وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع (فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع الا...)
مسئلة هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار
وهل زيد اخوك فنكرمه لا رفع على العطف بل الرفع على الاستيناف وهل لك
التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على
العطف على التفات واضمار أن واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال
سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا
فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق
منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم
بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا
يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا فتكون لهم قلوب
ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو

الراجح والنصب باضمار أن علي حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه **باب**

الموصول مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه

وقوله تعالى ماذا أجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب

لا يتعدي الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياسي ولا يكون

ماذا مبتداء وخبر لان التقدير ح ما الذي اجبتم به ثم حذف عايد المجرور من

غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت

جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن

الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول علي موصول الا شاذا

كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع

بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره

علي حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل

لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله

معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال أن أصدع بمعنى

اءمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الأعراف فيحتمل ان الأصل بما كذبوه

فلا أشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع

الاختلاف في المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما

ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل

الأصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز

في نحو تماما علي الذي أحسن كون الذي موصولا أسميا فيحتاج الي تقدير

عايد اي زيادة علي العلم الذي أحسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج

لعايد اي تماما علي احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الي صلة و

يكون

يكون أحسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي

علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني

مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة

وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا

مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لأن المصدر لا

ينفق منها وكذا مما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الي تاويل ما يحبون

ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق

فقد تعسفت من غير محوج الي ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة

موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو

سر في ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا

ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله

لنت لهم **مسئلة** ماذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة

وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لأنها تتناول

قوما باعيانهم والمعنى علي الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله ابن

ابي واصحابه **باب التوابع** مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى

وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك

ابراهيم واسماعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم

فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتداء ايضا اي هي أنا دمرناهم

مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم

او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا

بدليل لان المضاف اليه انما جي به لغرض التخصيص ولم يوت به لذاته

قوله واما نحو جاءني غلام زيد الظريف الخ فان قيل ما الفرق بين الاية وهذا المثال حتى جاز في الاية ان يكون الاعلى صفة للاسم المضاف او للرب المضاف اليه وتعين في المثال ان يكون الظريف صفة للغلام المضاف أجيب بان المضاف في الاية مقصود لحكم المضاف والمضاف اليه وهو التسبيح ومضاف فيما بعده وليس المضاف اليه [illegible] في المثال كذلك [illegible] منه

وعكسه كل فتى تيقى فايز فالصفة للمضاف اليه لأن المضاف انما جي به لقصد
التعيم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه أخوه لعمر أبيك
الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعلى يجوز
في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت
لا بدل خلافا لابن عصفور نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة
باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو وتحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية
فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر
بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لأن الوصل
بالمفرد يمتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة
باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل الواو الثانية تحتمل العاطفة
والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجي الفاء
في اوايل سورتي المرسلات والنازعات باب في مسايل مفردة مسئلة
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن
الفاعل الظرف الأول وهو الاولى والثاني والثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النايب
الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس
ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا أصله تتجلى
ثم حذف احدى التائين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هند كونه ماضيا
والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا
وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول تعلم فساد قول من استدل على جواز
نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما لجواز ان يكون أصله
تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فانهم

يشترطون

يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته
حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب و
الشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه لوهم للمعربين
النوع الأول اشتراط الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم
في الأول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس أنهما عطفا بيان والصواب
انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين
على موصوف ويجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن
الخطاء في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت
قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه
توهمهم أن عطف البيان لا يكون الا أخص من متبوعه وليس كذلك فانه
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت
وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذلك
ابن جني انتهى قلت وكذلك الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه
له نعتا فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن
النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان أعرف
من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق أو في
حكمه فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا وأجاب بانه اذا قدر نعتا
فاللام فيه للعهد والاسم مأول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا
فاللام لتعريف الحضور فهي التي يشار بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس
المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي
يأوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع

نعتا كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فلبي ذلك معناه وانما هو معنى
ما قبله فكيف يجعل ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى
صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز
كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا
بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم تنكير عطف
البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم
في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام
مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول
البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في
المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة: مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا
السُّمُّ نَاقِعُ انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان
وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى
في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون
الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديدٌ عقابه ولهذا قالوا
كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة
لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن
فاخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه
الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان
كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب

ورد

وردّ الزمخشري على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات
وقال في جعله بدلا وحده نبوّ ظاهر ومن الوهم في الثاني قول الجاحظ في بيت
الأعشى: ولست بالأكثر منهم حصىً أنه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن
في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب
ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من
المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل
اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على
الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه
بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك
انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله: على انني بعدما
قد مضى ۝ ثلاثون للهجر حولا كميلا ۝ وافعل اقوى في العمل من ثلاثون
ومن ذلك قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثمٌ قلبَه بالنصب ان قلبه
تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول
الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف
الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه وتعالى خبر لا التبرئة
ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه
وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد
منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة
لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب

من بين الصفات

تقديره موجود او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك وانت منهم الفارس البطل البيت ... ان اسم تفضيلية جارة للمفضل

فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحدا والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون أن المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح أن يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري بر في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه أن الأصل الله اله فالمعرفة مبتداء والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم أدخل النفي على الخبر والايجاب على المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتداء فان قال ان لا عاملة على الجبل فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي والتعريف الجزئي فأما قوله يجب كون المعرفة المبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو أول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل أن ما مصدرية وأنها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك اي في أي صورة مشيئة اي شاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة

الذي

الذي جمع أن الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه أن يعلق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زايدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة فان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقديره عليها ويكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة أي صورة ثم استونف ما بعدها والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتداء وفي الثالثة أن الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او أذم او أعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بالنكرة وهو قول الاخفش زعم أن الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة أن تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان

لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها أي
اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد بدل لأن الخافض
لا يعاد إلا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر **النوع الثالث** اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا
خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكتع
كالاشارة وأي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف
فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم
فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة
وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق
كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان
لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما
يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود
برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان
او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي
الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل
كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز
سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز
مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم
يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن
نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع

سيبويه

سيبويه فيها مخالف لاجازته في باب النداء **النوع الرابع** اشتراطهم
اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها
كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الأولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق
الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار أو المسجد او السوق ان هذه المنصوبات
ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة
لمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف والصواب ان هذه المواضع على
اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها كسيرتها وفي في البيت
وفي او الى في الباقي ويحتمل أن استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز
الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير
المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا
لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده أبو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان
بأن اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل
مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز
قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي
الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق أن
انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي
أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من
القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال وأخفي الذي لولا
الأسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج أن يقول في لاقعدن
لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين

انهما علىٰ تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او أن
لا تقعدن واقعدوا ضمنا معنى لا تلزمن والزمو ومن الوهم في الثاني قول
الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن
ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة أنه خبر لمحذوف أي
تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات أيّ ظلمات بمعنى ظلمات عظام
او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال ٭ له حاجب عن كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب ٭ صح وقول الفارسي في رهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب
شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله
وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل
ابو علي الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل
وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى
تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كونها
تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل
او خبر لمحذوف **النوع الخامس** اشتراط الاضمار في بعض المعمولات
والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير
خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك (ولولاه) ووحدي ووحدك ووحده ومجرور
لبي وسعدي وحناني ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله ٭
فلبّي اذا هدرت لهم ٭ وقول آخر ٭ لقلت لبيه لمن يدعوني ٭ كما شذت
اضافتها الى الظاهر في قوله ٭ فلبّى يدي مِسْوَرٍ ٭ ومن ذلك مرفوع اسم
التفضيل في غير مسألة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا

مرفوع

مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر و
النعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم
في لولاي وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على
الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر
فكيف ولم تعد وهذه مسألة يحاجي بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان تعطف
عليه (اسما) مجرورا اعدت الجار ام لم تعد وقولي مجرورا لانه يصح ان يعطف عليه
اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في
كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد ومن الوهم
في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا
وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء
وقول التبريزي في نحو اسكن انت وزوجك أن العطف على الضمير المستتر
وقدره ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك
وكذا قال في نحو لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان
مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون
غير ضمير المتكلم وجوز في قوله ٭ نَطُوفُ ما نَطُوفُ ثم نأوي ٭ ذوو الاموال
منا والعديمُ ٭ الى حُفَرٍ اسافلهنّ جُوفٌ ٭ واعلاهنّ صُفّاحٌ مُقيمُ ٭ كون
ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي يأوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا
على حد ضرب زيد الظهر والبطن **النوع السادس** اشتراط المفرد في بعض
المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد

مر البحث فيهما ومن الثاني خبر أنّ المفتوحة إذا خففت وخبر قول المحكي
نحو قولي لا إله إلا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير
الشان وعلى هذا قوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه إذا قدر ضمير أنه
للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا وإذا قدر راجعا
إلى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال
المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا أن مسحا خبر طفق
والصواب أنه مصدر لخبر محذوف أي يمسح مسحا وجواب الشرط
وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وأبي حاتم في نحو يحلفون بالله
لكم ليرضوكم أن اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك
وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
ان جواب الشرط محذوف وان التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرات
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أو كمن هداه الله بدليل فان
الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة
وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو أبو الفضل الرازي
فانه قال في قوله تعالى أمن خلق السموات والأرض لا بد من إضمار
جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة
منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه
عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا نعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف
لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع التاسع** اشتراط الجملة الفعلية
في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الأول جملة الشرط غير لولا
وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية أحرف التحضيض

وجملة

وجملة أخبار أفعال المقاربة وخبر أنّ المفتوحة بعد لو عند الزمخشري
ومتابعيه نحو ولو أنهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد إذا الفجائية ولينما
على الصحيح فيهما ومن الوهم في الأول أن يقول من لا يذهب إلى قول
الأخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان أحد من المشركين
استجارك وإذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لأنه
خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قال سهوا وأما إذا قال ذلك الأخفشي
والكوفي فلا يعد ذلك الإعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا إليه ولم
يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في أصل المسألة
وأجازوا أن يكون المرفوع محمولا على إضمار فعل كما يقول الجمهور وأجاز
الكوفيون وجها ثالثا وهو أن يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم
والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا
فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر أي
مشيها يكون وئيدا أي يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير
المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لأنه عائد
على ما الاستفهامية ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل
بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولأنه لا ضمير فيه راجع
إلى المبتدأ منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على
طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب أنه فاعل بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو أتيتك يوم زيدا تلقاه أنه
يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لأن الزمن المبهم
المستقبل محمول على إذا في أنه لا يضاف إلى الجمل الاسمية وأما قوله تعالى



يومهم بارزون فقد مضي ان الزمن هنا محمولا علي أذا على أذا وأنه
لتحققه نزله منزلة الماضي وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه
انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم
التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في أسم
الزمان ظرفا كان اوغيره ثم هذا الجواب لا يتأتي له في قوله ‌• وكن لي
شفيعا يوم لا ذو شفاعة ‌• بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ‌• ومن الوهم
ايضا قول بعضهم في فمن كان منكم مريضا او به أذى من راسه بعد ما جزم
بأن من شرطية أنه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة علي كان وما
بعدها ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها ه
علي انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله أيضا لأن الفاء لا تدخل في الخبر أذا كان
الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ بكلم الشرط وقول ابن طاهر في قوله
فأن لا مال أعطيه فاني ‌• صديق من غدو او رواح ‌• وقول آخر في قول الشاعر ‌•
ونبئت ليلي ارسلت بشفاعة ‌• الي فهلا نفس ليلي شفيعها ‌• ان ما بعد
إن وهلا جملة اسمية نايب عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير
في الأول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الأمر والشان والجملة الاسمية
فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير أن الجملة الاسمية جواب لو والأولى ان يقدر
الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او أن يقدر لو بمنزلة ليت في افادة
التمني فلا يحتاج الي جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله
تعالى فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد أن الجملة جواب لما والظاهر ان
الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم

غير ذلك ويؤيد هذا أن جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني
تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو
ومن العجب أن ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف
وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن ابي الربيع في بينما
زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد علي الاشتغال كالنصب في اما زيدا
اضربه والصواب ان انتصابه بليت لأنه لم يسمع غو لبينما قام زيد
كما يسمع اما قام زيد تنبيه اعترض الرازي علي الزمخشري في قوله تعالى في
والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون أن الجملة معطوفة
علي وينجي الذين اتقوا بأن الاسمية لا تعطف علي الفعلية وقد مر أن
تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين
في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الا
سمية بدلا من فضلنا بعضهم علي بعض هذا مردود لأن الاسمية لا تبدل
من الفعلية انتهى ولم يقم دليل علي امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم
في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية والأول كثير كالصلة و
الصفة والحال والجملة الواقعة خبر الكان او خبر الأن او لضمير الشان
قبل او خبرا للمبتداء او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب
القسم الاستعطافي كقوله ‌• بربك هل ضممت اليك ريّا ‌• وقوله ‌• بعيشك
يا سلمى ارحمي ذا صبابة ‌• وما ورد علي خلاف ما ذكر متأول في الأول قوله
وأني لراج نظرة قبل التي ‌• لعلي وأن شطت نواها أزورها ‌• وتخريجه علي
اضمار القول اي قبل التي أقول لعلي او على أن الصلة ازورها وخبر لعلي
محذوف والجملة معترضة اي لعلي أفعل ذلك ه وقوله ‌• جاؤوا بمذق هل

رأيتَ الذئبَ قطْ، وقوله: فإنما أنتَ أخٌ لانعدمه، وتخريجهما على اضمار
القول اي بأخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول فيه عند رؤيته
ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناسَ أخبرْ تقله اي صادفت
الناس مقولا فيهم ذلك وقوله: وكوني بالمكارم ذكِّريني، ودلّي دلَّ ماجدةٍ
صَناعِ، والجملة في هذا مأوّلة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل
قوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا اي فيمدد
وقوله: إنّ الذين قتلتم أمسِ سيّدهم، لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما،
وقوله: إنِّي إذا ما القومُ كانوا أنجيه، واضطرب القومُ اضطرابَ الأرشيه،
هُناكَ أوصيني ولا توصي بيه، وينبغي ان يستثني من منع ذلك في خبري
أنّ وضمير الشأن خبر أنّ المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون
جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة أن غضب الله عليها في قراءة من
قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما أن جزاك
خيرا فيمن فتح الهمزة وإذا التزم قول الجمهور في وجوب كون اسم أن
هذه ضمير الشأن فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشأن اذ يمكن ان يقدر
والخامسة أنها وأما أنك وأما نودي ان بورك من في النار فيجوز
كون أن تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى
وانظر الى العظام كيف ننشزها أن جملة الاستفهام حال من العظام
ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة
لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف
هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا أبو من هو
وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى

والظرف او على انه كيف وصدرها حال من مفعول ننشزها وان العظام صح

فلينظر

فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وفي ذلك قول الأمين المحلي فيما رأيت بخطه أن الجملة التي بعد الواو في قوله
اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف
ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء
لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الأسماء
ان يوصف لبعضها ان لا يوصف في الأول مجرور ربّ اذا كان ظاهرا
واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطئ بر من خبر
او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه
بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله قرانا عربيا
وقول الشاعر: أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي، به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أطيعها
ومن الثاني فاعل نعم وبئس والأسماء المتوغلة في شبه الحروف الا من
وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك والحق بهما
الأخفش ايا نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة
ومن ذلك الضمير وجوّز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير
التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو
الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن والرحيم
نعتين لهو وأجاز الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس
تمسكا بقوله: نعم الفتى المريّ أنتَ إذا هُمُ، حضروا لدى الحجراتِ نارَ
الموقدِ، وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع
نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس
لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تأول بالجامع لاكمل

المحصان فلا مانع من نعته حـ لامكان أن ينوي في النعت ما نوي في
المنعوت وعلي هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقا
في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أن الجملة بعد كم صفة لها
والصواب أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا علي معناه كما جمع وصف
جميع في وأن كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم
جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف
قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك
هو الغالب ومن الوهم في الأول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت
يَأْسًا مُبِينًا مِن نَوَالِكُمُ ولَن تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ ان من متعلقة
بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لأن المصدر لا يوصف
قبل ان يأتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل
في الاختيار بل هو حال من آمين انتهي وهذا قول ضعيف والصحيح
جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** اجازتهم في بعض أخبار
النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قايما زيد ومنع ذلك في البعض
نحو ان زيدا قايم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من أفضلهم
كان زيدا انه لا يجب ان يحمل علي زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز أن
تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم
ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم
خبر ان علي اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه أحد

النوع الثاني عشر

النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن
يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأي آيات الله تنكرون
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أيما الأجلين قضيت ولهذا
قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا
وظباء ولبعضها أن يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او
لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا أو لعارض معنوي او لفظي
وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم أنه مبتداء و
أن الفعل مسند الى ضميره والمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم أيهم
جاءني كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أي الشرطية والاستفهامية والمفعول
الذي هو أن وصلتها نحو عرفت أنك فاضل كرهوا الابتداء بأن المفتوحة
لئلا تلتبس بأن التي بمعنى لعل واذا كان المبتداء الذي أصله التقديم
يجب تأخره اذا كان أن وصلتها نحو وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فأن
يجب تأخر المفعول الذي أصله التأخير نحو ولا تخافون انكم أشركتم
احق واولي ومعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء
او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الأول قول ابن عصفور في أولم
يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه علي لغة حكاها الأخفش
وهي ان بعض العرب لا يستلزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف
برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل
مستتر راجع الي الله سبحانه اي أولم يبين الله لهم او الي الهدي والأول
قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة و
قد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد

قوله وشبهه اي شبه الفاعل وهو اسم كان الناقصة
قوله كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديم المفعول وهو عيسى علي الفعل يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وهذا المعنى على المعنى المراد

وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني
قول بعضهم في بيت الكتاب • وقلما وصال على طول الصدود يدوم • ان
وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا • اظبي كان امك ام حمار • ان ظبي
اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكور او مبتداء والاول اولى
لان لهمزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان
ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح
على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي
انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك
على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه
مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له
ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع
نصب بمسئولا وقول بعضهم في قوله • آليت حب العراق الدهر اطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود
لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف
ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية
ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر
وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج
حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقدم الظرف على لام القسم لتوسعهم
في الظروف ومنه قوله • رضيعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض

لا نتفرق

لا نتفرق • اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل
محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر** منهم
من حذف بعض الكلمات واوجبه لهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه
والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم
اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن
الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا
يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة
الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائدا اما على البعض المفهوم من
الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات
المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل
المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على
المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا
زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين
في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة
للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان
يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا
وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله • ورب السموات العلى
وبروجها • والارض وما فيها المقدر كائن • وقول ابن مسعود والله الذي
لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته

مخصوص باستطالة الفم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله
حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتِ * ان هنا اسم لات وحنت خبرها
بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج
هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة و في غير الزمان وهو الجملة
النايبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات
مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر
وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط
والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّد
فكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع
وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو
يوم قام زيد فاما قوله * وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ * نُبَاحَهَا الْكَلْبُ الا
لِهَرِيرًا * وقوله * مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ * وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ *
فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني
يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما
تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء
القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس
وافلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زايدة مثلها
في قوله هذا وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ فكان يصح اسقاطها النوع السادس
عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد
وغيرو لبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبني

الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن
الوهم في ذلك قول ابن الطراوة ايهم اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة
عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة
السابعة ان يحمل كلاما على شي ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع
بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الحي انه عطف على فالق
الحب والنوى ولم يجعل معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
على الاسم اولى ولكن مجي قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة
والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك
يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا و يبتدا فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الرابط الاشارة وان الصابر و
الغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم
يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير
تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم
ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل
الا كذلك ومثله في هذا تعلم لقوله * تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي * ومن

القليل فيهما زعمتني شيخا ولست بشيخ • وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها • وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله • فقلت اجرني ابا خالد • والا فهبني امرءا هالكا • ووقوعه على أن وصلتها نادر حتى زعم الحريري أن قول الخواص هب أن زيدا قايم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف اوخبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الأول بدليل وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل أن المجرور في موضع نصب اورفع على الحجازية والتميمية والصواب الأول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدأ اوفاعل اي الله خلقهم اوخلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في أفمن أسس بنيانه على التقوى أن الظرف حال اي على قصد التقوى اومفعول أسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد أسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى

وإذا

وإذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في أن هذان لساحران انها ان واسمها أي انه القصة وذان مبتداء وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الأخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتداء والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعي لهما ان الالف في لا زائدة كالألف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا اولا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لنفاد معناها بمجرده بل ليسوي بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الأثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه مع ان حكمه معلوم لأنه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الأثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابي الطراوة في أيهم أشد هم أشد مبتداء وخبر وأي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وأن أيا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في وإذا كالوهم اووزنوهم يخسرون أن هم الاولى ضمير رفع موكد للواو والثانية كذلك اومبتداء ما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف

قوله ويمكن ان يدعي لهما ان الالف في لا زائدة فقط جواب عن قوله و ولا وقوله والجواب يدفعه ان الرسم ولا تذكر لنفاد معناها جواب ان هذه الجملة لم تذكر عن قوله والذي حملهما على الخروج الى آخره ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له منه

قوله كما نفي الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة في الشرع وفي اهل الجاهلية كانوا فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما فورد القرآن بنفي الاثم عنهما جميعا فنسوق الكلام حينئذ يبين ان الاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين منه

بعدها ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعني اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار
معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص
اخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول
مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
ان جنات بدل من الفضل والاولي انه مبتداء لقراءة بعضهم بالنصب
على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز الاستثناء الا
كثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي السابع قول الزمخشري
في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من
فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم ويرده استلزامه
تناقض القراءتين فان المراة يكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري
بها على قراءة النصب وفيه نظر لأن اخراجها من جملة النهي لا يدل على
انها مسري بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت
فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري
في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان
النصب قراءة الاكثرين فان الاستثناء من احد كانت قراءتهم
على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك
النصب مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها

قوله انه دليل على جواز استثناء الاكثر هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه اكثر المستثنى منه او اكثر من الباقي بعد الاستثناء وفي بعضها الاكثر من الاقل وهو ليس بصواب منه

عند

عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرخوف الباس المفسر بالصفة
مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لأنه يري في نحو خفت بالكسر
وظللت بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو
تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشتري
في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون
كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري
قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسي عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية و
المفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالبس
واقع في العربية بدليل اسماء الأجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم
به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر
على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود و
ان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد باهل المؤمنون
وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين يؤيده ما
جاء في ابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع
انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر
الا من تولي وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء
منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية
وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولي لضعف
اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها
ابو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتامل عند ورود المشتبهات
ولذلك امثلة احدها زيدا احصى ذهنا وعمرا احصى مالا فان الاول على

ان احصى أسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحصى وجها والثاني
احصى فعل ماض والمنصوب مفعوله مثل وأحصى كل شيء عددا
ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا أنه من الأول فان
الأمد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه
فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مالا الثاني نحو زيد كاتب
شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني
صفة لا غير لأن الأول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما
زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا
يتعدد مختلفا بالأفراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة
فيهما والمشهور الجواز كان ذلك جائز في الصفات وعليه قول
بعضهم في فاذاهم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة
ويحتمل الحالية ايضا اي فاذاهم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي
في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر لم
لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا
فان راي في الأول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثانية بصرية وطالعا حال وتقول
تركت زيدا عالما فان قدرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او خلفت
فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الأول فالظرف
ولا يبصرون مفعول ثان مكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان و
الجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت
غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما
حسوت حسوة وحسوة **الجهة العاشر** ان يخرج على خلاف الأصل

او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الاية
ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال
انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض
العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ أصله الكلمة هي لفظ ومثله
قول ابن عصفور في شرح الجمل أنه يجوز في زيد هو الفاضل أن يحذف مع
قوله وقول غيره أنه لا يجوز حذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار
لأنه لا دليل ح على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما
مثلهم بشر أن بشر مبتداء ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما
بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري
في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا أرى
وأن النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه
الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال
وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة
امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلا
للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة
تبيت الثاني أن نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين
الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرء هلك
ليس له ولد الثالث أن طلب رجل هذه صفته الهم من الدعاء فكان الحمل
عليه أولى وأما قول سيبويه في البيت حب العراق الدهر أطعمه ان أصله
البيت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف

حذف الجار فجوابه ان اطعه بتقدير لا أطعه ولا النافية في جواب القسم لها
صدر الكلام لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر
لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عملا وأما قال في قل اللهم فاطر السموات
والأرض أنه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لأن عنده أن اسم الله
سبحانه لما أتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الاصوات
فلم يجز نعته وأما قال في قوله اِعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ ۞ وَهَاجَ أَحْزَانَكَ
الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ ۞ رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ ۞ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ ۞
ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لأن الربع اكثر منه فكيف
يبدل الاكثر من الأقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالآخر
اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في العروض تضمينا ولان اسماء
الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب
رفعا باضمار هي ونصب باضمار أذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وأما
قال الأخفش في ما أحسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة
او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع التمكن من ان يقدر ما
نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه ولم يحتج الى تقدير خبر لأنه
راي أن ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح
عنده الحمل عليه وأما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل
زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتداء والجملة قبله خبرا
لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الا
طناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون
ان يكون الذين نصبا بتقدير أمدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه

صفة

صفة تابعة على أن التحقيق الجزم بان المخصوص مبتداء وما قبله خبر
وهو اختيار ابن خروف وابن البازشي وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم
نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله
نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه
والذي غر اكثر النحويين انه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال
عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه
فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وأنما اراد ان تعلق
المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او
أخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتداء حذف خبره
ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا أن يسد شيء مسده وذلك وارد على الا
خفش في ما أحسن زيدا وأما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز
ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتداء او في اذانهم منه وقر
والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راي ما قبل
هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون
حديثا في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر
على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون
في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وأما قول الفارسي في أول ما
أقول أني أحمد الله فيمن كسر الهمزة أن الخبر محذوف تقديره ثابت فقد
خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في
اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور

فقدر الجملة منصوبة فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه
حكى اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجر بنا القول الى ذكر
الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية
احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب
ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب
زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى
ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال
سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى
ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله
تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان
الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت
الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد
وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف
في نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف
في نحو جاء غلام زيد بخلاف نحو جاء ربك وحذف العائد في نحو جاء
الذي هو في الدار بخلاف لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف الجار
في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما
ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء
في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة
في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف
اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون

خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك
مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين
ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد
لكان كذا تريد لولا زيد موجود لكان كذا ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل
عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله عليه السلام
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال
الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر
مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر
منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان
الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولكان يجب على
الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفي الخبر عنه عند
الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود
ولا بقاء لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا
قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم
بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية
على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان**
احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي و
مقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحويين لانه انما عرف
من جهة الصناعة وذلك قولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا
اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت
واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع

المثبت الخالي من قد و في انها لا بل ابل هي ام شاة ان التقدير ام هي شاة لان
ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ؛ إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّانَ ٥
أَلُمْهُ وَاعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ ؛ أن التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا
يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي ؛ وماكنت ممن يَدْخُلُ العشقُ قلبَه ؛ ولكن
من يبصر جفونك يعشقِ ؛ وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان
رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا با
الواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو
شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول
ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ؛ وَلَكِنَّ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
ان التقدير ولكني انا وجهور بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان
كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة
عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة
ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير
اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج من العطف التنبيه
الثاني شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر
احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام
المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قايم وعمرو وان زيدا قايم وعمرو وعلى
منع ليت زيدا قايم وعمرو وكذا في لعل وكأن لان الخبر المذكور متمنى عنه
او مترجي او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتداء فان
قلت فكيف تصنع بقوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة

نعم لا بد ان يكون طبق المحذوف بمعنى في المعنى سواء كان طبقه في اللفظ نحو زيد ضربته او لا نحو زيد مررت به منه

من رفع

من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني
اي أن الله يصلي وملائكته وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما
لئلا يتواردا عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوف بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان أن لن
نجمع عظامه بلى قادرين أن التقدير بل ليحسبنا قادرين والحسبان
المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر
فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب ؛ لن تراها
وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا ؛ وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبَا ؛ ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا
قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما يمدح
النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع أن راى المذكورة بصرية قلت
الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى المؤمنين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها
اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى أن قوما
نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كا
لمجاز قدم عليه الثانية أنا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة أن الرحمة
فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
والرابعة أنه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين
صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول
سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع أقرب

من فعل الحسبان ولا ان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول
الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت مردود واحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر مخالف لاهل الوبر وحال اهل الوبر
مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية
قال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم
الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه
وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي و
هشام والسهيلي نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر
وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل
القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وهذا لازم للزمخشري
فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس
لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء
او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله
نحو قال الاخبر او يا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا
الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد
المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد يريد الطول والحاذف يريد الاختصار
وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران
ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان
وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد

كما

كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن
مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به
تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون
للخليل وسيبويه فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه
انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقديرهما صاحباي انفسهما
وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول
العرب ان محلا وان مرتحلا وان مثلا وان ولد فحذفوا الخبر مع انه مؤكد
بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار
انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي
لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول
فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف
للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه
الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون
معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج
وقوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك
دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم
زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان
لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في
مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس
عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت
ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة

وأما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر
كان لأنه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال
ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعوا وانادي لأجازتهم
حذفها التاسع والثامن أن لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل وقطعه عنه ولا
الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي والأمر الاول منع
البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط
على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين
حذف المفعول في زيد ضربته لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع
قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما
ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف وأن لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع
رأسها في أكلت السمكة حتى رأسها الا أن يذكر الخبر فتقول مأكول ولاجتماعهما
مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند
البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتداء في نحو زيد ضرب عمروا
وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجلهُ احرز وقال البصريون في نحو
قوله بما كان اياهم عطيةُ عوّدا أن عطية مبتداء واياهم مفعول عوّد
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن
عصفور فقال هربوا من محذور وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول
خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر
وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله
وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت
زيدا فانه لنفي العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع

قوله المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد
اي الثاني في مجموع هذا الكلام
ويقع في بعض النسخ مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد
والحال واحد

ما النافية

ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او أحدهما في
ضرورة او قليل من الكلام فالأول كقوله ٭ وخالد يحمد ساداتنا ٭ وقوله كله
لم أصنع وهو في صيغ العموم أسهل ومنه قراءة ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسنى
والثاني كقوله ٭ بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه ٭ فأن فيه
تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه
اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله ٭ عممتهم بالندى حتى غواتهم ٭
فكنت مالك ذي غيٍّ وذي رَشَدِ ٭ انه روى غواتهم بالأوجه الثلاثة فان
ثبتت رواية الرفع فهو من النوع الأول في الشذوذ اذ لا ضرورة
تمنع من الجر والنصب وقدروا بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف
وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا أو
اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي أوقعوا هذين الفعلين وقول العرب
فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال
انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه
او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق
او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر
المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لأن الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وأوقعوا الاكل والشرب وذروا

الاسراف واذا احصنت منك روية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين
الاية الاتي انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على
السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لا تأكلوا
الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما
يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو أهذا الذي بعث الله رسولا
وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر**
القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهين الحذف
ووضع الشيء في غير محله فيجب أن يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما
عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لأنه يفيد الاختصاص
حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند
اقتضاء امر معنوي لذلك فالأول نحو أيهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي أما فعل وكذا
قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه
في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتأخر عن المبتداء ثم ظهر لنا انه يحتمل
تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل
ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير
لأن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتداء في مثل هذا واذا قلت ان خلفك
زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان او اسما لأن مرفوع ان لا يسبق

منصوبا

منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهين ولو قدرته فعلا لأن
خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية با
الفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره
مؤخرا عنها لأن قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون
أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقدم فوجب على
الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ
باسم ربك واجاب بأنها أول سورة نزلت فكان تقديم الأمر بالقراءة
فيها أهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه
بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد
وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل أمر أولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة
ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا
الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الأول لأن تقييد الثاني
اذ لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الأول ولو سلم ففصل الموصوف
من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمروا ضارب فكذا
في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في نحو ولا يحزن ويرضين
بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردات والجمل اجمل للفصل وقال الراجز اذا
ظللت الدهر أبكي اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان
اكلت او شربت فأنت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب
الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن
القسم والشرط ولهذا قال محقق الفقها في المثال المذكور انها لا تطلق حتى
يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ح ان شربت فان اكلت فأنت

طالق وهذا كما ترى حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي أن اردت
أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوالى شرطان
وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ، إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا
تَجِدُوا ، مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا الكَرَمُ ، وقول ابن دريد ، فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ
وَأَلَتْ ، نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا ، اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب
وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول فينبغي ان يقدر
الى جانبه ويكون الأصل أن اردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي أن كان
الله يريد أن يغويكم وأما ان يقدر الجواب بعدها ثم يقدر بعد ذلك
مقدما الى جانب الشرط الأول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي
تقليله ما امكن لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش في ضربي
زيدا قائما أولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان أو اذ كان قائما
لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولأن التقدير من اللفظ أولى وكان تقديره
في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان أولى من تقدير الفارسي انت
مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء
آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث
وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ان التقدير حب
عبادة العجل والأولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه
في واللائي يئسن الآية ان الأصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر
والأولى أن يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي أن يقدر في
نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر أي كذلك ولا يقدر عين المذكور
تقليلا للمحذوف ولان أصل الخبر الأفراد لانه لو صرح بالخبر لم تحسن اعادة

ذلك

ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان
تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا
تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لأن أفراد
فاعل الفعل يأباه نعم لك أن تسلم فيه الحذف بان تقدر العطف على ضمير
الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال
السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم
منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز
قوله ، وَلَسْتُ مُقِرًّا لِلرِّجَالِ ظُلَامَةً ، أَبَى ذَاكَ عَمِّي الأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا ، وقد
جوزوا في نحو انت اعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على
أنت فيكون خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام
تقدير اسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر
عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على
التدريج فالأول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني
كقوله ، إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ، نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ ،
أي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم
حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعن سيبويه انهما
حذفا معا دفعة ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره
قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والأخفش
يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ
المذكور مهما امكن** فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتداء وأقل تقديرا

دون اذكان اواذاكان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه فان منع من
تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ملا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه
يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت أهن والثاني
نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدي بنفسه نعم ان كان
العامل ما يتعدي تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فانه اذا قيل زيدا
نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ
به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المانح دلوي دونكا
أذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب
منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل
لانا فررنا بالتقدير من اعمال أسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل
فيه المقدر وقولك هذا معطى زيدا أمس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر أسم
فاعل لأنك انما فررت بالتقدير من اعمال أسم الفاعل الماضي المجرد من أل
وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب
ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتداء وكونه خبرا فأيهما أولي قال الواسطي
الاولي كون المحذوف المبتداء لأن الخبر محط الفايدة وقال العبدي الأولي
كونه خبرا لأن التجوز في آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن اياز ومثال
المسئلة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله
طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا ارتياب فيها لا ايمان

بالسان

باللسان لا بواطنه القلب او طاعتكم طاعة معروفة أي عرف أنها بالقول
دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما
يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا
يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثل حبذا زيد اذا حمل على الحذف
وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن بان المحذوف
الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتداء ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف
الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله
قسم لي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة
يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي
فاعلا وكونه مبتداء والباقي خبرا فالثاني أولى لان المبتداء عين الخبر فا
لمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية أخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه
او بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة
ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء
وكقراءة بعضهم زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين
للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن
رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه
شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت
اخبارها لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن
للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر
ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وفي مواضع آتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها إذا دار الأمر بين
كون المحذوف أولا وثانيا فكونه ثانيا أولى وفيه مسائل أحدها نون الوقاية
في نحو أتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول أبي العباس
وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره
ابن مالك أن المحذوف الأولى الثانية نون الوقاية مع نون الإناث في نحو
قوله يسوء الفاليات إذا فلينني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه
مجمع عليه لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل أن المحذوف
الأولى وأنه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا
تلظى وقال أبو البقاء في قوله تعالى فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين
يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لأن حرف المضارعة لا يحذف انتهى
وهذا فاسد لأن المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك
هشام الكوفي ثم أن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك
فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول ومبيع
المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للأخفش الخامسة
نحو إقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال والباقي
عين الكلمة خلافا للأخفش أيضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات
بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الأسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد و
عمرو قايم ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول مع أن مذهبه في نحو
يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف

الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضا مما
ذهب وأما هنا فلو كان قايم خبرا عن الأول لوقع في موضعه إذ لا ضرورة
تدعو إلى تأخيره إذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو
غير قبيح في ذلك انتهى وقيل أيضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالأولى
إعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الا
ضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد وإلا فلا تردد في أن الحذف من
الأول في قوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله
خليلي هل طب فإني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني
قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله إذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو إن
أكلت أو شربت فأنت طالق وفي فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ولولا
رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في المثال أنها
لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر إذ التقدير إن أكلت فأنت طالق
وإن شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول
وجوابه كما أن الجواب من حيث المعنى في أنت ظالم إن فعلت ما تقدم
على اسم الشرط بل قال جماعة أنه الجواب في الصناعة أيضا ومن ذلك
قوله فإني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الأول فزعم
أن نحن للمعظم نفسه وأن راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب
في الخبر المطابقة نحو وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وأما قال
رب ارجعون فأفرد ثم جمع فلأن غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق
ما يجب لهما ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف

وجاء ربك فأتى الله بنيانهم أي أمره لاستحالة الحقيقي فأما ذهب الله
بنورهم فالباء للتعدية أي أذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه
حكم شرعي الى ذات لأن الطلب لا يتعلق الا بالأفعال نحو حرمت عليكم
امهاتكم أي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أي أكلها حرمنا عليهم طيبات
أي تناولها لا أكلها ليتناول شرب ألبان الإبل حرمت ظهورها أي منافعها
ليتناول الركوب والتحميل ومثله أحلت لكم الأنعام ومن ذلك ما
علق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فإنهما قولان
قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما
ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه أذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في
حبه بدليل قد شغفها حبا أو في مراودته بدليل تراود فتاها وهو
أولى لأنه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي
أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير وإلى مدين أي وإلى أهل مدين بدليل أخاهم
شعيبا وأنه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في أهل مدين وإما وكم من
قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون الأهل بعد من وأهلكناها
وجاء وخالفهم الزمخشري في الأولين لأن القرية تهلك ووافقهم في فجاء
لأجل أو هم قائلون أذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أي رحمته يخافون
ربهم أي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول
الذين كفروا أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الأعشى ۞ ألم تغتمض
عيناك ليلة أرمدا ۞ أي اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه في نيابة المصدر
عن الزمان جئتك طلوع الشمس أي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان

وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن
القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول
الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني أولى نحو الحج أشهر ونحو ولكن
البر من آمن فيكون التقدير والحج حج أشهر والبر بر من آمن أولى أن
يقدر أشهر الحج أشهر وذا البر من آمن لأنك في الأول قدرت عند الحاجة
الى التقدير ولأن الحذف من آخر الجملة أولى حذف المضاف اليه يكثر في
ياء المتكلم مضافا اليها المنادي نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الأمر
من قبل ومن بعد أي من قبل الغلب ومن بعده وفي أي وكل وبعض وجاء في
غيرهن فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون أي فلا خوف شيء عليهم وسمع
سلام عليكم فيحتمل ذلك أي سلام الله أو اضمار أل حذف اسمين مضافين
فإنها من تقوى القلوب أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب قبضة من أثر
الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه كدوران عين الذي
وقال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا أي ذا مسافة اصبع حذف ثلاث
متضايفات فكان قاب قوسين أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب
فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه
للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في
الآية بالثاني فقيل هو على القلب والتقدير قابي قوس ولو أريد هذا لأغنى عنه
ذكر القوس حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والأخفش الى اجازته و
تبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن
حجتهم آمنوا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وقول حسان ۞ أمن يهجو رسول
الله منكم ۞ ويمدحه وينصره سواء ۞ وقول آخر ۞ ما الذي دأبه احتياط وحزم

وهواه أطاع يستويان اي والذي أنزل ومن يمدحه والذي أطاع هواه
حذف الصلة يجوز قليلا بدلالة صلة أخرى كقوله • وعند الذي واللات
عندك أحنة • عليك فلا يغررك كيد العوايد • أي الذي عادك او دلالة غيرها
كقوله • نحن الأولى عرفوا فاجمع جموعك ثم وجههم الينا حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات
اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة
ولدار الأخرة خير اي ولدار الساعة الأخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري
الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب
النبت الحصيد وقال سحيم • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • اي أنا ابن رجل
جلا الأمور وقيل جلا علم محكي على أنه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون
جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله • نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا
لهم فديد • فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال ولكنه
لأعرب غير منصرف فكان يفتح لأنه مضاف اليه حذف الصفة يأخذ
كل سفينة أي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وأن تعيبها لا يخرجها عن كونها
سفينة فلا فائدة فيه تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء
اتت عليه الا جعلته كالرميم قالوا الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكانوا
مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم أُعط شيئا ولم امنع
وقال • وليست دارنا هاتا بدارٍ • اي من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط
شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع وان
نظن الا ظنا أي ضعيفا حذف المعطوف ويجب أن يتبعه العاطف نحو لا يستوي
منكم

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن انفق من بعده دليل التقدير أن
الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين أحد من رسله والذين امنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أي بين أحد وقيل أحد فيهما ليس بمعنى
واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة
من الواو فلا تقدير ورد بأنه يقتضي حينئذ أن المعرض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وأن المقدر بين احد وبين
الله تعالى بدليل ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في أول السورة لكم
دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فرسكن باستقر لم يحتج الي هذا فان
احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا
او به أذى من راسه ففدية أي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
أمنت من قبل او كسبت في ايمانها اي ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر
وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله
بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع
به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها
كقوله • فما ادري أرشد طلابها • أي أم غي • وقد مر فيه بحث حذف المعطوف عليه
أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور أن
الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت لتكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل

وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد
انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ انتهى كلامه ويرده
ان ذلك يقتضي تقديم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ
له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف
المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي
ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة و
الاظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب
انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما
تصف السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما لمحذوف اي لا تحللوا وتحرموا
لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع و
ضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله
ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد**
قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدا**
يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله
وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الاية
قل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم

قوله ويرده ان ذلك يقتضي تقديم الانفجار على الضرب لان الجزاء اذا
صدر بالفاء وقد لزم ان يكون ماضيا لفظا ومعنى وفعل الشرط
العاقع بعده ان مستقبل معنى فيكون الانفجار سابقا على الضرب
وهو باطل لفوات الدلالة على الانفجار الذي يكون مترتب الانفجار
على الضرب واعترض ابو حيان على الزمخشري بان دخول
الفاء لابد معه من اظهار قد وكلمة ما دخلت عليه قد ما ضيا
لفظا ومعنى
سهى

يكونا

يكونا رجلين فرجل وامرأتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم
فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون
سيقولون ثلاثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة
له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة
انزلناها اي هذه سورة انزلناها ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح
به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم و
المحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اتوا الكتاب اي حل لكم
اكلها دائم وظلها اي دايم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى
حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل
لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه
شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف
على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر
وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الا
صل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصد اللتشاكل اللفظي لا للا
شتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على
القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة
بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم
خير فحذفت كان وخبرها وقال الهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك
حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من ناتي اصاب او كاد ومن استعجل اخطا

اوكاد وقالوا أن مكلا وأن ولدا وقال الأعشى أن محلا وأن مرتحلا • اي أن
لنا حلولا في الدنيا وأن لنا ارتحالا عنها وقدم البحث في أن الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله أن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفي وقال
تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أي لهم وقال الحماسي
من صد عن نيرانها • فأنا ابن قيس لا براح • وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل
أنه لم يذكر وقال آخر • اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها • جرى دون ليلى مائل
القرن أعضب • اي لعلها قريبة منا يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة
فعدة من أيام أخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا
او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امثل او امثل ومثله
طاعة وقول معروف اي أمرنا او امثل ويدل للأول قوله • فقالت على اسم الله
امرك طاعة • وقد مر تجويز ابن عصفور كوجهين في لعمرك لأفعلن وايمن الله
لأفعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره
جزم بأنه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدأ **حذف الفعل** وحده او مع مضمر
مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان أحد من المشركين
استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والأصل لو تملكون انتم
تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء و
اهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او لندور نحو
لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل
لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في
جواب الاستفهام ليقولن الله اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون

قوله يكثر بعد الفاء يعني عقيبها من غير فصل بينه وبينها سمي قوله ويأتي في غيره اي في غير ما هو بعد الفاء ربما لمعنى الذي ذكرناه فلا يرد فصبر جميل لان احتمال للنوعين وان كان بعد الفاء الا انه ليس بعدها بالمعنى المذكور سمي

عليهم

عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل
ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا خيرا او
قال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت
لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا
الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها
وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزم واصحه نحو علفتها
ماء باردا وتبنا محتجين بقول طرفة • لها سبب ترعى به الماء والشجر • وقالوا
الحمد لله اهل الحمد بإضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بإضمار أذم
ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا
لا كلمه ما ان حراء مكانه وما أن في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم
بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن **حذف المفعول** يكثر بعد لو شئت
نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد
الموصوف دون ذلك كقوله • وما شيء حميت بمستباح • وعايد الخبر عنه
دونهما كقوله • علي ذنبا كله لم أصنع • وقوله • فثوب نسيت وثوب أجر •
وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول
وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل
أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف
مفعولي اعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك

ربك فترضى واولهما فقط خلافا للتسهيل نحو حتى بعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبرا اي واسماعيل يقول كما أن القول حذف خبرا للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا أن الله يحكم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبرا أول او لا موضع له لأنه بدل من الصلة أن كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعايد محذوف اي اتخذوهم فالخبر أن الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التميز** نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم **حذف حرف العطف** بابه الشعر كقول الحطيئة : إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ ﴿ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا : اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعط درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية أن الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وأن الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعد ان فيه فصلا بين المتعاطفين

قوله حذف الاستثناء اى المستثنى يقال قبضت عشرة ليس الا اى ليس غيرها عند الكلام وليس غير وقد تقدم معناه الكلام على ليس غير عند الكلام على غير في حروف المعجمة منه

قوله وقد خرج على ذلك ايات اي على حذف حرف العطف منه

قوله وبعد ان فيه فصلا بين المتعاطفين اى المعطوف والمعطوف عليه المرفوعين وهما الاسم الشريف والملائكة بالمعطوف عليه المنصوب وهو انه لا اله الا هو وبين المنصوبين المتعاطفين وهما انه لا اله الا هو وان الدين عند الله الاسلام بالمعطوف وهو الملائكة واولوا العلم منه

المرفوعين

المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الأولى وصلتها أو من القسط او معمول للحكيم على أن اصله الحكيم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر أن ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلوة والسلام لبعض اصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر : وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً : وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم ان زيد القائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود أنه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال : حلفت لها بالله حلفة فاجر : لناموا فما ان من حديث ولا صال فأضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم أنه من ذلك وهو سهو لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط

وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى لبطلن وكذا النون لا تدخل في الماضي
حذف لا التبرئة حكى الأخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة
فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية غيرها** يطرد ذلك في
جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله • فقلت
يمين الله ابرح قاعدا • ويقل مع الماضي كقوله • فان شئت آليت بين المقام
والركن والحجر الاسود • نسيتك ما دام عقلي معي • أمد به أمد السرمدي • و
يسهله تقدم لا على القسم كقوله • فلا والله نادى الحي قومي • وسمع بدون
القسم كقوله • وقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم • تلاقونه حتى يؤوب المنخل
وقد قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف أي
كراهة ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم
فقال في الفيته • وأن أتى الجواب منفيا بلا أو ما كقولي والسما ما فعلا • فانه
يجوز حذف الحرف • اذ امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت
في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لأن التصرف في لا
اكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك • فوالله ما نلتم وما نيل منكم •
بمعتدل وفق ولا متقارب • وقال أصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف
ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح
في قوله • بآية تقدمون الخيل شعثا • والصواب أن آية مضافة الى الجملة
كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون الطعام ان ما زائدة
والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه السيرافي في نحو
جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا أن بعينها لأنها أم الباب فهو أولى
بالجواز **حذف أداة الاستثناء** لا اعلم احدا اجازه الا السهيلي قال

في قوله

في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن أن
يصل الا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لأنك اذا قلت أنت منهي
عن أن تقوم الا أن يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على أن تقوم و
تقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك أن الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله
وحذف المقول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى
جميعا والصواب أن الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر او حال اي
الا قولا مصحوبا بان يشاء الله والا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه
لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك
وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يكون أن يشاء الله
كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا أن
يشاء الله لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله سبحانه وجوز الزمخشري
أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا أن يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك
فيه ولما قاله مبعد وهو أن ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو أنه
يقتضي النهي عن قول أني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم
أن الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد
حذف لام التوطئة وأن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وأن اطعتموهم
انكم لمشركون وأن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وأن لا
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع أن و
أن نحو يمنون عليك أن اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم
والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع أن يدخلنا ربنا وأن المساجد لله اي ولان
أيعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا

له وتبغونها عوجا اي تبغون لها أنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي
يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت
خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لا افعلن **حذف**
أن الناصبة هو مطرد في أماكن معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص
قبل ياخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت
نفسي بعد ما كدت أفعله وقال المبرد الأصل افعلها ثم حذف الألف
ونقل حركة الهاء الي قبلها فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت
حذفه اولي وهذا اولي من قول سيبويه لانه أضمر أن في موضع حقها أن لا
تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل
بعد اضمار أن سهل الأمر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أغير الله تامروني
أعبد ومن أياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الاشهر
في رواية بيت طرفة الا أيها الزاجري احضر الوغى وأن أشهد اللذات هل
انت مخلد وقرئ أعبدَ بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الا
بة على القرائتين لا يكون باعبد لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل
بتامروني وان اعبد بدل اشتمال اي أتامروني بغير الله عبادته
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك
كل نفس **حذف حرف النداء** نحو ايها الثقلان يوسف أعرض عن هذا
ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والأشارة نحو اصبح ليل وقولهم
بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا

فهجت

فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البرزة
ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه
كضربته ذلك الضرب ورده بيت أنشده هو وهو قوله يا عمرو أنك
قد مللت صحابتي وصحابتيك أخال ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام**
قد ذكر في أول الباب الأول من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لا افعلن
في الضرورة كقوله فلا وأبي لناتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم و
يجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضربَ الغلام بفتح الباء والأصل
اضربنْ وقوله لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه واذا
وقع عليها تالية ضمة او كسرة بعادحينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال في اضربن
يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل وحذفها في غير ذلك ضرورة
كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل
ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان
بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل تقول المحذوف فيهما الشديدة فيجاب
بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولي **حذف التنوين** يحذف
لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن
قال أنه غير مضاف فاما قوله اسلمني الي قومي شراحي فضرورة
خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الي علم من
ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس
ابن ثعلبه فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته
غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة

قوله وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة [illegible] ... للاضافة بان [illegible] الشيخ

لالادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل
سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار حذف أل بحذف
للإضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية
قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين
فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والأصل سلام الله
وقال الخليل في نحو ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية
أل في خير ويرده أنها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الأخفش اللام
زايدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل و ابداله
المشتق ضعيف فالأولى عندي أن يخرج على قوله ولقد أمر على اللئيم
يسبني حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء
جعلناه أجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها
حذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل
مرة اثارن فانه فرغ وان أخاكم لم يثار حذف جملة القسم كثير جدا
وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو لئن
فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية
ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد
قايم ونحو ان زيدا قايم او لقايم هل يجب كونه جوابا بالقسم أو لا حذف جواب القسم
يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب فالأول نحو زيد قايم والله
ومنه ان جاءني زيد والله أكرمته والثاني نحو زيد والله قايم وان قلت زيد
والله انه قايم او لقايم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه و
احتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات

غرقا

غرقا الآيات أي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم
ترجف أو عامله اذكر وقيل الجواب أن في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله
ق والقرآن المجيد أي ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو أنك لمنذر بدليل بل عجبوا
ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الأخفش قد علمنا وحذفت اللام
للطول مثل قد أفلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل
عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي
الذكر أنه لمعجز أو انك لمن المرسلين أو ما الأمر كما تزعمون وقيل مذكور
فقال الكوفيون والزجاج أن ذلك لحق وفيه بعد الأخفش ان كل الا كذب
الرسل الفراء وثعلب ص لأن معناه صدق الله ويرده أن الجواب لا يتقدم
وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد
الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني أهدك ربنا
أخرجنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو أن أرضي واسعة
فإياي فاعبدون أي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي
فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي ان ارادوا
أولياء بحق فالله هو الولي أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى
منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات
أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم
فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط
فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قايمة
مقام الجواب وذلك يسمى جوابا بتجوز كما سيأتي وجعل منه الزمخشري
وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم ويرده أن الجواب المنفي بلم لا يدخل

اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم

عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم ان اردت معرفته فذلك وهو وهم وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله، فطلقها فلست لها بكفوء، وان لا يعل مفرقك الحسام

حذف جملة جواب الشرط

وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءني والله اكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام امام ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملة الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها، ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي

تنبيه

التحقيق

التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء اوجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤذوهن بقول ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك بالمطرد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم او لم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي، ما ان تزال منوطة برجائي، فان ان هنا بمعنى نعم، واما قوله، ويقلن شيب قد علاك وقد، كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله، قالت بنات العم يا سلمى وان، كان عييا معدما قالت وان، اي وان كان كذلك رضيته والخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر

انشد ابو الحسن، ان يكن طبك الدلال فلو في، سالف الدهر والسنين الخوالي

اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك و
قالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى أن تقديره
فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون
الآية أن تقديره فارسلوه الي يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فأتاه و
قال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا
فدمرناهم أن تقديره فأتياهم فأبلغا الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه
الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كأن يجد
خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا
بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا
ونحو خبر عافاك الله وأما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر اي ان التقدير
والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني أسرائيل أن التقدير
ولم تعبدني ففضول في علم النحو وإنما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف
الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه
او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك
في كتابي جريا على عادتهم وأنشد: وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ: بل لأني وضعت لإفادة متعاطي
التفسير والعربية جميعا وأما قولهم في راكب الناقة طليحان أنه على حذف
عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل
هو على حذف مضاف اي أحد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد
ضربتهما **الباب السادس من الكتاب** في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن

منها

منها عشرون موضعا أحدها قولهم في لو أنها حرف امتناع لامتناع وقد بينا
الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم
في إذا غير الفجائية أنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا
وذلك معيب من جهات أحدها أنهم يذكرون في كل موضع وإنما ذلك تفسير
للأداة من حيث هي وعلى المعرب أن يبين في كل موضع هل هي متضمنة
لمعنى الشرط أم لا وأحسن مما قالوه أن يقال إذا أريد تفسيرها من حيث
هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية أن
العبارة التي تلقن للمبتدئين يطلب فيها الإيجاز لتخف على الالسنة إذ
الحاجة داعية الى تكريرها وكان أخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان
أن يقولوا مستقبل والثالثة أن المراد أنها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة
موهمة أنها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فإن الزمان قد يجعل
ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فإن الثاني حال من
الأول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه إذ لا يبدل الأكثر من الأقل
على الأصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الإسهاب والإيهام المذكورين
والرابعة أن قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك
يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا
في بحث إذا أن الأمر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت
في أربعة من عشرة وإنما ذلك في النعت الحقيقي فأما السببي فإنما يتبع
في اثنين من خمسة واحد من أوجه الإعراب وواحد من التعريف والتنكير
وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين
قائم أبوهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها

وأما قولك قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم من يقول أكلوني البراغيث وفي
التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها غير أن الصفة الرافعة
لجمع يجوز فيها في الفصيح أن تفرد وأن تكسر وهو الراجح على الأصح كقوله
بكرت عليه بكرة فوجدته * قعوداً لديه بالصريم عواذله * وصح الاستشهاد
بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضا للخبر والحال والرابع قولهم في كلامهم
رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن زيد * واشتعل
المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضا * اي اكلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وأن المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والأصل
فكلاه واشتعله أي فكلا الأكل واشتعل الاشتعال ويدل على ذلك
قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا لمصدر لجاز
بدليل أنه لا يحذف الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا
ولا تقول رأيت طويلا لأن الكتابة خاصة بجنس الإنسان بخلاف الطول
وعندي فيما احتجوا به نظر أما الأول فلجواز أن المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة
ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الأمر لأن
تعليق الدخول بالمعاني مجاز وإسقاط الخافض مجاز ويوضحه أنهم
يفعلون ذلك في صفة الأحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فإذا
حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا وأما الثاني فلأن
التحقيق أن حذف الموصوف إنما يتوقف على وجدان الدليل لا على
الاختصاص بدليل وألنا له الحديد أن اعمل سابغات اي دروعا

سابغات

سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة
الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب
ان يقال رابطة لجواب الشرط وإنما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم
العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم
بل حرف إضراب وصوابه حرف استدراك وإضراب فإنها بعد النفي والنهي
بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ائتني أكرمك أن الفعل مجزوم في
جواب الأمر والصحيح أنه جواب لشرط محذوف وقد يكونون إنما أرادوا
تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد مرفوع
لخلوه من الناصب والجازم والصواب أن يقال مرفوع لحلوله محل الاسم
وهو قول البصريين وكأن حاملهم على ما فعلوا إرادة التقريب وإلا
فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم إذا أعربوا أو عربوا
قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة
ونحو عثمان للعلمية والزيادة وإنما هذا قول الكوفيين فأما البصريون
فمذهبهم أن المانع الزيادة المشبهة لألفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني
ينبغي أن تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وإنما اشترطت العلمية أو
الصفة لأن الشبه لا يتقوم إلا بأحدهما ويلزم الكوفيين أن يمنعوا صرف
عفرنية علما فإن أجابوا بأن المعتبر إنما هو زيادتان تابعتان سألناهم
عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة ألفي التأنيث
فيرجعون إلى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فا
نكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أن الواو نائبة عن
أو ولا يعرف ذلك في اللغة وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين

وأمّا الأئمة فقال ابو طاهر حمزة ابن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمّى بالكلم
المعربة عن شرف الاعراب القول بأن الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق
فاعلموا أنّ الأعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض
وهو الاعداد الأصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة أذا رجعتم تلك عشرة
كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم
يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وأنما يراد به الأفراد لا الأجتماع وهو الأعداد
المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين جناحين
وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو اربعة اربعة وكل جنس مفرد بعدد و
قال الشاعر ذياب تبقّى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس و
يريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل
بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال أحاد
ام سداس في أحادي ليلتنا المنوطة بالتناد أنتهى وقال الزمخشري فان
قلت الذي أطلق للناكح في الجمع أن يجمع بين أثنين أو ثلاث او أربع
فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
أقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو أفردت
لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء
بها في المثال المذكور ولو جئت فيه بأو علمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه
الا على أحد أنواع القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينهما فيجعلوا بعض
القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى
تجويز الجمع بين أنواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو

الرد

١١

دلت على اطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق
الجمع أن شاؤا مختلفين في تلك الأعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا
عليهم ما وراء ذلك أنتهى وأبلغ من هذه المقالة في الفساد قول من
اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو
ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على
خبر مفرد والأصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للأستيناف والوقف على
سبعة وأن في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم
وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره أن الملوك أذا دخلوا قرية الآية
فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين
الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها
لهما فتكون صدقا والآية ترد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لأنه يمكن
أن يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل
من اهل الكتاب الذين عرفوهم من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل
هم الذين قالوا سبعة فيندفع الأشكال أيضا ولكن خلاف الظاهر وقيل هي
واو الحال او الواو الداخلة على جملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف
بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فأمّا الواو الأولى فلا حقيقة لها وقد مرّ
وأمّا واو الحال فأبى عامل الحال أن قدرتهم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة فان قيل
على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف
الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله
الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون
فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس



واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا
يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لأبي كيسان واحتج بقوله ولا أرض أبقل
أبقالها قال ولا ضرورة فيه لتمكنه من أن يقول أبقلت أبقالها بالنقل
ورد بانا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث
عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا أيضا مما يتداولونه ويستدلون
به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم
به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم أن هذا مما وقعت
فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو
وكتبت الى القلم على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي
ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه وأن العامل ضمن معنى عامل
يتعدى بذلك الحرف لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف الرابع عشر
قولهم أن النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الأولى واذا اعيدت معرفة او
أعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الأولى وحملوا على ذلك ما روي
لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع اللام ثم ثنى ذكره فصار
المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول
اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الأولى ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثاني عين الأول وللرابع قول الحماسي • صفحنا عن بني ذهل و
قلنا القوم اخوان • عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا • ويشكل على
ذلك امور ثلاثة احدها أن الظاهر في اية الم نشرح أن الجملة الثانية تكرار
للجملة الأولى كما تقول أن لزيد دارا أن لزيد دارا وعلى هذا فالثانية غير الأ
ولى والثاني أن أبي مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل

عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة
فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى أنه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل
من غير ذلك كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين
والثالث أن في التنزيل ايات ترد هذه الأحكام الأربعة فيشكل على الأول
قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الآية وهو الذي في السماء اله وفي
الأرض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما أن
يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الأول خاص وهو الصلح بين
الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب ان كل صلح
جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى
الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الأول عام
والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الأول العمل والثاني الثواب
وكتبنا عليهم أن النفس بالنفس الأولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا
بقية الاية وعلى الرابع يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا وقوله
اذا الناس ناس والزمان زمان • فان الثاني لو ساوى الأول في مفهومه
لم يكن في الأخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم
وشعري شعري لم يتغير عن حالته فان أدعي أن القاعدة فيهن انما هي مستمرة
مع عدم القرينة فأما أن وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر وفي الكشاف
فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء
على قوة الرجاء وأن وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول
فيه أن الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للأولى كتكرير ويل يومئذ
للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون

الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لامحالة والثاني عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر فيهما يسران على تقدير الاستئناف وإنما كان العسر واحدا لأن اللام إن كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لأن حكمه حكم زيد في قولك إن مع زيد مالا ان مع زيد مالا وإن كانت للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضا وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فإذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلى الله عليه وسلم والثاني ما تيسر في أيام الخلفاء ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها انه عليه الصلوة والسلام كان هو وأصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى فالتقدير أن مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وإن مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة للقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا أن اليسرين يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك أمور أحدها قولك اعجبني وجه زيد مبتسما وصوته قاربا فإن صاحب الحال معمول للمضاف أو الجار مقدر والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقوله الأخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وأن هذه أمتكم امة واحدة فإن

امتة حال من معمولي أن وهو أمتكم وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة ومثله وأن هذا صراطي مستقيما وقال هابينا ذا صريح النصح فاصغوا له العامل حرف التنبيه ولك أن تقول لا أسلم أن صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لأن الحال حينئذ من المعرفة وأما جواب ابن خروف بأن الظرف إنما يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لإطلاقهم وكقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الأولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بأنه تخلص من ضرورة بأخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض بعدم الضمير وجوابه أن عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل أنه قياس وأما جواب ابن مالك بأن الحمل على طلل أولى لأنه ظاهر فإنما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف وأما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا إذ المعنى أشير إلى أمتكم وإلى صراطي وتنبه لصريح النصح بيننا وأما مسئلتان المضاف إليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف إليه كأنه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا أو تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المذكر على المؤنث في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع وضبعان للمذكر إذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فإنهم ارخوا بالليالي دون الأيام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فإن حقيقة التغليب أن يجتمع شيئان فيجري حكم أحدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما عن الآخر وإنما أرخت العرب بالليالي لسبقها إذ كانت أشهرهم قمرية والقمر إنما يطلع ليلا وإنما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنى

عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما ما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت
ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق السموات أن السموات
مفعول به والصواب أنه مفعول مطلق لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم
المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيدا
بقولك به كضربت زيدا وأنت لو قلت فالسموات مفعولة كما تقول فالضرب
مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح
وقد يعارض هذا بأنه إنما يصاغ لنحو سموات في المثال اسم مفعول تام فيقال
السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به وإيضاح آخر المفعول به ما كان
موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان
الفعل العامل فيه هو فعل إيجاده والذي غر أكثر النحويين في هذه المسئلة أنهم
يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد وهم إنما يجرى على أيديهم إنشاء الأفعال
لا الذوات فتوهموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثا ولو مثلوا بأفعال الله
عز وجل لظهر لهم أنه لا يختص بذلك لأن الله تعالى موجد للأفعال والذوات
جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني
وابن الحاجب في أماليه وكذا البحث في أنشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا
وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره أن المفعول
المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم
أيضا في أنبأت زيدا عمرا فاضلا أن الأول مفعول به والثاني والثالث مفعول
مطلق لأنهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في أعلمت زيدا عمرا فاضلا
فإنهما متعلق العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما أيضا منبأ بهما لا نفس النبأ
وهذا الذي قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر

قولهم

قولهم إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات فإذا قيل كاد يفعل فمعناه أنه لم يفعل
وإذا قيل لم يكد يفعل فمعناه أنه فعله دليل الأول وإن كادوا ليفتنونك
وقوله كادت النفس أن تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد
اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال أنحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت
قامت مقام جحود والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها
إثبات وبيانه أن معناها المقاربة ولا شك أن معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل
وأن معنى خبرها منفي دائما أما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا انتفى مقاربة الفعل
انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله إذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان أبلغ
من أن يقال لم يرها لأن من لم ير قد يقارب الرؤية وأما إذا كانت المقاربة
مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله وإلا لكان الإخبار
حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب
الصلاة وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد
فإن أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع أنهم قد فعلوا إذ المراد بالفعل الذبح
وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم
كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما
كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك
توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك
وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها
التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والأحسن حرف استقبال
لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن

الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما أن
الزمخشري قال في أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة مستفاد
من الفعل لامن السين وبان الوا ولوجوب المشار اليه بقوله لامحالة
لأشعار للسين به وأجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع
التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لأفادة
الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في
ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء
وأنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين أشعارا با
الاستمرار أنتهى والحق انها للاستقبال وأن يقول بمعنى يستمر على القول
وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا أيها الذين آمنوا آمنوا في الأمر هذا
أن سلم أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فأنه سئل ما الحكمة في الاعلام قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست
امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال بالاضافة فأنه
لامدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب
أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضُرِبَ
فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه
وان يقول في المرفوع به نائب الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله
لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الاترى
انه مفعول لاعطى واعطى لم يسم فاعله وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق
الا على المرفوع وأن يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق
حدثيهما وفي أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولم حرف جزم لنفي المضارع

وقلبه

وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو
حرف عطف لمجرد الجمع أو لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف
عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف
عطف للترتيب والتعقيب وأذا اختصرت فيهن قلت عاطف ومعطوف
وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور **الباب**
التاسع من الكتاب في كيفية الأعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون
أعلم أن اللفظ المعبر عنه أن كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او
المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين أذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف
الاسمية فأنها ملازمة للأضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت
على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله • وما هداك الى أرض كعالمها • الكاف
فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك
وش الثوب ول هذا الأمر ان ينطق بلفظها فيقول م مبتداء وذلك على
القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لأن الحذف فيهن عارض فا
عتبر فيهن الأصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظهما
وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف
أستفهام ونا فاعل او مفعول والأحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا
ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الأطالة
وعلى هذا فقولهم الأقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبير بهما
الخليل وسيبويه وأن كان أكثر من ذلك نطق به أيضا فقيل سوف حرف
استقبال وضرب فعل ماضي وضرب هذه أسم ولهذا أخبر عنها بقولك

فعل ماض وأنما فتحت على الحكاية بذلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على
حدث وزمان محصل وضرب هنا لا تدل على ذلك وأن الفعل لا يخلوا عن
الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح أن يكون له فاعل ومما يوضح لك
ذلك أنك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام أو فاعل بقام فتدخل الجار
عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لأن المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع
قام مضاف اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت وأذا كان أسما فكيف
اخبرت عنه بانه فعل قلت هذا نظير قولك زيد قايم الا ترى أنك
أخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك أخبرت عن
ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان
فهذا في أنه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور وأسماء حروف المعجم ومن هنا
قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية
الى الاسمية أجريت عليها قياس همزات الأسماء كما أنك أذا سميت باضرب
قطعت همزته وأما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الأسماء
والأفعال والحروف وان الذي يختص به الأسم هو الاسناد المعنوي فلا
تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم أن ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الأ
سم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا
في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وأن الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن
قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الأسم ان يذكر ما
يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتداء خبر فاعل مضاف اليه وأما قول كثير من
المعربين مضاف او موصول أو أسم أشارة فليس بشيء لأن هذه الا
شياء لا تستحق أعرابا مخصوصا لاقتصار في الكلام عليها على هذا

القدر

القدر لا يعلم به موقعها من الأعراب وأن كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه
فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لأجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم
على أنه أذا مفعول وأطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في
الكلام خففوا أسمه وأنما كان حق ذلك أن لا يصدق الا على المفعول المطلق
ولكنهم لا يطلقون على ذلك أسم المفعول الا مقيدا بقيد الأطلاق وأن عين
المفعول فيه فقيل ظرف زمان أو ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه
كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وأن كان المفعول به متعددا عينت
كل واحد فقلت مفعول أول او ثان او ثالث وينبغي أن يعين المبتدي
انواع الفعل فيقول فعل ماض أو فعل مضارع أو فعل أمر ويقول في نحو
تلظى فعل مضارع أصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الا
مر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون
لأتصاله بنون الأناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون
التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الأسم أو يقول
منصوب بكذا او باضمار أن او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب
والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع
الأسم وينصب الخبر وان كان المعرب جملة في غير محله عين ذلك فقيل في
قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم ليعلم أنه فارق موضعه الأصلي
وليطلب مبتدؤه وفي ولو ترى أذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين
مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته
قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون
وقوله ٭ كفى بجسمي نحولا أنني رجل ٭ لولا مخاطبتي أياك لم ترني ٭ ولهذا اعيد

الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في أنا انزلناه
قرانا عربيا وأن كان المبحوث فيه حرفا بيّن نوعه ومعناه وعمله أن كان عاملا
فقال مثلا أنّ حرف توكيد ينصب الأسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال
أن حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع و
يقال ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل لها محل ام لا فصل
واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة أمور احدها أن يلتبس
عليه الأصلي بالزايد ومثاله أنه أذا سمع أن ال من علامات الأسم وأن احرف
نايت من علامات المضارع وأن تاء الخطاب من علامات الماضي وأن الواو
والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وأن فُعِلَ مالم يسم
فاعله مضموم الأول سبق وهمه الى أن الفيت والهيت أسمان وان اكرمت
وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت
وبني ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وأن نحو أدحرج مبني لمالم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتداء وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق
زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهيكم بحذف الألف
كما تحذف في أول السورة في الوصل فيقال لخبير القارعة وذكر لي رجل عن كبير من
الفقهاء ممن يقرء علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى • أتبيت
ريان الجفون من الكرى • وأبيت منك بليلة الملسوع • وقال كيف ضم
التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا
للمخاطب فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان وأن التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد
من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الأسم والثاني منصوب بأن مضمرة

بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة • الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم
المودة والأخاء • وحكى العسكري في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم ما
فعل أبوك بحماره فقال باعِه فقيل له لم قلت باعِه فقال فلم قلت أنت
بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من
القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين أن رجلا قال
لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك فقال السماك
انت أحمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الأسمية
الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال لي بعض من حضر هذه الواو في أولها
وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال
الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم أذا ما وقع أن ثَمَّ هنا بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن
عامر وابي بكر بنون واحدة أن الفعل ماض ولو كان كذلك لكان أخره
مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله •
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم • واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا
الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل أقامة ضمير
المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد
الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي وأن تولوا فاني أخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الأثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الأمر

وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله
تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهو ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا
ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي
ان يقول في نحو مررت بقاض أن الكسرة علامة الجر حتى أن بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف
عطف المرفوع على المجرور فقلت فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا و
بينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فاغذفت
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره
كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو الفجر وليال عاطف ومعطوف و
علامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع
خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب
كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لأن فتحته ليست نائبة عن الكسرة
لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس
مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة
لحروف الحلق ونحو هنا ايضا قال أبو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف
وان كانت أخف الحروف لأن أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في المصطفين
والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر أولا في نونه فان وجدها
مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار حكم بانه جمع
وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية
عليه بعد وانهم ومحال أن يكون الجمع من اثنين وقال الأحنف بن قيس

علم

تحلم من الأذنين واستبق ودهم ولن يستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك
ان يعرب الياء والكاف والهاء في غلامي اكرمني وفي غلامك اكرمك وغلامه
اكرمه اعرابا واحدا أو بعكس الصواب فليعلم انهن إذا اتصلن بالفعل
كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الأول
نحو أرأيتك زيدا ما صنع وأبصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن
الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك قولهم ذلك وتلك واياي
واياك واياه فانهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل
نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لأنه لا يضاف
للوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام قفا منه ولا أو
ضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا أن ذلك
مفعول وهذا مشبه بالمفعول لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا
وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت
برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان
كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فمن رواه بجر مطر
فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه إذا
قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لأنه فاعل الثاني أن يجري
لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا
في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما
تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف
وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط

فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر
في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدأ ولا
يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له
قال قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
أنفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة او حال بمعنى قد
اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون
بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له
قلت لعله رأى أن خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت
والظاهر ان الجملة الأولى خبر وأن الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة
اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده
على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسألت كثيرا من الطلبة
عن اعراب احق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ
بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف أي سأله
وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه أن مصابكم
المولي قبيح يذهب الوهم فيه الى أن المولي خبر بناء على أن المصاب اسم
المفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء
الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله أظلوم
ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم: أنه يرفع رجلا وقد مضت
الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء
آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شأنك
فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به

فانت

فانت مرفوع بفعل محذوف والأصل ما تصنع أو ما تكون فلما حذف الفعل
برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على أنه اسم لكان وشأنك
بتقدير ما تكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان أو مفعولا لتصنع
ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا أنك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا
اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي
يحل فيه وسألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما أحسن زيدا
فقال زائدة بناء منه على أن المثال المسئول عنه ما كان أحسن زيدا و
ليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع
زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لأنها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل
في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا
قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون
وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبر وان ذكرت
بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلهما بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان
زيدا وكانت تامة وأجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان
ينصب زيد على أنه الخبر أي ما أحسن الذي كان زيدا ويرد بأن ما احسن
زيدا مغن عنه الباب الثامن من الكتاب في ذكر أمور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشر قاعدة القاعدة الأولى قد
يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو لفظه أو فيهما فأما الأول فله صور كثيرة
احداها دخول الباء في خبر أن في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق
السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر لأنه في معنى أوليس الله
بقادر والذي سهل التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في أولم يروا

ان الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ومثله
ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف
قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله
معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز أن تقول وصل
الي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لأنه عار عن معنى
التقريب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ في نحو ان زيدا قايم وعمرا لكني
بخبر أن لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم
وعمرو والثالثة جواز انا زيد غير ضارب لما كان في معنى أنا زيدا لا أضرب
ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله
لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو
في الخصام غير مبين وقول الشاعر • فتى هو حقا غير ملغ تولة • ولا تتخذ
يوما سواه خليلا • وقوله • ان امرأ خصني يوما مودته • على التنائي لعندي
غير مكفور • ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير
يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له أو حال من ضميره
ولو قلت جاء في غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا
مكان غير والرابعة جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان
ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما أن يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن
الخبر ودليل المسئلة قوله • غير لاهٍ عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض
سلم • وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس • غير مأسوف على زمن • ينقضي
بالهم والحزن • والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب
زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال

وخفضوه

وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجرورها عليه
نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء
من ذلك اذا أريد به المضي لأنه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع
الاستثناء المفرغ في الايجاب نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله
الا أن يتم نوره لما كان المعنى وأنها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله
الا أن يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله • ابى الله
أن اسمو بأم ولا اب • لما كان معناه قال الله لي لا تسم بأم ولا اب الثامنة
زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
آمر للممنوع أن لا يفعل فكأنه قيل ما الذي قال لك أن لا تسجد والاقرب
عندي أن يقدر في الأول لم يرد الله وفي الثاني ما الذي امرك يوضحه
في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية التاسعة تعدي
رضي في قوله • اذا رضيت علي بنو قشير • لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط و
والعاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه
الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل
مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما
لأن عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ وخبره
اي لم يشربوا الحادية عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان
مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في
المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا فيمن نصب

الفتنة وأنث الفعل الثانية عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازاً
لأنه نفي من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان أحداً لا يقول ذلك فأوقع
أحداً في الاثبات لأنه نفس من في المعنى الثالثة عشر قولهم ان احدا لا يقول
ذلك فأوقع أحد في الاثبات لأنه نفي الضمير المستتر في يقول والضمير
في سياق النفي فكأن أحد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا
الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لأنه راجع الى احد وهو واقع
في سياق غير الايجاب فكأن الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد
حكى ابو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصا من اهل اليمن يقال فلان لغوب
اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت أتته كتابي فقال اليس الكتاب
في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لروبة ابن العجاج لما أنشد فيها خطوط
من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق أن اردت الخطوط فقل كأنها
فقال أردت كأن ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه و
بقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل
بالاسماء الجامدة وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء
والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الأول أنه وقع في
كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه
وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد
مضى ذلك والثاني أنه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه
الا ترى أن المصدر لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الأول أنهم
لم يعطوهما حكمها في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم

أنهم

ثم أنهم شركوا بين أن وأن في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا أن الخفيفة
وصلتها بسدها مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب
لو ودليل الثاني أنهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول
عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وأنك قايم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ
قوله فإياك اياك المراء فإنه الى الشر دعاء وللشر جالب فأجرى المصدر
مجرى أن تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قايم وان قام ولا تقول
حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم ويمتنع عسى أنك قايم
ومثلها في ذلك لعل وتقول لو أنك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول
جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلي العصر خلافا لابن جني و
الزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه
له صور كثيرة أيضا احداها زيادة ان بعد ما المصدرية وبعد ما التي
بمعنى الذي لأنهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون
ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رأيت ولا سمعت
بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة
الواقعة مبتداء كقوله لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك
جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد
المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا
ومن اولهما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى

أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها في اللفظ بقولك امرر بزيد الخامس
دخول لام الابتداء بعد أنّ التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بأنّ المؤكدة
قاله بعضهم في قراءة إن هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة
قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال يا
أيتها العصابة وإنما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت
حكمها وإن انتفى موجب البناء وأما نحو العرب في المثال فإنه لا يكون منادى
لكونه بأل فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو نحن معاشر الأنبياء
لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله أو حال ما شبه به وهو المنادى
السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك
وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله • يا ليت
خطي من جداك الصافي • والفضل أن تتركني كفاف • والأصل كافا فهو حال
أو تترك كفاف فمصدر ومنه عند أبي حاتم قوله • جاءت لتصرعني فقلت
لها اقصري • إني امرؤ قتلي عليك حرام • وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل
وفاعلة فالأولى قول الفارسي إن أصله حرامي كقوله • والدهر
بالإنسان دواري • ثم خفف ولو أقوى لكان أولى وأما قوله • طلبوا صلحنا
ولات أوان • فأجبنا أن ليس حين بقاء • فعلة بنائه قطعه عن الإضافة
ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه
بنزال الثامنة بناء حاشى في وقلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى
الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشًا بالتنوين على إعرابها كما
تقول تنزيهًا لله وإنما قلنا إنها ليست حرفًا لدخولها على الحرف ولا فعلا

إذ ليس

إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أي
جانب يوسف المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال
لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول حاشى لله فإنما هذه بمعنى تبرأت لله
براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على إلغاء هذا الشبه كما أن بني تميم
أعربوا باب حذام كذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما
المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة إعطاء الحرف حكم مقاربه في
المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتماع رويين كقوله
بني إن البر شيء هين • المنطق الطيب والطعيم • وقول أبي جهل • ما تنقم
الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني أمي
وقول آخر • إذا ركبت فاجعلوني وسطا • إني كبير لا أطيق العندا • ويسمى
ذلك الإكفاء والثالث وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وأفعل في التعجب فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر
لشبهه بأفعل في التعجب وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة وأجازوا تصغير
أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال • يا ما أميلح غزلانا
شدن لنا • ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح • ذكره الجوهري ولكن النحويين
مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان وليس كذا قال
أبو بكر ابن الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه القاعدة الثانية أن الشيء
يعطى حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع
قال • كبير أناس في بجاد مزمل • وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فإن العطف
على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون

عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة
ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوف عليهم
ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض إنه
عطف على أيديكم لا على رؤوسكم إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه
خفض لمجاورة رؤوسكم والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في
النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادر كقوله ❊ يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم ❊ أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب ❊ قال الفرا أنشدنيه أبو الجراح
بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي
قلته أنا ثم استنشدته إياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لأن
العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من بين الأعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للإسراف المذموم
شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في
صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة
لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه أنكر السيرافي وابن
جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم
قال السيرافي الأصل خربٍ الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير
وحول الإسناد إلى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول برجل حسن الوجه بالإضافة
والأصل حسنٍ الوجهُ ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له
وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أمن اللبس وقول السيرافي إن هذا

مثل

مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك إنما يجوز في الوصف
الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والأصل
أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل
نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وإنما يتم هذا لو كانوا لا يقولون هنا نجس
بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد إنما هو الالتزام للتناسب وأما إذا
لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس إذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل
فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث
وقراءة جماعة سلاسلا وأغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأز
ورات غير مأجورات والأصل موزورات بالواو لأنه من الوزر وقراءة
أبي حية يؤقنون بالهمزة وقوله ❊ أحب المؤقدين إلى مؤسى ❊ وجعدة
إذا أضاء لهما الوقود ❊ بهمزة المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة
للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه أجوه وفي وقتت
أقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان
أبو علي يستشهد بمثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار القاعدة الثالثة قد يشربون
لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدي كلمة
مؤدى كلمتين قال الزمخشري ألا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم
إلى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين إلى غيرهم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم
أي ولا تضموها إليها آكلين ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى الرفث إلى نسائكم
ضمن الرفث معنى الإفضاء فعدي بإلى مثل وقد أفضى بعضكم إلى بعض وإنما أصل الرفث
أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه أي فلن تحرموه أي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي إلى اثنين

لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي
بنفسه لا بعلي وقوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الأعلى اي لا يصغون
وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدى سمع في الأول بالى وفي
الثاني باللام وانما أصله أن يتعدي بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة
وقوله تعالى يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله
للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا
عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية وراى انه لا يقال حلف
من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال
وأما قول الفقهاء آلى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الاية
وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة
اي مذعورة وتروي بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا
من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لأن ذكر الليل لا كبير فائدة فيه
والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل
حملته أمه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا
عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب
لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة
انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا
الابوين في الأب والأم ومنه ولأبويه لكل واحد منهما السدس وفي الأب
والخالة ومنه ورفع أبويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في
المشرق والمغرب وأنما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو

مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي فاستقبلت قمر السماء بوجهها
وأرتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال
التبريزي يجوز أنه اراد قمرا وقمرا الا انه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا تجتمع الشمس
والقمر انتهى وما ذكرناه أمدح والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل ان منه
قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع
وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لأن نسبه راجع
اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر
وقيل المراد عمر ابن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل
لعثمان رضي الله عنه نسالك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران
فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين
في روبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولأجل الاختلاط أطلقت
من على ما لا يعقل نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل
دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم
الانسان والطاير واسم الذي طبق على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لأن لعل متعلقة بخلقكم
لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين
والملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري
الاستثناء متصل لأنه واحد اظهر الألوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثني منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز أن يكون منقطعا ومن التغليب
او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا

فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه فإن الخطاب فيه شامل
للعقلاء والأنعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والأنعام
أزواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث
والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حياة وزعم
أن منه يا أيها الذين آمنوا ونحو بل أنتم قوم تجهلون وأنا هذا من مراعاة
المعنى والأولى مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة أنهم يعبرون با
لفعل عن أمور كثيرة أحدها وقوعه وهو الأصل والثاني مشارفته نحو وإذا
طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن أي فشارفن انقضاء العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم أي والذين
يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم أي لو شارفوا أن يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما
لم يتقدم ذكره قوله إلى ملك كاد الجبال لفقده تزول زوال الراسيات
من الصخر والثالث إرادته وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط
نحو فإذا قرأت القرآن إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا إذا قضى أمرا فإنما يقول
له كن وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان إذا ناجيتم الرسول فقدموا
الآية إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح إذا أتى
أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي فأردنا الإخراج ولقد خلقناكم

ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا الآن ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فإذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يجز وقيل هما
على حذف مضافين أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها
فجاءها بأسنا أي أردنا إهلاكها ثم دنى فتدلى أي أردنا الدنو من محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا أولى من قول من ادعى القلب في
الآيتين وأن التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى
وقال فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا أي أراد فراقنا
وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بإرادة الفعل عن إيجاده نحو يريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين
أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا إنا كنا فاعلين أي قادرين
على الإعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة وهم
يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالأول نحو ونبلو أخباركم أي و
نعلم أخباركم لأن الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تع
هل يستطيع ربك الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع
معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه أي هل ينزل
علينا ربك مائدة من السماء إن دعوته ومثله فظن أن لن نقدر عليه أي أن
لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة
الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف أو هل تطلب طاعة
ربك في إنزال المائدة أي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار أي فاتقوا
العناد الموجب للنار القاعدة السادسة أنهم يعبرون عن الماضي والآتي
كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد

حالة الأخبار ونحو وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لأن لام الابتداء للحال ونحو
هذا من شيعته وهذا من عدوه إذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه
الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وإنما الإشارة كانت اليهما في
ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تنضام منقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله
فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند
الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم
وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام أن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي
يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارء وفي الآية الأولى حكيت حال الماضية ومثلها قوله جارية في
رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول
حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لأنه لا يرفع الا وهو
الحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول **القاعدة التاسعة** ان اللفظ قد
يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القران أن
يفترى من دون الله فأن يفترى مؤولة بالافتراء والافتراء مؤولة
بالمفترى وقال لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى
ندي وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف
اي عسى أمر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل أن زائدة ويرده عدم

للسقوط في الأكثر وأنها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لأبي الحسن وأما
قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او أن يبين
جميعا وهو مختاره يجوز كون أن زائدة فلأن النصب هنا يكون با
العطف لا بأن وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول
بتأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات
وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية
والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي أن غير ابي علي لا يجوز
ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية
وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال
معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا
وأما قول ابن خروف والشلوبين أن ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط
لأن معنى الاستثناء قائما بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق
ذلك المعنى غيره **القاعدة الثامنة** كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الأوائل من ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى هيجاء أنت
وجارها ورب رجل وأخيه وأن نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه ولا أي جارها ولا يجوز أن
يقيم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله أن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر أن تركبوا فركوب الخيل
عادتنا وتنزلون فإنا معشر نزل اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة
كما أن اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل
الشرط مضارعا والجواب ماضيا فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف

الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم
تحال لمكانه قال أتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معرفون بذلك و
يقولون مررت برجل قايم أبواه لاقاعدين ويمتنع قايمين لاقاعد ابواه
على أعمال الثاني وربط الأول بالمعنى القاعدة التاسعة أنهم يتوسعون في
الظرف والمجرور مالا يتوسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص
من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو
ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف
الناسخ ومنسوخه نحو قوله • فلا تلحني فيها فان بحبها أخاك مصاب
القلب جم بلابله • وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله •
ابعد بعد تقول الدار جامعة • شملي بهم ام دوام البعد محتوما • وبين
المضاف وحرف الجار ومجرورهما وبين أذ ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام
والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله أذا والله نرميهم بحرب • وقوله
لن ما رايت أبا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء • وقدموهما
خبرين على الاسم في باب إنّ نحو انّ في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في
باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله • فما كلّ حين من توالي مواتيا •
فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله • وما كلّ من وافى منى أنا عارف
ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل
المنفي بما في نحو قوله • وعن عن فضلك ما استغنينا • قيل وعلى أنّ
معمول لخبرها في نحو أما بعد فاني أفعل كذا وكذا وقوله • أبا خراشة
أما أنت ذا نفر • فان قومي لم تأكلهم الضبع • وعلى العامل المعنوي
في قولهم أكلّ يوم لك ثوب وأقول أما مسئلة أما فاعلم انه أذا تلاها

ظرف

ظرف ولم يلِ الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما في الدار او عندك
فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا
يتقدم عليه معموله نحو أما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني
أما فتصح مسئلة الظرف فقط لأن الحروف لا تنصب المفعول به وعند
المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال
ما بعد الفاء واحتج بان أما وضعت على ان ما بعدها يتقدم بعضه فاصلا
بينها وبين أما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به وأما قوله
أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق
المفعول لأجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت علي وأما المسئلة
الأخيرة فمن أجاز زيد جالس في الدار لم يكن ذلك مختصا بالظرف
القاعدة العاشرة من فنون الكلام القلب واكثر وقوعه في الشعر
كقول حسان رضي الله عنه • كأن سبيئة من بيت راس • يكون مزاجها
عسل وماء • فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي
على أن انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل
وقد روي كذلك أيضا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن
على اضمار الشأن وأما قول ابن أسد ان كان زايدة نحط أذ لا تزاد بلفظ
المضارع بقياس ولا ضرورة الى دعوى ذلك هنا وقول رؤبة • ومهمه مغبرة
ارجاؤه • كأن لون ارضه سماؤه • أي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه
فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال • فان أنت لاقيت في نجدة • فلا
تتهيبك ان تقدما • أي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل • ولا تتهيبني الموماة
أركبها • أذا تجاوبت الأصداء بالسحر • اي ولا أتهيبها وقال كعب

وقد تلفع بالقوز العساقيل ۞ القوز جمع قازة وهو الجبل الصغير والعساقيل أسم
لاوايل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة ابن الورد ۞ فديت
بنفسه نفسي ومالي ۞ وما آلوك الا ما أطيق ۞ وقول القطامي ۞ فلما أن جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا ۞ الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة
في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي
والزمخشري وجعل منه ذلك ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة
ليعقوب ابن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في
واحد منهما واختاره أبو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي
وعذلت اهل العشق حتى ذقته ۞ فعجبت كيف يموت من لا يعشق ۞ ان أصله كيف لا يموت
من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق
ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب
في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه أن المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان
منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تأويلهما ونقل الجوهري
في فكان قاب قوسين أن أصله قابي قوس فقلب التثنية والأفراد وهو حسن أن فسر القاب
بما بين مقبض القوس وسيته اي طرفه وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن
الاعرابي ۞ اذا أحسن ابن العم بعد اساءة ۞ فلست لشري فعله بحمول ۞ اي فلست
لشر فعليه وقيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الآية وأجيب أن المعنى ثم تول عنهم
الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت
عليكم أن المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على أن لا أقول الآية فيمن جر بعلى ان وصلتها
على أن المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى
حريص وفي ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أن المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها

متثاقلة **القاعدة الحادية عشر** من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك
امثلة أحدها أعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية
في الاهمال كقوله ۞ أن تقرأان على اسماء ويحكما ۞ مني السلام وأن لا تشعرا أحدا ۞
الشاهد في ان الأولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل أن المعطوفة عليها
واعمال ما حملا على أن كما روي من قوله عليه الصلوة والسلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان
الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان في الجزم كقوله ۞ لو يشاء طار به ذو ميعة ۞ ذكر الثاني ابن الشجري
وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شا يشا بالألف ثم أبدلت الألف
همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده أنه لا يجوز مجيء
أن الشرطية في هذا الموضع لأنه أخبار عما مضى فالمعنى لو شاء و
بهذا يقدح أيضا في تخريجه الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك
والظاهر أنه يتخرج على أجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل أنه من
من يتق ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء أذا
حكم متى في الجزم بها كقوله ۞ واذا تصبك خصاصة فتجمل ۞ وأهمال متى حملا
على اذا كقول عايشة رضي الله عنها متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم
الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح أو عسى حمل الشيء
على ما يحل محله كما قدمنا وقيل أصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة

وأبقى الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع أنه كالفعل
الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع أن المؤكد لا يليق به
الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله • لن يخب الآن من رجائك من
حرك دون بابك الحلقة • الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما
النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا وا
عطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب
الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل
كقوله • يا ابتا علك او عساك • واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها
بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن
اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم
خرق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجرَ وقال • قد بلغت نجران او بلغت
سوآتهم هجرُ • وسمع ايضا نصبهما كقوله • قد سالم الحيات منه القدما
في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونها للضرورة
كقوله • هما خطتا اما اسار ومنة • فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع
ايضا رفعهما كقوله • ان من صاد عقعقا لمشوم • كيف من صاد عقعقان
وبوم • التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب
واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل
في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل
حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف
الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا
آخر ما تيسر ايراده في هذا التأليف فأسأل الله الذي من علي بانشائه

واتمامه

وأتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام • ويسر علي اتمام ما
الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار
وأن يتجاوز عما تحملته من الأوزار • وأن يوقظني من رقدة الغفلة
قبل الفوت • وأن يلطف بي عند معالجة سكرات الموت • وأن يفعل
ذلك بأهلي وأحبائي وجميع المسلمين • وأن يهدي أشرف صلواته وأزكى
تحياته الى أشرف العالمين • وامام العالمين • محمد نبي الرحمة الكاشف
في يوم الحشر شفاعته الغمة • وآله الهادين • وأصحابه الذين شادوا الن
قواعد الدين • وأن يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين • والحمد لله رب
العالمين • وصلى الله على النبي محمد
وآله • وصحبه وسلم أمين •

الحمد لله على التمام • وعلى رسوله أفضل الصلوة وأتم السلام • وعلى آله وأصحابه
زبدة الكرام • قد وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة • اعاد الله
علينا بركتها في الدنيا والآخرة • بجاه محمد وآله وأصحابه الكرام البررة
على يد اضعف العباد واحوجهم الى عفو الله الفقير الحقير المقر بالذنب
والتقصير احمد بن ملا يونس السلامي في اوايل شهر ربيع الآخر سنة
الف ومائتين وتسع وثلاثين من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلوة وازكى
التحية غفر الله له ولوالديه
ولمن قرأ لهم سورة الفاتحة
والحمد لله رب
العالمين
م